النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 21 ذو القعدة 1430هـ الموافق 9 نوفمبر 2009 العدد (212) Mon. 21/11/1430 - 9 November 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

اشتراكي عدن يستهجن الدعوة إلى الانسحاب من عضويته ويرحب بموقف طارق الفضلي

انتقدت لجنة منظمة الحزب الاشتراكي في عدن «الحملة الإعلامية المسعورة» ضد الحزب، واستهجنت ما يصدر من بعض الأطراف من مطالبة لقياداته وكوادره بتقديم استقالاتهم من عضوية الحزب، ونبهت إلى أن هذه المطالبة تتعارض مع نهج وقيم ومبادئ التصالح والتسامح والتضامن.

ودعت اللجنة في بيان صار في ختام دورتها الاعتيادية العاشرة بعدن أعضاء الحزب وأنصاره إلى عدم الاكتراث بهذه المطالبات أو مجاراة أصحابها عبر تراشق الاتهامات والدخول في مساجلات عقيمة.

وحيت الموقف الشجاع للشيخ طارق الفضلي ونفيه القاطع لكل المزاعم التي نسبت إليه بشأن الحزب الاشتراكي، ورأت أن موقفه نابع من حرصه على توسيع قاعدة الاصطفاف الجنوبي.

وكان الفضلي نفى في تصريح لصحيفة «الثوري» الناطقة باسم الاشتراكي، صحة الأقوال المنسوبة إليه والتي نشرتها مواقع وصحف مستقلة الأسبوع الماضي، مؤكدا احترامه للحزب الاشتراكي ولنضالات أعضائه وكوادره في حركة الاحتجاجات.

وجددت اللجنة وقوفها الكامل إلى جانب الحراك الشعبي السلمي في الجنوب، وشدَّدت على أن أعضاءها وأنصارها جزء لا يتجزأ من الحراك.

يطالبون الرئيس بالتحقيق في تراخي المسؤولين العسكريين:
مئات من رجال القبائل ينتشرون في صحراء حضرموت، وخلافات عاصفة داخل السلطة المحلية
هل بدأ عصر القاعدة في اليمن؟

الحوثي يؤكد جهوزيته لمواجهة السعودية

شهدت الحرب في صعدة تطوراً خطيراً الثلاثاء الماضي بعد إعلان عبدالملك الحوثي استيلاء مقاتليه على جبل دخان المطل على مواقع استراتيجية على امتداد الحدود الفاصلة بين اليمن والسعودية.

وأدت عملية الحوثي في جبل دخان إلى مقتل جنديين من حرس الحدود السعودية وإصابة 10 آخرين. وردت السعودية على الحوثيين بسلسلة من الغارات الجوية والقصف الصاروخي والمدفعي، ما أدى إلى قتل وأسر العشرات من الحوثيين الذين تصفهم بالمتسللين إلى أراضيها.

وشهدت مناطق حدودية أخرى في وقت سابق اشتباكات بين حرس الحدود السعودي ومقاتلين حوثيين، أبرزها تلك التي نشبت قبل نحو شهر في منطقة الحصامة.

وبرَّر الحوثي خطوته التصعيدية ضد السعودية بسماح النظام السعودي لقوات يمنية بالتمركز في جبل دخان الخاضع للسيادة السعودية.

وقال في بلاغ صادر عن مكتبه صباح السبت إن جماعته سبق

التتمة في الصفحة 4

المرصد اليمني يطالب النائب العام بالتحقيق في حادثة اختفاء وليد شرف الدين وزوجته تكشف عن قيام مدنيين وعسكريين والشرطة النسائية باقتحام منزلها

الأمن القومي يعتدي على أسرة المقالح ويستهدف إحدى قريباته

اعتدى أفراد من الأمن القومي ظهر الأربعاء الماضي، على أسرة الزميل محمد المقالح أثناء اعتصامها أمام مقر الجهاز بالعاصمة.

وقال بلال النجل الأكبر للمقالح أن عناصر من الأمن القومي اعتدوا على إحدى النساء بعد أن رفضت الأسرة إزالة الصور والشعارات المعلقة على سيارتهم.

وأوضح أن الأسرة قصدت الجهاز لاستلام الرد على رسالة سلموها في اليوم السابق تطالب الجهاز بالكشف عن مصير والدهم المختطف، لكنهم فوجئوا بقيام عناصر الجهاز بمصادرة الشعارات والصور من على سيارتهم قبل أن يقوموا بالاعتداء على إحدى النساء.

وإذ اعتبر اعتداء عناصر الأمن على أسرته في اعتصام سلمي يهدف إلى الكشف عن مصير والده المختفي قسرياً منذ قرابة شهرين، تصرفاً مستفزاً ينفي عنهم صفة الانتماء لمؤسسة أمنية، أكد أن هذه الممارسات تثير الشكوك وتفسر تقاعسهم عن أداء مهامهم الأمنية ومسؤوليتهم عن حياة مواطن اختفى من قلب العاصمة دون أن تحرك ساكناً.

ودعت أسرة محمد محمد المقالح الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني في اليمن لمطالبة السلطة بسرعة الإفراج عنه.

وقالت في بيان لها: نحن أسرة محمد المقالح نطالب كل الأوساط الإعلامية والحزبية والمجتمعية والمنظمات المدنية والحقوقية المحلية والدولية بالتحرك لمعرفة مصير المقالح ومطالبة الجهات المعنية بسرعة الإفراج عنه ومساءلة مختطفيه.

وأوضحت أنها تواصلت مع كافة الجهات الأمنية في البلد بما فيهم رئيس الجمهورية ووزير الداخلية والنائب العام ورئيس جهاز الأمن القومي والأمن السياسي، لكنها أبدت أسفها الشديد نتيجة المعاملة التي قوبلت بها.

وأكدت أن هذه الجهات تعاملت معهم باستخفاف وتهميش واضحين، محملة

التتمة في الصفحة 4

حميد الأحمر يجدد مطالبة الرئيس بالتنحي عن الحكم

جدد الشيخ حميد الأحمر أمين عام لجنة الحوار الوطني، مطالبته للرئيس علي عبدالله صالح بالتنحي عن رئاسة الدولة لكي يفسح المجال أمام مختلف مكونات المجتمع اليمني للحوار.

ورأى أن عدم ثقة مكونات عديدة بالرئيس من أبرز معوقات اجتماع اليمنيين من أجل حل أزماتهم.

وكان الأحمر يتحدث مساء الجمعة إلى الزميل سامي كليب في برنامج الملف الذي تبثه قناة الجزيرة.

وكشف عن اتصالات يجريها بصفته أميناً عاماً للجنة الحوار الوطني مع مختلف الشخصات والقوى في اليمن والخارج. وقال إنه اتصل بعلي

التتمة في الصفحة 4

طالبت وزارة الأوقاف بالتزام بنود الاتفاق المبرم معها

"اليمنية" تتهم مسؤولين في هيئة الطيران بالسعي لزعزعة مكانتها وتصفيتها

قال مصدر مسؤول بالخطوط الجوية اليمنية إن الشركة تفاجأت، الجمعة الماضية، بوفود 142 حاجاً إلى مطار صنعاء لا يحملون تذاكر سفر ورقية أو الكترونية، متجهين إلى السعودية للحج عبر شركة ناس للطيران. منبهة إلى أن الحجاج كانوا مفوجين على شركة ناس للطيران، ما يخالف بنود اتفاق بين "اليمنية" ووزارة الأوقاف، يقضي بنقل الحجاج من مختلف مناطق اليمن خلال الموسم الجاري عبر الناقلين الوطنيين للبلدين، وهما الخطوط الجوية اليمنية والخطوط الجوية العربية السعودية، مع اعتماد السعر المعتمد للحجاج الموسم السابق 2008.

وأضاف المصدر: على الرغم من أنه تم لهذا الغرض تشكيل لجنة مشتركة من وزارة الأوقاف والإرشاد والخطوط الجوية اليمنية تضم وكيل وزارة الأوقاف لقطاع الحج والعمرة، ونائب المدير العام للشؤون التجارية بالشركة، إلا أن الهيئة العامة للطيران منحت "ناس" الترخيص، مخالفة بذلك الاتفاق بين "اليمنية" ووزارة الأوقاف.

ووصف ما قامت به الهيئة بأنه غير مسؤول ولا يراعي المصلحة الوطنية

التتمة في الصفحة 4

محسن باصرة يأسف لمحاكمته في يوم تشييع والده

بامعلم في المحكمة الجزائية بتهمة المساس بالوحدة الوطنية

تم عصر السبت في مدينة المكلا تشييع جثمان محمد سالم بامعلم والد المعتقل على ذمة الحراك الجنوبي العميد أحمد محمد بامعلم.

وقبل ساعات من تشييع والده كان أحمد بامعلم، وهو برلماني، سابق يمثل أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في صنعاء متهماً بارتكاب أفعال إجرامية بقصد المساس بالوحدة الوطنية وتعطيل أحكام الدستور وإثارة عصيان مسلح لدى الناس ضد السلطات.

● باصرة

● بامعلم

وعبَّر المهندس محسن باصرة عضو مجلس النواب ورئيس المكتب التنفيذي للإصلاح في حضرموت، في تصريح لـ«الصحوة نت»، عن أسفه لإقدام السلطات على منع برلماني سابق من تشييع والده، وتقديمه في اليوم نفسه إلى المحاكمة.

واعتقل بامعلم في 15 أبريل الماضي، وتم نقله إلى صنعاء للتحقيق معه بشأن نشاطه في الحراك ومشاركته في تأسيس المجلس الوطني التحرير واستعادة دولة الجنوب.

وتردت الحالة الصحية لوالد أحمد بامعلم بعد واقعة الاعتقال. وكانت «النداء» نشرت في 2 سبتمبر الماضي محنة أسرة بامعلم الذي كان والده حينها قد دخل مرحلة الاحتضار.

تتجه الحرب في صعدة إلى طور خطير مع دخول السعودية طرفاً مباشراً في الصراع. يحدث ذلك بينما تتفاقم الأوضاع المضطربة في اليمن

هل بدأ عصر القاعدة في اليمن؟

أعادت «القاعدة» التذكير بنفسها كتنظيم نشط في البلاد بهجوم دموي أسفر عن مصرع 5 أشخاص بينهم 3 من القيادات الأمنية بحضرموت.

وإلى المواقع القيادية للضحايا فإن أخطر ما في الهجوم هو الزمن الذي اختاره التنظيم، حيث تغرق البلاد الآن في مزيج معقد من المشاكل والأزمات. ففي الشمال تتجه المواجهات الدائرة في صعدة بين الجيش والحوثيين منذ نحو 3 أشهر إلى طور جيد من الصراع بدخول السعودية طرفاً مباشراً في الحرب، بينما تتنامى المطالب بالانفصال في المحافظات الجنوبية وسط أوضاع اقتصادية صعبة تشهدها البلاد انعكاساً للفشل الذريع في إدارة البلد.

الأسبوع الفائت باغت «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» السلطات بعملية نوعية من حيث تشك.

ففي منطقة العبر الحدودية حيث تعتقد السلطات الأمنية أنه المكان المفضل لنشاط عناصر القاعدة، سدد «التنظيم» ضربة قاسية للأجهزة الأمنية بكمين استهدف موكباً رسمياً كان عائداً للتو من منفذ الوديعة الحدودي مع السعودية من جهة الشرق.

بحسب ما أعلنته السلطات فقد فتح مسلحون النار، الثلاثاء الفائت، على سيارتين لمسؤولين أمنيين في منطقة خشم العين بالعبر، ما أدى إلى اصطدامها بإحدى القاطرات المارة، حيث احترقت نهائياً وتفحمت جثث الضحايا.

وكانت الحصيلة شديدة الوطأة، فقد قُتل مدير الأمن السياسي بسيئون أحمد باوزير، ومدير عام الأمن بوادي حضرموت علي سالم العامري، ونائب مدير أمن مديرية القطن، بالإضافة إلى 2 من مرافقيهم.

وكان المهاجمون قبل تنفيذ العملية استولوا على سيارة لمدير عام مكتب الصحة، وبعد الهجوم فروا على متنها صوب صحراء مترامية.

بعد ساعات من الهجوم كانت مصادر أمنية ترجح وقوف القاعدة وراء العملية «لأن عناصر القاعدة تنشط في المنطقة التي نصب فيها الكمين».

وبعد أقل من يومين أعلن «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» مسؤوليته عن الهجوم، وقال في بيان نشر على الانترنت الخميس إن العملية تأتي «نصراً لإخواننا الأسرى في سجون حضرموت وصنعاء وغيرها وانتقاماً من كل من تسول له نفسه النيل من المجاهدين».

خلال الأعوام الماضية، شن التنظيم هجمات استهدفت في معظمها سياحاً أجانب وسفارات وأحياناً مصالح حكومية.

وباستثناء مهاجمة مقر سري لجهاز الأمن السياسي بصنعاء قبل سنوات، واغتيال مدير المباحث بمحافظة مأرب في مايو 2007، فقد تجنبت القاعدة وضع المسؤولين الأمنيين الحكوميين ضمن قائمة المستهدفين بعملياتها في اليمن.

ومنذ نحو 3 أعوام شنت القاعدة ما يزيد عن 6 عمليات استهدفت 4 منها سياحاً أجانب وهجومين السفارة الأمريكية بصنعاء، وهجوم واحد مجمعاً أمنياً بحضرموت.

في يوليو 2007، فجر انتحاري سيارة مفخخة في فوج سياحي إسباني بمأرب، أدى إلى مصرع 8 إسبان وسائقين يمنيين وجرح 12 آخرين.

وشهد العام 2008 أكثر الهجمات دموية، ففي يونيو هاجم مسلحون فوجاً سياحياً من الجنسية البلجيكية في وادي دوعن بحضرموت، مكوناً من 15 شخصاً، فقتلوا امرأتين و2 من مرافقي الفوج.

وفي يوليو نفذ التنظيم عملية استهدفت معسكراً للأمن المركزي بسيئون بتفجير سيارة مفخخة، ما أدى إلى مصرع وجرح 20 شخصاً على الأقل.

وفي هجوم آخر يعتقد أنه كان يستهدف السفارة الأمريكية، جرح نحو 18 من طالبات مدرسة 7 يوليو المجاورة للسفارة.

وعلى الرغم من أن بعض المصادر عزت سبب الاعتداء إلى خلاف شخصي بين مديرة المدرسة وأحد المهاجمين، فقد ذهبت التفسيرات إلى الاعتقاد بأن الهجوم الذي استخدم فيه قذائف «آر بي جي» كان يستهدف السفارة وأخطأ الهدف.

وسرعان ما عادت القاعدة لتسجل هجوماً جديداً استهدف مباشرة مبنى سفارة واشنطن بصنعاء في 17 سبتمبر من نفس العام، قتل 18 شخصاً بينهم مدنيون كانوا يمرون بجوار السفارة.

ونهاية مارس 2009، فجر انتحاري نفسه في فوج سياحي كوري جنوبي في شبام بمحافظة حضرموت، أدى إلى مقتل 4 سياح ويمني، وبعد 3 أيام فقط نجا فريق تحقيق كوري جنوبي وعدد من عائلات ضحايا هجوم شبام من هجوم انتحاري استهدف موكبهم في طريق المطار بصنعاء.

لكن الصولة رغم ذلك لم تكن خالصة للقاعدة، فبعد اغتيال مدير مباحث مأرب بشهرين قتلت حملة أمنية 4 من عناصر القاعدة بينهم واحد من أهم المطلوبين، ويدعى قاسم الريمي المكنى بأبي هريرة الصنعاني، حسب إعلان مصادر وزارة الداخلية، قبل أن تعود نهاية 2008، لتقول بأن الريمي ما يزال من أهم المطلوبين للسلطات الأمنية.

من ضمن 23 فروا من سجن الأمن السياسي في فبراير 2006، فإن هناك 10 من عناصر القاعدة قالت السلطات إنهم سلموا أنفسهم و5 آخرين قتلوا بينهم فواز الربيعي الذي قتلته قوات الأمن في أكتوبر 2006 مع أحد مساعديه، وحمزة القعيطي الذي قتل مع 4 من رفاقه في مواجهة مع قوات الأمن في ما يعرف بخلية تريم في أغسطس 2008.

لكن 3 من الفارين أبرزهم ناصر الوحيشي أمين التنظيم، وقاسم الريمي، مازالوا طلقاء، لكن تقارير غربية ظلت تشير إلى وجود اختراق لأجهزة الأمن وسط تشكيك بأن الإجراءات الحكومية حيال القاعدة لم تمس «اللاعبين الكبار»، وأن الذين طالتهم الإجراءات هم من طبقات دنيا في المجتمع «الذين ربما كانوا متورطين أو ربما لم يتورطوا في هجمات إرهابية».

ومع تزايد الاضطرابات الناجمة عن الاحتجاجات المستمرة في المحافظات الجنوبية للمطالبة بالانفصال بسبب التهميش والإقصاء، بالتزامن مع حروب متقطعة في الشمال بين الحوثيين والجيش، ارتفعت نبرة الخوف من تدهور الأوضاع في اليمن ووصولها إلى مرحلة الفشل.

بيد أن أكثر ما يثير قلق العالم هو أن تصبح اليمن مكاناً ملائماً لنشاط القاعدة على نحو يمكنها من استخدام الأراضي اليمنية منطلقاً لتنفيذ هجمات ضد المصالح الغربية في المنطقة خصوصاً المصدر الأول للنفط في العالم: السعودية.

ومطلع 2009؛ كانت تقارير غربية تتحدث عن معلومات استخبارية تشير إلى أن اليمن أصبحت وجهة مثالية لعناصر القاعدة القادمين من أفغانستان والعراق بعد تضييق الخناق عليهم هناك، وهو ما نفته اليمن، واعتبر وزير الخارجية حينها أبو بكر القربي هذا الأمر «مبالغاً فيه».

وبعد أيام فقط، أي في نهاية يناير، خرج ناصر الوحيشي المكنى بأبي بصير، بإعلان صاعق: دمج جناحي القاعدة في السعودية واليمن في تنظيم واحد تحت مسمى «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، وأعلن الوحيشي أميناً لقاعدة الجزيرة التي اتخذت من اليمن مقراً لها، وعين سعيد الشهري السعودي العائد من غوانتنامو نائباً له.

حينئذ ظهر الوحيشي والشهري في تسجيل فيديو وهما يتوعدان باستهداف المصالح الغربية ومعها من سموهم «الحكام الخونة»، بينما أظهر الفيديو عناصر التنظيم في معسكرات تدريب في مناطق يمنية.

ويبدو أن التنظيم قد تعرض وقتها لعملية استخبارية كان بطلها السعودي محمد العوفي الذي ظهر إلى جانب الوحيشي والشهري في الشريط المصور، وأسندت إليه مهمة القيادة الميدانية للتنظيم الموحد. فبعد أقل من شهر فقط أعلنت السلطات السعودية أن العوفي سلم نفسه للأجهزة الأمنية، وخلافاً لظهوره السابق كقائد ميداني ظهر العوفي على شاشة التليفزيون السعودي متحدثاً عن تنسيق بين جماعة الحوثي والقاعدة بدا متسقاً مع رغبة سياسية تغلي في الرياض وصنعاء. لكن العالم أخذ يرقب باهتمام أكبر مآلات البلد المضطرب.

وبعد سنوات من النظر إلى السعودية كمصدر للأفكار المتطرفة والمتشددين عقب أحداث 11 سبتمبر، تغير الأمر على نحو جذري، وباتت السعودية صاحبة سجل «مميز» في مكافحة الإرهاب، حيث انتهت المواجهة مع عناصر القاعدة بنزوح الأخيرين إلى اليمن كموئل لمشاكل الجيران.

في أغسطس الفائت انتهت أول محاولة لاستهداف مسؤول كبير من الأسرة الحاكمة في السعودية بمقتل منفذ العملية وإصابة مساعد وزير الداخلية السعودي بجروح طفيفة حد ما أعلنته السلطات السعودية، ولحق به هجوم آخر استهدف القصر الجمهوري بمأرب، وكان بداخله عمار محمد عبدالله صالح وكيل جهاز الأمن القومي.

وكان منفذ الهجوم ضد الأمير محمد بن نائف المسؤول السعودي الذي قاد حملة مكافحة القاعدة في السعودية بنظر الغرب، قدم من اليمن. فتصاعدت المخاوف مجدداً من أن تصبح اليمن منطلقاً لهجمات القاعدة للجوار.

باندلاع المواجهات بين الحوثيين والجيش السعودي في المناطق الحدودية بين اليمن والمملكة، يرقب العالم مآلات الصراع. وإذ يشعر بشيء من الاطمئنان لبعد المواجهات عن مناطق إنتاج النفط السعودي، هناك خشية من أن تكون القاعدة قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافها، حيث تنضج الظروف أكثر لمصلحة شن هجماتها «المقدسة» على شلالات النفط.

لدى صحيفة "لوموند" الفرنسية شكوك حيال ما قد تسفر عنه المواجهات في صعدة، وتتوقع أن «يستغل تنظيم القاعدة الأوضاع في اليمن لتنفيذ بعض الهجمات على السعودية» ربما تكون أفضل مراحل التنظيم قد بدأت حقا.

وزارة الإعلام منعت طباعة عدد الثلاثاء بتوجيهات شفوية

جيم بو ملحة: الحكم فضيحة وعلى الرئيس إصدار أوامر لوقف الهجمة على الصحفيين
سمير جبران: خطوتنا الأولى إيقاف تنفيذ الحكم ليتسنى لنا استئناف الإصدار

استنكر الاتحاد الدولي للصحفيين الحكم الصادر ضد الزميل سمير جبران رئيس تحرير صحيفة «المصدر» المستقلة، والزميل منير الماوري المقيم في واشنطن. واعتبر السيد جيم بو ملحة رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين، الحكم فضيحة، وقال: «هذا الحكم الصادر عن محكمة غير متأصلة في القانون اليمني يعتبر فضيحة ويجب إلغاؤه».

وإذ طالب الرئيس علي عبدالله صالح بإصدار أمر فوري لوقف ما وصفه بالهجمة المخجلة على الصحفيين، قال إن الحكم بمثابة إعلان السلطة حرباً على الصحفيين اليمنيين، ومؤشر على إصرارها على تكميم أفواههم.

وكانت محكمة الصحافة قضت، السبت قبل الماضي، بسجن الزميل سمير جبران لمدة عام مع وقف التنفيذ، وسجن الزميل منير الماوري عامين. كما قضى بمنع الزميل جبران من مزاولة مهنة الصحافة لمدة سنة ومنع الماوري من الكتابة مدى الحياة.

وتطوعت وزارة الإعلام بتنفيذ الحكم قبل أن ترفع لها ملف القضية، وصباح الثلاثاء رفضت مطابع الثورة طباعة «المصدر» وفق توجيهات شفوية تلقتها من وزارة الإعلام.

وأكد الزميل سمير جبران أن ملف قضية «المصدر» لم يصل إلى وزارة الإعلام سوى السبت الماضي. وقال: خطوتنا الأولى تتمثل بإصدار أمر من المحكمة الجزائية لوقف تنفيذ الحكم كي نستأنف صدور الصحيفة. وإذ أشار إلى أن وزارة الاعلام تتحجج بالحكم القضائي، قال: من المؤسف أن تبادر وزارة الاعلام بتنفيذ الحكم قبل أن تتسلم ملف القضية من النيابة.

● بو ملحة

● جبران

وكان وزير العدل التقى الأربعاء الماضي الزملاء سعيد ثابت وكيل أول نقابة الصحفيين، ومروان دماج الأمين العام للنقابة، وسمير جبران، ووجه محكمة الصحافة بسرعة رفع ملف القضية إلى محكمة الاستئناف.

ولقي الحكم الصادر بحق صحيفة «المصدر» استنكارا واسعا من أوساط صحفية وحقوقية في الداخل والخارج.

واعتبرت منظمة مراسلون بلا حدود أن الهدف من الحكم هو إخراس أصوات الصحافة المستقلة في اليمن كلياً، وشددت على أن يسارع المجتمع الدولي لنجدة المجتمع المدني اليمني قبل فوات الأوان.

كما حثت لجنة حماية الصحفيين الأمريكيين الرئيس علي عبدالله صالح على ضرورة إنهاء القبضة القضائية والحملة الاعلامية لإخراس الصحفيين المنتقدين واستئصال حرية الصحافة.

وقال محمد عبدالدائم مدير برامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لجنة حماية الصحفيين، "يجب إسقاط هذا الحكم الجائر بحق زملائنا"، معتبراً أن الوقت قد حان لأن يوقف الرئيس اليمني الهجمات المتزايدة على حرية الصحافة والتحريض ضد الصحفيين.

وعلى صعيد متصل، طالبت هيئة تحرير «المصدر» نقابة الصحفيين اليمنيين باتخاذ خطوات سريعة وعاجلة لإزالة العراقيل التي حالت دون طباعة العدد 97 الثلاثاء الماضي، فضلاً عن تحركها لإسقاط الأحكام الصادرة بحق الزميلين منير الماوري وسمير جبران وإيقاف تنفيذها كي يتسنى لها معاودة الإصدار.

وأضافت في رسالتها إلى مجلس النقابة الثلاثاء الماضي "إن مطابع الثورة رفضت طباعة العدد الأسبوعي من الصحيفة بناءً على أوامر شفوية من وزارة الإعلام التي بررت ذلك بالحكم الصادر الذي قضى بحرمان جبران من ممارسة العمل رئيساً للتحرير".

وإذ ثمن تفاعل النقابة بإصدار بيان إدانة لمضمون الحكم وإقامة فعالية تضامنية، أسفت إلى أن تفاعلها لم يؤد إلى نتيجة، وأن منع صدور عدد الثلاثاء الماضي جاء بعد تفاعلها.

ودعت هيئة تحرير «المصدر» الأسرة الصحيفة والمنظمات الحقوقية إلى مساندتها لإسقاط الأحكام بشتى الوسائل المتاحة.

خلافات عاصفة داخل السلطة المحلية وانتشار قبلي في الصحراء

فريق أمني رفيع في سيئون للإشراف على التحقيق

كشفت مصادر خاصة لـ«النداء» عن خلافات حادة نشبت داخل السلطة المحلية في حضرموت أثناء مناقشة الإجراءات الواجب اتخاذها حيال عملية «الثلاثاء» التي راح ضحيتها مدير أمن الوادي والصحراء و4 آخرون من رجال الأمن.

وعقد المكتب التنفيذي لوادي حضرموت والصحراء برئاسة المحافظ سالم الخنبشي، اجتماعين مساء الجمعة وصباح السبت.

وعلمت «النداء» أن تباينات حادة شابت الاجتماعين كادت تشل أداء السلطة المحلية.

أعضاء في المكتب التنفيذي طالبوا بتعليق أعمال مؤسسات الدولة إلى حين القبض على الجناة، فيما اقترح آخرون تسليم النقاط الأمنية والعسكرية على امتداد الطريق بين حضرموت ومأرب، إلى أبناء القبائل التي تقطن المناطق التي تمر بها الطريق. وبرَّر هؤلاء اقتراحهم بعجز النقاط العسكرية والأمنية في أداء مهامها، وعدم قدرتها على منع أية جريمة أو القبض على أي مشتبه به متورط في جرائم سابقة شهدتها المحافظة.

وخلال اجتماع المكتب التنفيذي، صباح السبت، شدَّد عمير مبارك عمير وكيل المحافظة لشؤون الوادي والصحراء، على ضرورة الابتعاد عن الانفعالات اللحظية، والعمل وفق أسس واضحة في مواجهة الجريمة. وعبَّر عن رفضه أي اقتراحات من شأنها التشجيع على حمل السلاح مجدداً بين السكان، لأن ذلك يتناقض مع الثقافة المدنية في حضرموت ويضر بمزاياها، ومن شأنه التأسيس لثقافة العنف.

وكان المئات من قبائل حضرموت انتشروا غداة الحادث في اتجاه محافظتي الجوف ومأرب. وقالت مصادر خاصة إن صحراء رملة السبعتين (غرب حضرموت) تشهد منذ الخميس انتشاراً لرجال مسلحين من قبائل الصيعر والعوامر ونهد وآل كثير وآل باوزير والمناهيل، ولفتت إلى علاقات تحالف وثيقة تجمع بعض هذه القبائل بقبيلة عبيدة في مأرب.

وسبق هذا الانتشار القبلي اجتماع ساخن بين وجهاء هذه القبائل والمحافظ سالم الخنبشي لاحتواء أية تداعيات قد تنجم عن ملابسات الجريمة. وحسب المصادر فإن ممثلي القبائل انتقدوا تدني جاهزية الوحدات الأمنية والعسكرية المرابطة في محيط الجريمة، وخصوصاً تراخي النقاط الأمنية القريبة من مكان العملية، فضلاً على قرب معسكر اللواء 137 ميكا (منطقة الخشعة) من المكان.

وعزت مصادر محلية عدم تحديد موعد لتشييع الشهداء إلى رفض أسرهم دفنهم قبل القبض على الجناة، ولفتت إلى أن وجهاء القبائل الذين التقوا المحافظ الخنبشي تقدموا إلى الرئيس علي عبدالله صالح بطلب إجراء تحقيق عاجل حول ما يعتبرونه تقصيراً في أداء الوحدات العسكرية المرابطة في المنطقة، والذي أدى إلى نجاح الجناة في تنفيذ مخطط الجريمة واختفائهم إثرها.

ويشرف على أعمال التحري والتحقيق فريق رفيع من العاصمة يضم اللواء فضل القوسي وكيل وزارة الداخلية، واللواء محمد جميع وكيل جهاز الأمن السياسي، والعقيد علي عبدالله إسماعيل وكيل جهاز الأمن القومي.

ووصل الفريق إلى سيئون مساء الجمعة، وعقد اجتماعاً باللجنة الأمنية في وادي حضرموت.

وقدم الفريق الأمني العزاء إلى أسر الشهداء باستثناء أسرة الجندي رامي علي الكثيري التي رفضت استقبال الفريق قبل القبض على الجناة.

انفجار في خشم العين يودي بحياة العامري وأربعة أخرين

استشهد مدير أمن وادي حضرموت العميد علي سالم العامري ومدير الأمن السياسي بسيئون العميد أحمد أبوبكر باوزير والرقيب صالح سالم بن كوير نائب مدير أمن القطن والجنديان زكي عرفان حبيش ورامي علي الكثيري (المرافقان الشخصيان لمدير الأمن) في كمين مسلح نصب لهم بمنطقة العبر، بعد عودتهم من منفذ الوديعة عصر الثلاثاء الماضي.

وقالت مصادر خاصة للنداء" أن 12 مسلحا يستقلون سيارة نوع لاند كروزر (شاص لون بيج) موديل 2008، قاموا بإطلاق النار بإتجاه سيارة مدير عام الأمن في منطقة "خشم العين" مديرية العبر،في الثانية والنصف عصر الثلاثاء الماضي، ما أدى إلى فقدان السيطرة على السيارة، بعد إصابة سائقها إصابة مباشرة، فاصطدمت بإحدى بقاطرة تسير في الاتجاه المعاكس من الطريق واحترقت السيارتان وتفحمت أجساد الضحايا.

وكان المهاجمون قد اعترضوا في البدء سيارة المدير العام لمكتب وزارة الصحة والسكان بمديريات الوادي والصحراء، وقاموا بإنزاله منها بالقوة ليتم الاستيلاء عليها، وفروا بسيارتهم وسيارة مكتب الصحة إلى الصحراء.

وكان موكب يضم وكيل محافظة حضرموت ووكيل المحافظة المساعد والجانب اليمني في مجلس رجال الأعمال السعودي اليمني عائدا إلى سيئون بعد انتهائه من زيارة إلى منفذ الوديعة للاطلاع على موقع المدينة الاستثمارية التي ستقام هناك.

وعقب الحادثة مباشرة حملت مصادر أمنية "تنظيم القاعدة " مسؤولية اغتيال القادة الأمنيين وقالت في تصريحات لـ " النداء "إن مقتلهم كان نتيجة لعملية اغتيال وليس حادثا مروريا، و" أن مثل هذه العمليات لا يتبناها إلا تنظيم القاعدة الذي يستهدف المسؤولين الأمنيين والمنشات الأمنية سواء في حضرموت أو أية محافظة أخرى.

و تبنى تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب المسئولية عن العملية. وقال في بيان وزع الخميس أن "سرية القائد عبدالله باتيس تقبله الله قامت بكمين موفق على موكب لكبار المسؤولين الأمنيين بولاية حضرموت، وهم: مدير أمن وادي حضرموت، ومدير البحث الجنائي، ومدير الأمن السياسي، ومقتل مرافقيهم وذلك في منطقة خشم العين، عند الساعة الثانية وخمس وخمسين دقيقة بعد الظهر". مضيفا أن هذه العملية تأتي نصرا لإخواننا الأسرى في سجون حضرموت وصنعاء وغيرها، وانتقاما من كل من تسول له نفسه النيل من المجاهدين.

الشهيد علي سالم العامري:

الرتبة عميد
من مواليد 1963، مدينة سيئون –محافظة حضرموت
المستوى التعليمي جامعي (بكالوريوس – جامعة عدن)
تم تكليفه مديرا عاما لإدارة المرور لمديريات الوادي والصحراء عام 1994، وعين في العاشر من أغسطس 2009 مديرا عاما لإدارة الأمن بمديريات الوادي والصحراء
متزوج ولديه من الأبناء 4 ذكور وابنتان

الشهيد أحمد أبو بكر باوزير:

الرتبة عميد
من مواليد الديس الشرقية، 1960
حاصل على بكالوريوس كلية التربية العليا (المكلا) –جامعة عدن
التحق بأمن الدولة عام 1986، وتدرج في عدة مناصب كان آخرها تعيينه عام 2008 مديرا لجهاز الأمن السياسي بمديريات الوادي والصحراء
متزوج ولديه من الأبناء 3 ذكور وبنت واحدة

الشهيد صالح سالم بن كوير النهدي

الرتبة رقيب
من مواليد قرية حصن آل كوير مديرية القطن
المستوى الدراسي: ثانوية عامة
عمل في عدة أقسام بإدارة الأمن العام، وتم تكليفه العام الماضي للقيام بأعمال مدير البحث الجنائي بأمن مديرية القطن
متزوج ولديه ولد وبنت

المشترك والرابطة يدينان الجريمة

من جانبه دعا حزب رابطة أبناء اليمن (رأي) فرع محافظة حضرموت، السلطة لإرساء دعائم الإصلاح الشامل الذي يقيم دولة مهابة بالاحترام لإنصافها بالعدل وسيادة القانون وبإزالة كل أسباب التشظي والغبن وكل عوامل نشوء وترعرع الإرهاب والتطرف.

وفيما عبر عن إدانته لمقتل 5 من رجال الأمن بحضرموت، ناشد أبناء حضرموت العمل على وضع حد لاتخاذ أرض العلم والصلاح والسماحة والاعتدال مرتعا للتطرف القولي أو الفعلي وللعنف والإجرام، والعمل الجاد الذي يعيد لحضرموت صفاءها وسكينتها واعتدالها الذي نشر به علماؤها وأبناؤها الإسلام في أرجاء آسيا وأفريقيا، مهيبين بأجهزة الأمن والسلطات المحلية في المحافظة عدم التهاون مع المجرمين الإرهابيين القتلة، والتحرك الفاعل والعاجل لضبط منفذي هذه الجريمة النكراء وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع.

واستنكرت أحزاب اللقاء المشترك بمحافظة حضرموت حادثة القتل الإجرامي، وطالبت أجهزة الأمن بالتحرك الجدي والفوري لملاحقة القتلة المجرمين والكشف عن هويتهم وتقديمهم للعدالة.

ورأت أن استفحال ظاهرة القتل العمد يدلل على انهيار الأخلاق وانعدام الضمير وخراب الذمة وسواد القلب وانفلات الغرائز الوحشية والاستهتار بالقيم والأخلاق والاستخفاف بالدماء والأعراض، الأمر الذي يضع الجميع أمام سؤال كبير حول تفشي الجريمة والعنف.

حزن في وادي حضرموت

يعم الحزن الكثير من سكان وادي حضرموت والصحراء جراء استشهاد 3 من القيادات الأمنية وجنديين في عملية نوعية نفذها تنظيم القاعدة عصر الثلاثاء الماضي في منطقة «خشم العين» بمديرية العبر الصحراوية غرب حضرموت، والتي تبعد نحو 200 كم من سيئون.

وإلى الحزن والغضب لم يخف بعض السكان استياءهم مما وصفوه بـ«القصور» في أداء وحدات الأمن والجيش عقب العملية، خصوصاً في إنقاذ الضحايا أو تعقب الجناة.

وبثت إذاعة سيئون خلال الأيام الماضية عشرات التعازي من هيئات محلية، اجتماعية وشبابية، في استشهاد الرجال الخمسة، ما عكس المكانة التي يتمتعون بها وسط المجتمع المحلي، وهو أمر غير مسبوق في اليمن.

العميد علي سالم العامري، الذي تم تعيينه قبل 3 أشهر مديراً للأمن في حضرموت الوادي والصحراء، يتمتع باحترام واسع بين السكان. ومعلوم أن تعيينه ساعد في امتصاص استياء المواطنين من انتهاكات تورطت بها الأجهزة الأمنية ضد مراهقين وأطفال تم اعتقالهم بشبهة الانخراط في فعاليات الحراك الجنوبي.

واسهم مجيء العامري إلى إدارة الأمن في تخفيف السخط الشعبي على المسؤولين الأمنيين.

واكتسب العامري سمعته الجيدة خلال عمله كوكيل أعمال لرجل الخير «بن حم»، إذ نفذ مشاريع تنموية وخيرية تقدر بمئات الملايين من الريالات في مختلف مديريات حضرموت. وهو رأس في فترة سابقة نادي الاتحاد المحلي.

وانتشرت صور الشهداء الخمسة في واجهات السيارات والطرقات والمباني، فيما لم يحدد بعد موعد تشييع جثامينهم، وسط توقعات بأن يتحول التشييع إلى تظاهرة شعبية ضد العنف والإرهاب.

إرضاءً لأحد المتنفذين للاستيلاء عليه

أهالي حارة التعاون: هيئة الأراضي والمساحة تلغي قرار تثبيت شارع كمتنفس وحيد لهم

فوجئ أهالي حارة التعاون -حي الرماح -مديرية آزال بأمانة العاصمة، بإلغاء قرار اللجنة الفنية بفرع هيئة الأراضي والمساحة والتخطيط العمراني بالعاصمة، تثبيت الشارع الموجود على الطبيعة منذ 40 عاما كمتنفس وحيد لهم في المخطط ضمن وحدة جوار 223.

ووصف الأهالي رد سكرتير اللجنة العليا بهيئة الأراضي على رسالتهم في 27 يوليو المنصرم حول إلغاء قرار اللجنة الفنية عندما خاطب وكيل القطاع بالقول: «سبق اتخاذ قرار بتثبيت المدخل وتم إلغاء القرار بعد ظهور معترضين والقرار قيد التوقيع»، بأنه إرضاء لمتنفذ سيستغل وجاهته كونه عقيدا ويعمل مستشارا لمحافظ صنعاء، في البسط على الشارع وضمه إلى أملاكه.

وقالوا في شكواهم إن قبول اعتراض المعتدي على الشارع بعد ما يقارب العامين على قرار اللجنة الفنية في 26 نوفمبر 2007 تثبيت الشارع، مخالف للقانون كون المدخل من أملاك الدولة وليس كما يدعي المعتدي بأنه من أملاكه، بالإضافة إلى أنه وعلى افتراض أن المدخل ملك خاص، فحسب القانون يتم تعويضه لأن المصلحة العامة تلغي المصلحة الشخصية.

وحسب المتضررين والبالغ عددهم 18 ساكناً، فإن المعتدي إلى جانب عدم ردعه من عملية البسط على المدخل، يتلقى العون والمساعدة لتصرفاته بإغلاق الشارع ومسحه من الخريطة.

وذكر الأهالي أن الشكوى التي رفعها فرع الهيئة بالأمانة ضد المعتدي بخصوص السطو على أملاك الدولة والبناء في الشارع العام، إلى نيابة الأوقاف وأملاك الدولة، تم إيقاف السير فيها ولم يتم طلب المشكو به للتحقيق معه.

وقال الأمين حمود المطاع، نيابة عن أهالي حارة التعاون، لـ«النداء» إن إيقاف السير في الشكوى تم بناء على طلب من مسؤولين في هيئة الأراضي، حيث توجد علاقة قبلية بين المعتدي ومسؤولين في الهيئة.

وطالب الأهالي في شكواهم بسرعة التدخل من قبل رئيس الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني ووكيل هيئة قطاع التخطيط، لوقف التلاعب بالمخططات العامة. كما طالبوا بردع كل من تسول له نفسه الإضرار بمصالح المواطنين وإقلاق السكينة العامة وإفزاع المواطنين وقطع الطريق.

نزيلات مطبخ إقبال

(تتمة من الصفحة الأخيرة)

معلوم أن مهام إدارة شؤون النازحين من حرف سفيان أوكلت لجمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية وفق اتفاق مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيما أوكلت مهام النازحين في مخيم المزرق بمديرية حرض لجمعية الصالح الخيرية. وبحسب يونس فإن المعونات التي وزعت لـ49 أسرة كانت عبر جمعية الإصلاح التي أيضاً قامت أواخر شهر رمضان بتوزيع 30 كيس بر لـ30 أسرة.

لم تضل قوافل الإغاثة طريقها إلى نازحي حرف سفيان، لكن المعنيين بغوث النازحين ابتكروا آلية فرز بين النازحين المستحقين للمساعدة وغير المستحقين.

الشيخ حسين الغولي، وهو عاقل حارة بيت الفقي، قال: "رفعنا بأسماء الأسر النازحة في الحي وعددهم 60 أسرة إلى المجلس المحلي، وصرفوا لبعضهم كيلو فاصوليا وقليل رز، وبعضهم حصلوا على فراش، والبعض لم يحصلوا على أي مساعدات".

الغولي استغرب من تكديس المساعدات في مخازن المحافظة ومخازن المؤسسة الاقتصادية، وحين سأل قيل له "ما نزال ندرس الموضوع"!

"حدث أن صرفت مساعدات في رمضان لأسر غير نازحة، لكن لا يعني أن هذا مبرر لحرمان البقية"؛ قال الغولي لـ"النداء". وزاد: "الكارثة هو وجود تمييز بين نازح وآخر، فالنازحون من صعدة وأصلهم من الأهنوم قررت المحافظة عدم الصرف لهم، وعندما رفعت بأسمائهم إلى لجنة الإغاثة في المحافظة ردوهم".

هو يتحسر على العقلية التي تتعاطى مع محنة النازحين، وقال إن مايحدث أن البعد القبلي هو المعيار الأساسي في التعاطي مع النازحين، مشيراً إلى شخصيات اجتماعية من حاشد تقدم قوائم بأسماء نازحين وهميين يتم الصرف لها، ومنهم من قدموا كشوفات تحتوي على 1500 اسم في حين يحرم من هذه المساعدات نازحون ينتمون إلى قبائل أخرى.

ينتمي المحافظ والأمين العام و4 وكلاء للمحافظة إلى منطقة حاشد، فيما النازحون ينتمون إلى قبيلة بكيل.

يتفق يونس حبش مع الغولي، وقال: "مع ظهور قوافل المساعدات ظهرت شخصيات اجتماعية تقوم بتقديم كشف بأسماء نازحين إلى المجلس المحلي للمحافظة، ويتم صرف مساعدات بحجم الأسماء". ولفت إلى أن عدد الفرش المصروفة لم يتجاوز الـ50 فرشاً منذ بداية نزوح الحرب السادسة، لكن مخازن المؤسسة الاقتصادية تكتظ بالفرش.

غوث المخازن

لا يعلم محمد صالح السبب الحقيقي للحرب بين الجيش والحوثيين، لكن الحقيقة الوحيدة التي يدركها أنه نزح وأسرته بسببها.

هو من منطقة "الحيرة" بمديرية حرف سفيان، قاتل مع الجيش ضد الحوثيين، ومثله فعل أقرباء له وقُتلوا، فقرر الرحيل.

لا يحتمل محمد، 25 عاماً، أن تستقر أسرته في خيام النازحين، هي بالنسبة له عيب "معنا حريم وأطفال كيف نخليهم في الخيام بين الريح والبرد وما بش حمام!".

استأجر منزلا شعبيا في حي بيت الفقي، قوامه 3 غرف، توزعت فيها أسرته وأسرة عمه وأسرة شقيقه وصهره. ومثله فعل أرباب الأسر النازحة.

تبين لاحقاً أن رفض المبيت في الخيام صار سلاحاً جديداً بيد مسؤولي لجان غوث المنكوبين. إذ رفضت التعاطي مع كل نازح استقر في منزل "قلنا لهم أين المساعدات، قالوا مابش سيروا المخيمات.. مانشتيش المخيمات"؛ أفاد محمد، وزاد: "يمكن يصرفوا لنا بعد الحرب.. نشوف كل يوم قوافل إغاثة، لكن يوردوها المخازن لأنها مستحقة أكثر منا" قال بسخط.

محمد هو من أسرة تمتلك عددا من مزارع القات في حرف سفيان، هو أب لـ5 أطفال، ويحمد الله أنهم لم يتأذوا من الحرب: "المعارك بين الجيش والحوثيين، والمواطنين هم المتضررين، الطائرات أحياناً تقصف بالخطأ».

خالص العزاء وعظيم المواساة للاخ العزيز محمد سالم باحبيشي

في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى خالته

داعين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة

وأن يلهم أهلها جميعاً الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

عبدالباري طاهر، عبدالعزيز الزارقة، سامي غالب، وأسرة "النداء"

الحوثي...

أن حذرت السلطات السعودية من مغبة السماح للجيش اليمني بتنفيذ عملياته انطلاقا من الأراضي السعودية.

ووصف الحرب التي تشنها عليه السعودية بأنها حرب مدبرة ومخطط لها، وهي نتاج طبيعي لتدخلات كثيرة وكبيرة زادت بشكل ملحوظ في الحرب السادسة. واستغرب الحوثي تباكي السعودية على سيادتها على جبل دُخان، رغم أن الجيش اليمني سبق أن أعلن في الأول من نوفمبر سيطرته على جبل دخان والتباب المجاورة له، حسب ما جاء في موقع سبتمبر نت الناطق باسم وزارة الدفاع اليمنية.

وبث الحوثي أمس تسجيلاً مصوراً يظهر فيه مقاتلين من أتباعه وهم يتبادلون الحديث مع جنود من الحرس الحدودي السعودي، وقال إن مقاتليه سبق أن سيطروا على الجبل وبادروا إلى الانسحاب منه شريطة عدم سماح السعودية للجيش اليمني بالتمركز فيه.

وبث الحوثي تسجيلاً مصوراً ثانياً جرى في جبل دخان تظهر فيه جثث لقتلى قال إنها لجنود يمنيين سقطوا أثناء المعارك الاثنين الماضي.

وشهدت منطقة حصامة الشهر الماضي اشتباكات بين الحرس الحدودي السعودي ومقاتلين قبليين يمنيين محتجين على قيام السعودية ببناء جدار عازل على امتداد الحدود.

وكان مصدر في جماعة الحوثي أفاد «النداء» بأن قتلى وجرحى من الجانب السعودي سقطوا في مواجهات منطقة حصامة. وحذر عبدالملك الحوثي السلطات السعودية من انتهاك السيادة اليمنية، وتوعد بمواجهة أي عدوان، مؤكداً جهوزيته الكاملة.

وتنفي السلطات السعودية قيامها بأية عمليات داخل الأراضي اليمنية، وتؤكد أن نطاق عمليات الجيش السعودي هو المناطق السعودية التي تسلل إليها الحوثيون.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن عمليات القوات السعودية سوف تستمر حتى اكتمال تطهير الأراضي السعودية من أي عنصر معاد، واتخاذ التدابير للحد من تكرار ذلك مستقبلاً.

وكانت السعودية أخلت عدداً من القرى المجاورة لجبل دُخان، وسط أنباء عن سقوط ضحايا مدنيين بينهم نساء.

ويطل جبل دُخان على وادي ليّة ومناطق أخرى من مديرية الملاحيظ جنوب غرب صعدة.

وأعادت المواجهات الدائرة في جبل دُخان إلى الواجهة مخاطر أقلمة حرب صعدة. وشن الإعلام السعودي حملة ضارية على الحوثيين ارتكزت على كونهم أداة إيرانية لضرب السعودية.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح قال في كلمة ألقاها بمناسبة تدشين تصدير الغاز المسال من بلحاف بشبوة السبت، إن الحرب الحقيقية ضد الحوثيين لم تبدأ إلا منذ يومين، وإن الحروب السابقة ليست سوى بروفة لكي يتعرف الجنود على المنطقة وتضاريسها.

وأضاف أن الحرب لن تتوقف "مهما كلفتنا من مال أو شهداء". وتعهد بمواصلة الحرب حتى القضاء على من وصفها بـ«الشرذمة الخائنة العميلة».

وتبادلت السلطة والحوثيون التصعيد منذ الاثنين الماضي بعدما تأكد فشل جهود داخلية وخارجية لوقف الحرب.

وحسب مصادر خاصة فإن مفاوضات سرية غير مباشرة جرت بين الحوثيين والسلطة.

وتركز المفاوضات حول سبل تنفيذ الشروط الخمسة التي أعلنتها السلطة لوقف الحرب. لكن الحوثيين أبلغوا أحد الوسطاء مؤخراً رغبتهم في تعديل شروط وقف الحرب بحيث تشمل شروطاً خاصة بهم، بينها الكف عن استهدافهم عسكرياً وأمنياً وسياسياً وفكرياً، والتعامل معهم دون أي تمييز عنصري أو طائفي.

وسبق للحوثيين أن أبدوا استعدادهم لوقف الحرب انطلاقاً من الشروط الخمسة التي أعلنتها الحكومة عند بدء الحرب السادسة، بعد إسقاط الشرط السادس المتعلق بالكشف عن مصير عاملين أجانب تم اختطافهم الصيف الماضي في صعدة.

وحسب مصادر موثوق بها فإن عبدالملك الحوثي برر للوسطاء تعديل موقفه في عدم ثقته بأي إعلانات تصدر عن السلطة، خصوصاً بعد الإجراءات التي اتخذت ضد وسطاء سابقين تم اعتقالهم.

الأمن...

الجهات الأمنية المسؤولية الكاملة حيال سلامته وصحته المتدهورة.

إلى ذلك، طالب المرصد اليمني لحقوق الإنسان النائب العام عبدالله العلفي بالتحقيق في حادثة اختفاء المعتقل وليد شرف الدين.

وقال المرصد في خطاب إلى النائب العام الأحد قبل الماضي، إنه تلقى مناشدة من قبل عليا إبراهيم الوزير، أفادت فيها باختفاء زوجها وليد شرف الدين (موظف بالأمم المتحدة) بعد خروجه بسيارته قبل ظهر يوم الثلاثاء في 25 أغسطس.

وكشفت عليا عن تعرض منزلها للاقتحام والتفتيش غير القانوني من قبل مجموعة بعضهم بالزي المدني، وآخرون بزي عسكري، وبينهم اثنتان من الشرطة النسائية.

وأفادت بأن المقتحمين قاموا بتفتيش المنزل من الساعة الثالثة عصرا حتى السادسة مساء، وانصرفوا بعد أن صادروا معهم جهازي كمبيوتر محمول، وفلاشين وسيديهات وجواز سفر وأوراقا وجهاز كمبيوتر مكتبياً.

حميد...

سالم البيض النائب السابق لرئيس الجمهورية، موضحاً أنه طلب من البيض أن يتحدث باسم كل اليمنيين.

وأضاف أنه اتصل بالنائب يحيى الحوثي الذي يقيم في ألمانيا منذ 4 سنوات، وأن الحوثي أبلغه بأنه ليس للحوثيين أية مطالب سوى العيش في أمان كغيرهم من اليمنيين.

وحول الحرب الجارية في صعدة أشار حميد الأحمر إلى صراع أجنحة موجود في الجيش، وأن الحرس الجمهوري دعم الحوثيين في البداية بهدف ضرب الفرقة الأولى مدرع والتخلص من قائدها علي محسن الأحمر، لافتاً إلى أن أحد قادة الحوثيين كان من جلساء قائد الحرس الجمهوري.

وتحدث الأحمر عن الجهود المبذولة من أجل الحوار الوطني، حيث أكد أن اليمنيين سيلتقون من أجل وضع حد لانهيار الدولة وإنقاذ وطنهم.

"اليمنية"...

ومصلحة الناقل الوطني رغم توجيهات الحكومة لوزارة النقل والهيئة العامة للطيران المدني بذلك.

وأشار المصدر إلى أن الحجاج توجهوا لسلطات مطار صنعاء الدولي بشكاوى بأن وكالات السفر أبلغتهم بأنه سيتم تفويجهم عبر الخطوط اليمنية والخطوط السعودية، وأنهم تفاجؤوا في المطار بأن الناقل شركة لا يعرفونها.

وإذ أكد أن "اليمنية" تجري اتصالات حاليا بالجهات المعنية من أجل تشكيل لجنة للتحقيق في الموضوع، فقد طالب وزارة الأوقاف بالتأكيد على الوكالات المعنية بالحج الالتزام بما تم الاتفاق عليه.

واتهم المصدر مسؤولين في الهيئة العامة للطيران المدني اليمني بالسعي لزعزعة مكانة الشركة في السوق من خلال الزج بها في منافسات غير شريفة مع شركات تجارية اقتصادية تشتغل على خطوط "اليمنية" القصيرة للاستيلاء على أرباح سريعة، وترك الخطوط البعيدة ومنها خطوط أوروبا لـ"اليمنية"، حيث تتحمل خسارة التشغيل إليها رغم عدم جدواها اقتصاديا كجزء من دورها الوطني في ربط اليمن بدول العالم المختلفة، بغض النظر عن الأرباح المالية المجردة من أي مضمون تنموي.

المصدر إذ استهجن تغليب المصالح الفردية الضيقة لهؤلاء المسؤولين على المصلحة الوطنية العليا التي تقتضي دعم ومساندة هذا المرفق التنموي الذي يعمل به آلاف المواطنين اليمنيين وله إسهاماته الكبيرة في التنمية المادية والبشرية في اليمن طوال عقود من الزمن، فقد دعاهم إلى وقف خططهم التفكيكية والتصفوية لـ"اليمنية"؛ تارة باسم الخصخصة، وتارة باسم فتح الأجواء التي ليست سوى كلمة حق يراد بها الباطل.

وفيما أوضح أن المبالغ المستلمة من الحجاج كقيمة لتذاكر السفر على الرحلة المذكورة أعلاه، تراوحت بين 60 ألفاً و80 ألف ريال، بينما السعر المعروض من شركة ناس لم يتجاوز مبلغ 37 ألفاً شاملة عمولة الوكيل، تساءل: أين ولمصلحة من ذهب هذا الفارق؟

إلى ذلك، قال حسين الصباحي، رئيس قطاع الحج

بقلوب يعصرها الألم والحزن نتقدم إلى الأخوين العزيزين

العميد أحمد محمد سالم بامعلم

والمهندس عمر محمد سالم بامعلم

بأصدق التعازي في وفاة والدهما

داعين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة

وأن يلهم أهله جميعاً الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

سامي غالب، شفيع العبد

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

الراعي حثهم على "شرب المرق" متمنياً لهم العودة بعد العيد سالمين غانمين

نواب الشعب يغادرون قاعة معتمة وأكواماً من القضايا العالقة

■ هلال الجمرة

ظهر الأربعاء الماضي، غادر أعضاء مجلس النواب قاعة البرلمان إلى إجازة عيد الأضحى، واحتجزوا مشكلة الكهرباء وغموضها في القاعة حتى ينتهوا من "شرب المرق"، كما حثهم رئيس المجلس، ويعودوا لحل المشكلة سالمين غانمين. هذا ما أقره المجلس بحضور وزراء: الكهرباء والمالية والنفط، بعد أن تنصل هؤلاء من مسؤولياتهم تجاه فشل المشروع.

ومعلوم أن المرحلة الأولى من محطة كهرباء مأرب الغازية ولدت معطلة حيث توقفت عن العمل قسراً بظهور كميات ضخمة من الشوائب في التوربينات خلال التشغيل التجريبي الثاني لها أدت إلى إيقافها.

ولئن كان تقرير لجنة الخدمات حول المشكلة لم يكتشف الخلل، فقد شدّد على المجلس في التوصية الرابعة تكليف لجنة أو شركة متخصصة لإجراء تحقيق عاجل للكشف عن أسباب ظهور الكميات الكبيرة من مادة الديزل في أنبوب الغاز المغذي لمحطة كهرباء مأرب الغازية أثناء التشغيل التجريبي لتعشيق التيار للشبكة الوطنية ما أدى إلى توقف تشغيلها.

جميع الجهات المسؤولة (وزارة الكهرباء، وزارة النفط، شركة صافر، وشركة سيمنس المنفذة) تفيد بأنها ليست مسؤولة عن الخلل الذي ظهر في المحطة خلال تشغيلها التجريبي الثاني. ما لفت انتباه أعضاء المجلس للتحري عن نوع الخلل، ومن الجهة المتورطة. هذا ما أراده النواب من الوزراء الـ3 في جلسة الأربعاء الفائت، إلاّ أن محاولاتهم استدراج هؤلاء للاعتراف وتهديدهم بسحب الثقة لم تجد.

الأسباب:

1 – تقاعس الحكومة عن دفع 5 ملايين دولار

إن أحد العوامل الرئيسة في إنشاء الخلل ودخول الشوائب للمحطة يتمثل في تقاعس وزارة الكهرباء عن توفير 5 ملايين دولار عام 2007 لعمل منشآت جديدة لمواجهة طلب تزويد المحطة الكهربائية كما طلبته منهم شركة صافر.

لقد تنبه النائب صخر الوجيه عندما درس التقرير المقدم من لجنة الخدمات في البرلمان. وأبدى استغرابه من عجز الحكومة عن توفير المبلغ الذي طلبته شركة صافر لعمل المنشآت كي تقوم بكافة الإجراءات الخاصة بتوفير الأجهزة والمعدات المطلوبة في موعد أقصاه 1 أكتوبر 2007. واعتبر تحججها بعدم قدرتها على تمويل المشروع بـ5 ملايين دولار للأجهزة المطلوبة استهتاراً. وقال إن ذلك المبلغ كان كافياً لحل المشكلة من حينها، وكان سيوفر على الدولة فوارق أسعار تصل إلى 500 مليون دولار بين تكلفة الغاز والديزل.

2 – صافر تنفي أنها سلمت لشركة سيمنس نوعية الغاز وتقول إنها غير مسؤولة عن ذلك.

3 – مؤسسة النفط سلمت نوعية الغاز للشركة المنفذة وصافر نبهت وزارة الكهرباء بالحقيقة.

الوجيه حمل على البرلمان أكثر منه على الحكومة، وقال: "المشكلة ليست مشكلة الحكومة بل مشكلتنا لأننا لانريد أن نحاسب". وحثّ النواب على التمعن في نقطة هامة شملها التقرير مفادها: ردّ مدير عام شركة صافر على اللجنة بأن الشركة لم تقم بتسليم عينة من الغاز لشركة سيمنس المنفذة لمشروع المحطة على الإطلاق، بل كانت الشركة متحفظة على مواصفات الغاز الذي سلم من المؤسسة العامة للنفط والغاز للشركة المنفذة أثناء نزولها في وثائق المناقصة لأن هذه المواصفات غير موجودة لدى الشركة لأنها مواصفات لغاز جاف وما تمتلكه شركة صافر في حقولها هو غاز رطب. وأضاف مدير الشركة أن صافر نبّهت وزارة الكهرباء والطاقة بذلك، لذا فهي (صافر) غير مسؤولة تجاه نوعية الغاز المسلم.

وتساءل صخر الوجيه عمن سلم هذه النوعية، وطالب بتقديمهم للمساءلة والتحقيق.

4 – تقاعس الحكومة عن تسليم صافر مليون دولار منذ 2006 لإنشاء أنبوب:

أبدى الوجيه استحياءه مما قرأه في التقرير وقال لزملائه: هذا التقرير يلزمنا أخلاقياً بسحب الثقة من الحكومة ونقول لها لماذا لم تسلم (الحكومة) لشركة صافر ما اتفقتم عليه في 2006 لتمويل مشروع الأنبوب، الذي يكلف مليون دولار. ودعا أعضاء المجلس – لاسيما نواب كتلة المؤتمر وهم الأغلبية داخل المجلس– إلى الابتعاد عما وصفه بـ"ثقافة اللامحاسبة"، وحثهم على تفعيل الدور الرقابي والمحاسبي للمجلس الذي خوله القانون والدستور، محذراً من التهاون في التوصية بإحالة المتسببين في مشاكل الكهرباء إلى النيابة العامة. وطالب رئاسة المجلس بأن تعلن في التلفزيون دعوة لأعضاء المجلس للحضور لسحب الثقة من الحكومة.

● الوجيه

● الهجري

● النقيب

● بشر

● العتواني

● المعمري

المجلس: نشتي نتعاون كلنا.. نشتي نقل لكم بس لكم قد معاكم سيارات وبيوت وعقارات. أيش رأيكم نقل بس لا عاد نحاسبهم ولا شي يسلموا الوزارات ويريحوا لهم.

رحب السقطري بتوصية اللجنة القاضية بمحاسبة من يثبت تورطه في تأخير تشغيل المحطة، أيده وزير النفط والمعادن المهندس أمير سالم العيدروس لدى تقديمهما للإيضاحات في الجلسة، وأكدا أن مشكلة الكهرباء لن تحل إلا بتحقيق مبدأ المساءلة والمحاسبة ابتداءً من أعلى شخص في الحكومة.

بالنسبة لتذمر السقطري وتحميله للزمن وأشخاص لا يعرفهم أو يعرفهم وخذلوه المسؤولية، أمر لا يعني المواطن، لأنه في النهاية هو رئيس المشروع إذا نجح فلذكاء وحنكة رئيس المشروع، وإن فشل المشروع فيعود إلى فشل مديره، وإلا لماذا يقبل أن يدير مشروعا ويبرر الآن بأن ما يجري خارج عن إرادته، هذا مضمون ما طرحه النواب.

محطة مأرب تحتاج إلى غاز معدم في اليمن
الدعيس يقترح تقديم التقرير كبلاغ للنائب العام لتحريك دعوى جنائية ضد شركة صافر

قد يكون النائب عبده بشر (مؤتمر) محقاً في استنتاجه بأن محطة مأرب لغز عصي على الحل، لاسيما وهو أحد أعضاء اللجنة التي عجزت عن اكتشاف خفايا مشكلة الكهرباء. ما زال يتساءل عن المتسبب الحقيقي في تأخير تشغيل المرحلة الأولى من المحطة، ويؤكد انعدام وجود غاز في اليمن لتشغيل المحطة.

ولفت إلى أن مشكلة الكهرباء تراكمية سببها المعالجات الترقيعية للحكومات السابقة. وقال إنه لا جدوى من اللقاءات التي تعقدها وزارة الكهرباء والجهات الحكومية المعنية في حل مشكلة الكهرباء كون لوبي الفساد الموجود في وزارة ومؤسسة الكهرباء يعرقل أي خطوة جادة على هذا السبيل. وأثنى بالشكر على وزير الكهرباء عوض السقطري "لأنه شخص يحترم نفسه وقد قدم استقالته لرئيس الوزراء ورئيس الجمهورية إلا أنهما رفضاها".

النائب عبدالقادر الدعيس (مؤتمر) كان الشخص الوحيد الذي ركز على الجانب القانوني ولاحظ في تقرير اللجنة إدانات واضحة لأكثر من جهة واعترافات من شأنها إرشاد النيابة إلى المتورطين. تحدث كعادته بإيجاز، وطالب المجلس بتقديم تقرير لجنة الخدمات بشأن الكهرباء في صورة بلاغ للنائب العام لتحريك الدعوى الجنائية ضد شركة صافر، باعتبارها ارتكبت جريمة مكتملة الأركان في ما يخص نوعية الغاز المشغل للمحطة.

طاقم الكهرباء فاشل وعليه تسليم المشروع لشركة خارجية
الكهرباء أرهقت موازنة الدولة وخذلت المشاريع التنموية في البلد

هاجم النائب محمد النقيب (مؤتمر) وزارة الكهرباء بانتقادات لاذعة اتهمها بأنها "أرهقت موازنة الدولة وخذلتها في تنفيذ المشاريع التنموية في البلد". مشيراً إلى أن الوزارة "تستهلك أكثر من 110 مليارت ريال من إيرادات المشتقات النفطية لصالحها دون استفادة البلد من خدماتها سواء في مجال الصناعة أو الزراعة أو السياحة أو إضاءة منازل المواطنين". وأكد أنها "لايمكن أن تصلح أو تقوم بمهامها بالصورة المطلوبة"، مطالباً إياها بإعلان فشلها في إدارة الكهرباء.

وإذ أتهم طاقم الوزارة الموجود بـ"الفساد وعدم الكفاءة"، اقترح على المجلس تسليم الكهرباء لشركة خارجية خبيرة في هذا المجال. مستشهداً على فشل الطاقم بأن محطات الكهرباء غير قادرة على صيانتها فكيف بإمكانها إدارتها.

النائب سلطان العتواني، رئيس كتلة الناصري، فنّد مشكلة الكهرباء في نقطتين: الأولى تعود إلى الفساد الضارب أطنابه في وزارة الكهرباء، والثاني غياب إستراتيجية واضحة لمعالجة هذه المشكلة.

سماسرة شراء الطاقة هم من يعملون على تعطيل محطة مأرب

النائب عبدالرزاق الهجري (إصلاح) حبّذ أن يفتتح حديثه في المجلس بآية قرآنية تصف شعوره تجاه الكهرباء "ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ". وكشف عن أنه شخص معاناة الكهرباء ونصح بمعالجتها بطريقة المحاسبة. وحث على وجوبية مبدأ المساءلة والمحاسبة.

وقال: أتهم رسمياً أن محطة مأرب الغازية عُطلت عنوة من قبل النافذين وسماسرة شراء الطاقة من الخارج بما يمكنهم من الاستمرار في شراء الطاقة، لأنهم إذا دخلت محطة مأرب للعمل فإن ميزانية فسادهم ستنتهي. وتحسّر على الضياع السهل الذي تواجهه المحطة قائلاً: المحطة أنشئت بمليارات الريالات والآن تنتهي هباءً وبلا شعور.

وإذ تساءل الهجري عن المتسببين والمتورطين في وضع نحو 700 برميل من المواد المترسبة من مادة الديزل مخلفات وجدت في الأنابيب المغذية للمحطة الغازية، طالب الوزارة برفع كشف بأسماء "سماسرة الطاقة إلى جانب من قدموا العروض الأخيرة لشرائها".

النائب علي المعمري اتفق مع ما قاله الهجري من "أن مشكلة البلد لن تحل طالما أن هناك مجموعة من اللصوص في هذا البلد لا يستطيع المجلس محاسبتهم أو الاقتراب منهم". وتحدّى الحكومة إنجاز هذا المشروع.

وعبّر النائب علي العنسي (إصلاح) عن يأسه من إصلاح مشكلة الكهرباء بتحوير بيت الشعر: "كلما قلنا عساها تنجلي/ قالت الكهرباء هذا مبتداها". واقترح على المجلس فكرة يعتبرها ناجعة تتمثل في إلغاء وزارة الكهرباء ومؤسساتها وتوفير مولدات لكل حارة. وعدّ التدخلات العليا في مناقصات الكهرباء "أعظم فساد سبب مشكلة الكهرباء"، مؤكداً دخول شركات غير مؤهلة بوساطة "حمران العيون وخروج أخرى مؤهلة بسببهم".

وإذ اعتبر النائب عبدالعزيز جباري مشكلة الكهرباء مزمنة نتيجة وضع أشخاص غير مؤهلين في مواقع إدارة الكهرباء، فضلاً عن عدم محاسبة المقصرين في عملهم، قال رئيس لجنة الخدمات النائب محسن البحر إن مشكلة الكهرباء متراكمة منذ العام 84 حيث كانت هناك سياسة إستراتيجية حقيقية للكهرباء، معتبرا كافة السياسات اللاحقة مجرد سياسات ترقيعية.

واستغرب النائب محمد الحزمي من تهرب الوزيرين، معتبراً ذلك "أمراً معيبا وتهربا عن تحمل المسؤولية". وتساءل عن سبب إيقاف الكهرباء لرسالة هيئة مكافحة الفساد بإحالة 14 متهما في المؤسسة إلى النيابة العامة في قضايا فساد. فيما طلب النائب عبدالله العديني من وزير الكهرباء التوضيح بشأن الإجراءات المتخذة حيال 100 ألف مشترك بدون عدادات و70 مليون دولار متأخرات لدى كبار المستهلكين.

انتهت الجلسة بقرار التأجيل. ولم يلتزم أي من الوزراء بالتوصيات. ولفت وزير الكهرباء إلى محاولة معاودة التشغيل التجريبي للمحطة هذا الأسبوع. كما أعلن وزير النفط عن وجود شركة متخصصة تفحص الغاز الذي أفاد تقرير اللجنة بأنه غير مطابق للمواصفات، وستعلن نتائج ذلك خلال الأيام القريبة القادمة.

طرائف برلمانية

● قد يتخذ رئيس مجلس النواب يحيى الراعي قراراً كهذا: تحريك مقعده إلى بوابة القاعة البرلمانية لصد النواب من مغادرة الجلسات. قبيل يومين قفش أحد النواب وهو يحاول التسرب من الجلسة، وقال له: "أنا عد أنقل الكرسي حقي إلى الباب ما عاد أشتي أجلس في المنصة.. إحنا بناقش مشكلة الكهرباء للبلاد كلها وإلا ما أنا شا اشتري لي موتور". لا تستبعدوا منه أن يفعل. لم لا ومؤشرا النجاح في تراجع كبير: تسرب النواب من الجلسات يزيد، ومساحات الفراغ داخل القاعة تتسع! وبرغم ما يبذله الراعي من جهد في إعادة الفارين إلا أنه يبدي تخوفاً شديداً من خلو القاعة من جميع الأعضاء، وقد أفصح عن ذلك في إحدى الجلسات: "دكتور عبدالباري ارجع، كل واحد بينتف شنطته ويتوكل.. أنا خايف ما عاد أبقى إلا أنا ووزير الكهرباء داخل القاعة".

يتوسل إلى بعضهم البقاء داخل القاعة، ويصدّ البعض بـ(الهنجمة عليهم)، ويعرف آخرين عن نفسه بالقول: أنا رئيس المجلس مش رئيس الجلسة، ولو مش عاجبك. ويعلق على نواب تزعجه مداخلاتهم، ويسخر من آخرين، وأحياناً يتحسر على قدراته التي يهدرها في رئاسته للبرلمان: هو ما ينفع يقع الواحد رئيس في اليمن... كل واحد يشتي يقع هو الرئيس.

ممنوع الصياح في "الغدراء"

● يبدو أن النائب عبدالملك القصوص (إصلاح) من الأشخاص الذين يخشون الظلام. وفي جلسة السبت قبل الماضي، انقطع التيار الكهربائي عن قاعة مجلس النواب لعدة ثوان، فإذا به يصرخ بكلمات غريبة، لكن يحيى الراعي صوب سهامه كقائد عسكري ماهر باتجاه أحدهم وقال: "عبدالملك الله يرضى عليك قد بتصيح في النهار لا عد تصيح شي في الغدراء". لم يخطئ الراعي في تحديد الهدف. وبرغم الظلام الذي أطبق على القاعة، استطاع أن يميز صوت النائب القصوص من بين قرابة 97 نائباً كانوا ضمن الجلسة.

لا أحد يمدّ يده

● غالباً ما تتجاوز تعليقات رئيس البرلمان مستوى التقدير إلى السخرية والاستهزاء. وفي الجلسة التي أعلن فيها المجلس رفع جلساته، رفع بضعة نواب برلمانيين أيديهم لطلب الحديث لمناقشة مشكلة الكهرباء، لكن الراعي رد عليهم: لا أحد يمدّ يده ولا يوجعها لأنه هذه الأيام برد... به جهاز يطلب به والذي ما شايطلبش بالجهاز والله لو يمد يده 3 أيام ما أدي له الكلام".

مُربّي يتوعد تلاميذه

● في جلسة الاثنين الماضي، لعب الراعي دور مربي الفصل الدراسي مع النواب. سمع صوت طرقات أحد النواب على إحدى الطاولات. وبلهجة وعيد –غالباً ما يستعملها المربون في الفصول الأساسية كأحد أساليب التربية المتبعة– قال الراعي: حاضر ياللي بتدقدق، قد أنا داري من انته يا فوضوي.

وقبل ذلك كان الراعي قد وبّخ النائب عبدالعزيز جباري على ما اقترحه الثاني من ضرورة تكاتف الجهود بين الجهات المختصة للقضاء على الوباء المتفشي (حمى الضنك) والقيام بحملة قوية تثبت هذه الجهات بها جديتها في القضاء على الوباء بدءاً من جذوره المتمثلة في وضع حلول لمشكلة المياه وتخزينها في أوان مكشوفة. تصدّى الراعي لمقترح جباري قائلاً: كيف يشتينا عبدالعزيز جباري..؟ نقوم بحملة ونسير نكسّر الخزانات حق المواطنين ونقل لهم لا تخزنوا الماء، ونخلي المحافظ يسير يكسر الخزانات. شا يمنعوا المحافظ ويكرهوه هو وقراره.

● لا يتوقف الراعي من التعقيب على أي من النواب البارزين كلما وجد الفرصة سانحة والرد جاهزا. ونادراً ما يشرد بالتفكير عن سماع كلام هؤلاء فهو ينصت لهم بكل جوارحه ليصطاد ما يمكنه التعليق عليه. وفي جلسة الأربعاء الفائت، تمكن رئيس المجلس من التقاط الحشو الذي تعمّد النائب عبدالرزاق الهجري أن يكون مدخلاً لحديثه حين قال إنه كلما تذكر الكهرباء يسترجع الآية القرآنية: ظلمات بعضها فوق بعض حتى إذا أخرج يده لم يكد يراها. فعقّب عليه الراعي مقاطعاً: هذا في الإعجاز العلمي مش في الكهرباء.

● "عبدالكريم متعود يفتح المكرفون أول واحد واليوم جاء متأخر وطلع يدي لي الخبر إلى أذني"، الراعي كاشفاً للنواب ما همس له به النائب عبدالكريم شيبان أثناء صعوده إلى المنصة جلسة الأربعاء قبل الماضي.

● يكررها لمرات عديدة موحياً للنواب عن مدى الإرهاق الذي يعانيه: "جي بدلي قد أنا ضانك (مستاء من رئاسة المجلس). جي وانا أتفرج عليك وأنت تدي لي الأوامر"، وعادةً ما يستحضرها عقب انتقاد نواب لأسلوبه في إدارة الجلسة.

وزيرا الكهرباء والنفط: مشكلة الكهرباء لن تحل إلا بتحقيق مبدأ المساءلة والمحاسبة ابتداءً من أعلى شخص في الحكومة
والراعي: بس لكم قد معاكم سيارات وبيوت وعقارات لاعاد نحاسب ولا شي سلموا الوزارات وريحوا لكم

صمت الراعي قليلاً ثم خاطب الوزراء الثلاثة وأعضاء

المحرر: ياسر المياسي
ymayasi@yahoo.com

الاثنين 21 ذو القعدة 1430هـ الموافق 9 نوفمبر 2009 العدد (212)
Mon. 21/11/1430 - 9 November 2009

وسط تراجع الاحتياطي النقدي إلى 6.7 مليار دولار

عملة جديدة للتداول ومخاوف من عملات قادمة

قبل أيام انتهت شركة "جوزناك" الروسية من تصميم وطباعة الورقة النقدية الجديدة فئة 250 ريالاً.

ويوم 14 نوفمبر الحالي سيتم بدء التداول بها حسب إعلان البنك المركزي اليمني الذي اكتفى بسرد المواصفات الفنية دون بيان الغرض من طباعتها!

مراقبون اقتصاديون اعتبروا أن طباعة فئة نقدية جديدة مؤشر على تراجع قيمة العملة اليمنية أمام بقية العملات، وخصوصاً في ظل استمرار ارتفاع سعر الدولار، وتوقعات في أن يصل إلى 210 ريالات للدولار الواحد.

ما يخشاه الاقتصاديون هو إطلاق فئات نقدية كبيرة، حيث يدور الحديث عن احتمال طباعة ورقة نقدية فئة 5000 ريال.

أما إنزال العملة الجديدة فئة 250 ريالاً للتداول فإنه لا يحمل أي معنى، لأن هناك فئات تغني عنها أهمها فئة 200 ريال، وهو ما يطرح السؤال عن الغرض من إصدارها؟

مصادر خاصة أكدت لـ"النداء" أن الإعداد لتحويل فئة 50 ريالاً الورقية إلى عملة معدنية واختفاء الفئات الصغيرة، أصبحت مسألة وقت.

اليوم تتضح جملة من التناقضات الحكومية في التعامل مع الشأن الاقتصادي. في يناير الماضي نفت الحكومة كعادتها، وبشدة، ما طرحه الدكتور سيف العسلي وزير المالية السابق، عندما قال إن السياسة المالية القائمة على الاعتماد الإضافي في موازنة 2008، ستدفع نحو اللجوء إلى طباعة أوراق مالية جديدة!

■ ياسر المياسي

■ 564 مليون دولار تم ضخها لدعم استقرار الريال منذ مطلع العام الحالي

■ تراجع احتياطي اليمن من النقد الأجنبي في 2009 إلى 6.7 مليار دولار

■ العملة الجديدة فئة 250 ريالاً لا تحمل أي معنى لأن هناك فئات تغني عنها أهمها فئة 200

■ البنك المركزي سرد المواصفات الفنية دون بيان الهدف من إنزال العملة

البداية من صحيفة "ريا أوريندا" الروسية

ما يجب معرفته أن الأحداث الاقتصادية في اليمن تعيش حالة من الغموض والتكتم الذي لا مبرر له سوى الخوف من الإخفاق بسبب غياب الرؤى، فلم تأت اليوم أنباء طباعة العملة الجديدة من البنك المَركزي إلا بعد أن جاءت من صحيفة "ريا أوريندا" الروسية التي قالت في أبريل من هذا العام إن البنك المركزي اليمني اختار شركة "جوزناك" الروسية لتصميم وطباعة ورقة نقدية يمنية جديدة فئة 250 ريالاً.

الصحيفة كشفت أن شركة "جوزناك" فازت في مناقصة تصميم الفئة النقدية الجديدة التي أعلنها البنك المركزي اليمني منتصف يناير الماضي، بعد أن قدمت أفضل الشروط التجارية، غير أن البنك المركزي اليمني نفى حينها الخبر!

وكان مختصون استغربوا تكتم البنك المركزي حيال الموضوع رغم أنه أصبح أمراً واقعاً، خصوصاً بعد تجاوز سعر صرف الدولار الـ200 ريال يمني منذ مطلع العام الحالي. ويؤكدون أن انعكاس ذلك على القيمة الشرائية للريال اليمني ستكون أكثر سوءاً من تجاوز سعر الصرف للـ200 حالياً، حيث سيكون التعامل الدولي مع العملة اليمنية على أساس أن الفئة الجديدة هي أصغر عملة!

ضخ العملات الصعبة وسط تدهور مخيف للريال

لم يتحسن سعر صرف العملة اليمنية، بحسب صيارفة ومتعاملين، رغم استمرار البنك المركزي في ضخ العملات الصعبة في السوق اليمنية. الثلاثاء الماضي تم ضخ مبلغ 216 مليون دولار لسوق الصرافة في أكبر عملية تدخل منذ مطلع العام الحالي لدعم سعر صرف العملة المحلية (الريال) مقابل الدولار وسائر العملات الأجنبية الأخرى. ووسط هذا الضخ من العملات مازال التدهور المخيف للريال هو المتربع على السوق، وسجل سعر الصرف في تعاملات السبت 205.94 ريال مقابل الدولار للشراء، و206.22 للبيع.

اليوم تشير الأرقام إلى أن حوالي 564 مليون دولار هو ما تم ضخه منذ مطلع العام الحالي، وهو رقم كبير.

البنك المركزي لم يستطع الحفاظ على استقرار سعر الصرف

الأستاذ علي الوافي، الخبير الاقتصادي، يرى أن البنك المركزي اليمني لم يستطع الحفاظ على استقرار سعر الصرف رغم أنه يملك المليارات من الدولار متوفرة كاحتياطي تمكنه من التدخل في سوق النقد المحلي، وتمكنه من تحقيق أثر إيجابيا مباشر في الحفاظ على استقرار سعر الصرف.

وقال في تصريح صحفي سابق: إنه في ظل سياسة التعويم التي يتبعها البنك المركزي ينبغي أن يكون التدخل فيه محدودا عندما يكون هناك تذبذب في أسعار الصرف نتيجة أسباب اقتصادية. أما اذا لم تكن أسباب التذبذب اقتصادية ومعبرة عن قوى العرض والطلب، فالأصل أن يترك الأمر لتفاعل قوى العرض والطلب حتى يتحقق التوازن والاستقرار.

غير أن الدكتور ياسين الحمادي، أستاذ المالية بجامعة صنعاء، يرى أن قيمة العملة اليمنية غير مغطاة ولا تحميها قوانين اقتصادية وتكفلها الدولة بسندات مالية فقط. مشيرا إلى أن الفساد هو العامل الرئيسي في تدهور العملة.

وقال إن طباعة فئة كبيرة هي المؤشر الخطير على تدهور العملة أمام العملات الأخرى. وانتقد إنزال العملة الجديدة فئة 250 ريالا للتداول، حيث قال إنها لا تحمل أي معنى، لأن هناك فئات تغني عنها أهمها فئة 200 ريال، وتمنى ألا تكون الفئة الجديدة مقدمة لطبع فئات كبيرة خلال الفترة القادمة.

السياسة النقدية في اليمن سياسة عاجزة

أستاذ الاقتصاد الدكتور محمد الميتمي يرى أن السياسة النقدية، والتي هي إحدى أهم أدوات السياسة الاقتصادية، إلى جانب السياسة المالية في اليمن، سياسة عاجزة، لا ترقى إلى المستوى الذي ينبغي.

وقال الميتمي إن البنك المركزي يواجه اليوم تحديا كبيراً وخطيرا يتمثل في كيفية التعامل مع الاحتياطيات التي تراكمت لديه، والتي هي في حدود 8.5 مليار دولار، من أجل الحفاظ على استقرار قيمة العملة اليمنية، حيث سينضب هذا الاحتياطي النقدي بسبب فشل التعامل معه، وسيجد رصيد ميزان المدفوعات نفسه مكشوفا، ويمكن أن تتعرض العملة اليمنية إلى هزات عنيفة.

وأكد أنه اذا لم يوقف التدهور الاقتصادي اليوم بصورة سريعة ستكون هناك مشكلة اقتصادية يصعب مواجهتها في المستقبل، حيث سيزداد عدد الفقراء والعاطلين عن العمل، وسترتفع الأسعار بشكل كبير، وانهيار احتياطيات اليمن من النقد الأجنبي، وتصبح الدولة عاجزة عن تأمين الوسادة الاحتياطية من النقد الأجنبي لتغطية الواردات، وبالتالي سترتفع الأسعار وستجري مضاربة على الهروب من العملة اليمنية إلى العملات الأجنبية، كما سيتسع التضخم، الذي يتوقف عنده النمو الاقتصادي، والذي ينتج عنه ما يمكن الإطلاق عليه "بالإفلاس الاقتصادي".

التحذير من طباعة فئات جديدة من العملة اليمنية

مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي كان حذر من ضخ البنك المركزي لكميات كبيرة من النقود المخزنة لديه، وطباعة فئات جديدة من العملة اليمنية "الريال" لما سيترتب على ذلك من تضخم وارتفاع في أسعار السلع والمنتجات في الأسواق.

وأوضح المركز في بيان صحفي أنه تابع بقلق ضخ كميات كبيرة من فئة 100 ريال، و50 ريالا للسوق في الفترة الأخيرة، دون أن يواكبه نمو اقتصادي وإنتاجي في الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يضعف قيمة العملة، ويزيد من حدة الأسعار.

وأشار البيان إلى الاختلالات التي يعانيها الاقتصاد اليمني جراء تراجع الصادرات اليمنية مقابل الواردات، وهو ما يضع العملة اليمنية "الريال" أمام تحد صعب، لاسيما مع تراجع احتياطي اليمن من النقد الأجنبي إلى 6.7 مليار دولار مقارنة بـ8.4 مليار دولار عام 2008، وهذا لا يغطي سوى 8 أشهر من الواردات فقط.

وطالب المركز، البنك المركزي اليمني بإعادة النظر في إدارته للسياسة النقدية، بما يوقف تآكل الاحتياطي النقدي لليمن، من خلال تنشيط حركة الصادرات للمنتجات والسلع اليمنية، وإعادة النظر في نفقات الموازنة، وجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية، وتنشيط القطاعات الحيوية كالسياحة والأسماك.

البنك المركزي.. الاكتفاء بسرد المواصفات الفنية!

بعد تصريحات متعددة لمسؤولين في البنك المركزي بعدم طباعة العملة الجديدة، أعلن مؤخراً البنك المركزي عن إصدار عملة جديدة من فئة 250 ريالا يعتزم بدء التعامل بها في الـ14 من نوفمبر الحالي.

إعلان البنك سرد المواصفات الفنية دون بيان الهدف من عملية الطباعة. وقد تركزت المميزات -حسب بيان البنك- في أن الورقة النقدية الجديدة تتميز بمواصفات عالية ودقيقة، حيث يتصدر واجهتها الأمامية منظر عام لجامع الصالح في صنعاء، بينما الوجه الخلفي منظر عام لخور المكلا. ولم تغفل المواصفات ذكر أن الورقة مذيلة بتوقيع محافظ البنك.

مجلس النواب.. لا أحد مهتم بالأمر

لم يول معظم أعضاء مجلس النواب أي اهتمام لطباعة العملة الجديدة، غير أن القليل منهم طرح القضية بشكل بسيط، ففي جلسة البرلمان السبت 17 أكتوبر الماضي، تقدم النائب عبدالباري دغيش بطرح سؤال لوزير المالية، يستوضح فيه عن صحة ما تناقلته وسائل الإعلام عن طباعة نقود جديدة دون أن يواكب ذلك أي نمو اقتصادي أو ارتفاع في الأسعار.

عملات اليمن عبر المراحل التاريخية

- بعد قيام ثورة 26 سبتمبر 1962، قامت وزارة الخزانة آنذاك بسك الريال الفضي الجمهوري في مصر، كأول عملة وطنية أصدرت أواخر عام 1963. كما أصدرت وزارة الخزانة أواخر عام 1963 مجموعة من المسكوكات المعدنية سميت بالبقشة، مع العلم أن الريال يساوي 40 بقشة.

- بعد قيام ثورة 14 أكتوبر 1963، قررت سلطات اتحاد الجنوب العربي إقامة مؤسسة النقد للجنوب العربي. وفي الأول من نيسان 1965، وضع الدينار اليمني في التداول كأول عملة وطنية خاصة بالشطر الجنوبي من اليمن، لتحل محل العملة القديمة، وهي شلن شرق أفريقيا. وظهرت من الدينار عملات معدنية مختلفة.

- في مايو 1990، تقرر أن يعتبر الريال والدينار وحدة العملة الرسمية لليمن وأن يعتبر كل منهما قابلا للتداول ووسيلة دفع قانونية بقيمة تبادلية 26 ريالاً للدينار. واستمر الدينار والريال يتداولان معاً حتى عام 1996، حين سُحب الدينار من التداول خلال فترة 3 أشهر في أعقاب صدور ورقة الـ200 ريال في مارس 1996، ومنذ 11 يونيو 1996 أصبح الريال هو العملة الوحيدة لليمن.

تصل عائداته خلال الـ20 سنة القادمة ما بين 30 و50 مليار دولار

البنك الدولي: مشروع الغاز سيعزز نمو الناتج الإجمالي المحلي بنسبة 7.7 %

دشن، السبت الماضي، تصدير أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال عبر ميناء بلحاف في محافظة شبوة إلى كوريا الجنوبية على متن الناقلة الكورية التي تحمل نحو 149 ألف متر مكعب من الغاز.

المشروع الذي تم تدشينه بحضور علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، وعدد كبير من أعضاء الحكومة، يتوقع أن تكون العائدات المتوقعة منه ما بين 30 و50 مليارا دولار خلال الـ20 إلى الـ25 عاما القادمة، حيث سيتم تصدير الغاز المسال منه إلى كوريا وشرق آسيا ومن ثم الأمريكيتين.

المشروع البالغة تكلفته ما يقارب 5 مليارات دولار، يعتبر الثاني على مستوى الشرق الأوسط، ويعد من ضمن أكبر 20 مشروعا مماثلا على مستوى العالم، حيث يتوقع منه توفير أكثر من 10 آلاف فرصة عمل بعد أن عمل فيه منذ بداية تنفيذه حوالي 11 ألف عامل.

وتوقع البنك الدولي أن يعزز مشروع الغاز الطبيعي المسال نمو قطاع النفط "الهيدروكربونات" عام 2009 بما يصل إلى 45%، الأمر الذي سينتج عنه نمو عام لإجمالي الناتج المحلي بنسبة 7.7%.

وقال البنك الدولي في "إستراتيجية المساعدة القطرية بشأن الجمهورية اليمنية لفترة السنوات المالية -2010 2013" إن بدء تشغيل هذا المشروع الكبير سوف يخفف أثر الأزمة المالية العالمية على النمو الاقتصادي في اليمن في الأجل القصير تخفيفاً جزئياً "أو إخفاؤه".

وأوضحت إستراتيجية المساعدة القطرية لليمن أن نمو قطاع الغاز الطبيعي هو أكبر المصادر الجديدة الواعدة للنمو الاقتصادي "والعائدات المالية" متفوقاً على غيره بفارق كبير. ومن المتوقع أيضاً أن يسهم التوسع في استخدام الغاز الطبيعي في توليد الكهرباء للاحتياجات المحلية في نمو القطاعات غير النفطية في الفترة المقبلة التي تتراوح من عامين إلى 5 أعوام.

ووفقاً لإستراتيجية فإن خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية تهدف إلى تحقيق نمو كبير في قطاع الصناعات التحويلية، لكن هذا يعوقه نقص البنية التحتية، وعلى الأخص عدم كفاية إمدادات الطاقة المتاحة، فضلاً عن القضايا التنظيمية.

ويعتبر قطاع الثروة السمكية من القطاعات الواعدة، ويتمتع بإمكانيات لتوليد فرص عمل، من خلال طائفة متنوّعة من الفرص الاستثمارية في مجالات صيد الأسماك وتصنيعها وتصديرها، لكن تحقيق نمو كبير ومستدام في هذا القطاع سيتطلب إدارة واعية للثروة السمكية للحيلولة دون استنزافها، وكذلك توفّر إمدادات الكهرباء، ومرافق البنية التحتية للتصنيع والنقل.

وأفادت الإستراتيجية القطرية بأن "خطة التنمية تحدد قطاعين واعدين آخرين هما التعدين والسياحة، لكن استغلال إمكانياتهما استغلالاً كاملاً سيتطلب وقتاً، فتنمية قطاع التعدين على نطاق واسع يعوقها ضعف مرافق البنية التحتية وتصوّرات عن ارتفاع مستوى المخاطر وغياب المعلومات الجيولوجية المتاحة وتنمية قطاع السياحة يعوقها قلة مرافق البنية التحتية وغياب الأمن".

جنديّ ألمانيّ من الفرقة الثالثة، كتيبة المشاة الميكانيكية 391، يضمّد جراح رجل محليّ قال إنّ متمرّدي طالبان ضربوه على حدود قندوز في أفغانستان في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2009. ويقوم الجيش الألماني، المجبر على مواجهة التمرّد المتزايد في شمال أفغانستان الهادئ قبلاً، بالقتال على نحو لم يُشهَد مثله منذ الحرب العالميّة الثانية.

© c.2009 New York Times News Service

جنود ألمان من الفرقة الثالثة، كتيبة المشاة الميكانيكية 391، يراجعون خريطة وهم في مهمّة قرب قندوز في أفغانستان في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2009. ويقوم الجيش الألماني، المجبر على مواجهة التمرّد المتزايد في شمال أفغانستان الهادئ قبلاً، بالقتال على نحو لم يُشهَد مثله منذ الحرب العالميّة الثانية.

© c.2009 New York Times News Service

خوض الحرب بات جزءاً من مهمّة الألمان في أفغانستان

بقلم: نيكولاس كوليش

قندوز، أفغانستان – دخل الجيش الألمانيّ، المجبر على مواجهة التمرّد المتزايد في شمالي أفغانستان الهادئ قبلاً، معركة بريّة مستمرّة ودمويّة للمرّة الأولى منذ الحرب العالميّة الثانية.

وكان على الجنود القريبين من مدينة قندوز الشماليّة أن يهاجموا حملة متمرّدي طالبان المتزايدة عنفاً وفي الوقت نفسه تحمّل عبء كونهم جزءاً من الوحدات الأولى التي تتناقض مع المحرّمات الألمانيّة التي تمنع الصراع المسلّح في الخارج والتي ظهرت بعد عصر النازيين.

ومن الأسئلة المطروحة الآن هي إلى متى ستسمح المعارضة الألمانيّة بأن تبقى القوّات الألمانيّة في ساحة المعركة وإذا سيتمّ السماح لها بالابتعاد عن القواعد الصارمة التي يفرضها الالتزام بمتابعة هذا النوع من مكافحة التمرّد الذي يدعو إليه الضبّاط الأميركيّون. ويُطرَح في هذا السياق سؤال حول ما إذا سيخوض الأميركيّون نوعاً واحداً من الحرب وحلفاؤهم النوع الثاني.

وبالنسبة للألمان، يتطلّب إدراكهم بأنّ جنودهم متورّطين في هجمات بريّة في حرب مفتوحة ومتصاعدة إعادة تفكير أساسيّة في مبادئ البلاد.

وبعد الحرب العالميّة الثانية، رفض المجتمع الألماني استخدام القوّة المسلّحة لأيّ غرض عدا الدفاع عن النفس وكان نداء السلام واللاعنف صارخاً على مدى أجيال معيقاً طلبات الحلفاء بالحصول على دعم مسلّح من الألمان بالإضافة إلى المساعدة الإنسانيّة التي يقدّمونها. وفي السنوات الأخيرة، تراجع القادة الألمان عن المحرّمات بشكل تدريجيّ لا سيّما من خلال المشاركة في غارات جويّة في حرب كوسوفو.

ويبقى تراث حظر القتال الذي يتّخذ شكل قواعد اشتباك صارمة وعقليّة الضربة النهائيّة المتأصّلة بسبب توتّر العلاقات مع الولايات المتّحدة في أفغانستان.

وبدافع الضرورة، قطع بعض من الجنود الألمان شوطاً كبيراً، هم الذين يبلغ عددهم 4250 الموجودون هنا ويشكّلون ثالث أكبر وحدة من قوّات حلف شمال الأطلسي. وفي 20 تشرين الأوّل (أكتوبر)، قام الجنود، كإشارة حسن نيّة منهم، بتوزيع بطانيّات وكرات طائرة ومصابيح يدويّة على سكّان قرية ينغارق التي تبعد حوالي 35 كلم شمالي شرقي قندوز. وبعد مرور ساعة تقريباً، نصب متمرّدون مسلّحون ببنادق وقنابل يدويّة كميناً لجنود ألمان ممّا دفع الألمان إلى محاربتهم وقتل واحد من المهاجمين قبل أن تجعل الفوضى والغبار الكثيف من المستحيل التمييز بين مسلّحي طالبان والمدنيين.

وقال الرقيب الأوّل إريك أس، الذي لا يمكن التعريف عنه بالكامل وفقاً للقواعد العسكريّة الألمانيّة، "يطلقون النار علينا ونحن نردّ عليهم بالمثل، سيسقط أشخاص من الطرفين، بكل بساطة. إنّها الحرب".

وأضاف قائلاً "يزداد صدى الحرب في المجتمع ولا يمكن للسياسيين التكتّم عنها بعد الآن".

وبالفعل، رفض السياسيّون الألمان لفظ هذه الكلمة محاولين إظهار المهمّة في أفغانستان على أنّها مزيج من الحفاظ على السلام وإعادة الإعمار من خلال دعم الحكومة الأفغانيّة. لكن إمكانيّة الدفاع عن جبهتهم انخفضت لأنّ التمرّد ازداد بسرعة في غربي وشمالي البلاد حيث تمسك ألمانيا بالقيادة وتوفّر غالبيّة القوّات.

وقد لا يكون الألمان دخلوا الحرب إنما الحرب فرضت نفسها عليهم.

ومن جهة، يقول مسؤولون في حلف شمال الأطلسي وألمانيا إنّ هذا يثبت الدهاء السياسي الذي يتحلّى به قادة القاعدة وطالبان المدركين وجود معارضة في ألمانيا ضدّ الحرب، والآملين استغلالها وإجبار الجنود الألمان على الانسحاب، مشتّتين بذلك تحالفات الناتو في هذه العمليّة، ويلجؤون في هذه المهمّة إلى مهاجمة الموظفين الألمان في أفغانستان ونشر تهديدات تلفزيونيّة وإذاعيّة تنذر بالقيام بهجمات إرهابيّة تستهدف الجبهة الداخليّة قبل بدء الانتخابات الألمانيّة.

ويقوم الجنرال ستانلي ماكريستال، القائد الأعلى للقوات الأميركيّة والحليفة في أفغانستان، بحث حلفاء الناتو على إرسال فرق أكثر للمساهمة بالمجهود الحربي، حتى وإن بدأت بلدان مثل هولندا وكندا بمناقشة خطط الانسحاب، ووقفت ألمانيا في وجه النداءات التي تطلب زيادة عديد القوّات.

وتوتّرت العلاقات بين ألمانيا والولايات المتّحدة في شهر أيلول (سبتمبر) بعد القصف الذي أمرَت دبّابتان ألمانيّتان بتنفيذه وقتل جرّاءه مدنيّون وعناصر من طالبان. وظنّ الكثير من الألمان، من أعلى السيّاسيين إلى المتطوّعين، أنّ ماكريستال تسرّع في إدانة العمليّة قبل إجراء تحقيقات كاملة.

والجيش الألماني عالق في الوسط، وقال جنود من الفرقة الثالثة، كتيبة المشاة الميكانيكية 391، في مقابلات أجريَت معهم مؤخّراً، إنّهم كانوا يعانون نقصاً في العديد في هذه المهمّة المتزايدة تعقيداً. وقُتل رجلان من الفرقة في حزيران (تمّوز)، من بين 36 جنديّاً ألمانيّاً قضى في الحرب الأفغانيّة.

وعبّر الجنود عن اضطرابهم الناتج من تكهّن الحلفاء وحتّى السياسيين المسؤولين بشأن الغارات الجويّة والناتج أيضاً من غياب الدعم من بلادهم.

وفي حين يزداد الاهتمام بتمرّد طالبان في جنوب أفغانستان، يتدهور الوضع في الجبهة الشماليّة حيث يتواجد الألمان على نحو سريع. وقال الجنود إنّهم كانوا يستطيعون منذ سنة تسيير دوريّات في مركبات غير مدرّعة، أمّا الآن فلا يستطيعون التجوّل في بعض الأماكن حتّى في مركبات مدرّعة من دون فرقة كاملة من الجنود.

ويتناقش مسؤولون أميركيّون حول إمكانيّة أن يكون كلّ من التركيز على إعادة الإعمار والحفاظ على السلام وتفادي العنف قد أتاح لطالبان العودة إلى الشمال.

وقال مسؤولون ألمان هنا إنّهم عدّلوا تكتيكاتهم وفق الظروف الجديدة وغالباً ما يدخلون ضدّ طالبان في معارك تدوم ساعات في ظلّ وجود دعم جويّ قريب.

وفي تمّوز (يوليو)، انضمّ 300 جنديّ ألمانيّ إلى الجيش الأفغاني والشرطة الوطنيّة في عمليّة في مقاطعة قندوز قُتل نتيجتها أكثر من 20 عنصر من طالبان وأدّت إلى توقيف أكثر من 6 منهم.

وأطلقت الصحيفة الألمانيّة "فرانكفورتر ألجماين زيتونغ" على العمليّة اسم "انتقال أساسيّ من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم".

وكل التحرّكات العسكريّة الألمانيّة هي نتيجة تفويض رسميّ من مجلس النوّاب الذي سيتمّ تجديده في شهر كانون الأوّل (ديسمبر). ويملك الألمان طائرات غير مدرّعة ومقاتلات تورنيدو محظور عليهم استخدامها للاستطلاع ولإجراء عمليّات هجوميّة.

وعادةً ما يمضي الجنود الألمان أربعة أشهر فقط في أفغانستان ممّا يجعل من الصعب الحفاظ على استمراريّة مع شركائهم الأفغان. ويحدّد التفويض البرلماني عدد الجنود في البلاد بـ4500.

وأطلق مسؤول في حلف الناتو فضّل عدم الإفصاح عن هويّته لأنّه ممنوع من التحدّث علناً عن هذا الموضوع على التفويض اسم "سترة المساجين السياسيّة".

وحاربت فرقة من المظليّين الألمان في مقاطعة جهار دره، حيث تكثر حركة المتمرّدين بشكل كثيف، سلسلة هجمات وبقيت في المنطقة على مدى ثمانية أيّام وسبع ليالي مسيّرة دوريّات راجلة ومجرية لقاءات مع الزعماء المحليين.

وقال الكابتن توماس كاي، قائد الفرقة، "إن بقاءنا في هذه المنطقة لوقت أطول سيجعل السكّان المحليين يتجاوبون معنا بشكل أفضل." وحضرت إلى المكان فرقة ثانية خفّفت عنهم العبء لمدّة ثلاثة أيّام ثمّ تركت موقعها حيث قالت المخابرات إنّ انفجاراً كان في انتظار الفرقة الثانية من الجنود الألمان.

وعلّق الكابتن قائلاً "منذ أن كنّا هناك، لم ترجع أيّ فرقة أخرى إلى المكان".

© c.2009 New York Times News Service

المحرر: هلال الجمرة
haly87@gmail.com

الاثنين 21 ذو القعدة 1430هـ الموافق 9 نوفمبر 2009 العدد (212)
Mon. 21/11/1430 - 9 November 2009

كان ياسين القباطي بائع حلوى لكن تقاعس الدولة عن القبض على قتلة والده وشقيقه جعله يفكر في أن يكون بائعاً للموت،.. وأسرة القدسي تسأل الدولة: هل تريدون أن نخطف سواحا أو نقطع الطريق كي تقبضوا على القتلة؟

حملة لمناصرة أسر الشهداء تبدأ من بوابة البرلمان

لم يعد ياسين حميد سعيد القباطي، 20 عاماً، بائعاً للحلويات كما كان قبل 10 يوليو الماضي. وأصبح تائهاً تراوده هواجس تدعوه لأن يكون بائعاً للموت، وثائراً لأقربائه الثلاثة الذين قتلوا أمام ناظريه.

ما زال المشهد يؤرقه. وفي باحة البرلمان بدأ في البوح لـ"النداء" بما يقاسيه وأسرته من حزن وألم منذ الحادثة، وكيف تتضاعف معاناتهم حين يتلقون أخباراً تفيد بأن الجناة يتمتعون بحرياتهم التامة "وجالسين يلفوا في المدينة من دون الأمن ما يمسكهم"، طبقاً لقوله.

ويقول إن تقاعس الدولة عن القبض على الجناة يشعره بالعار ويحفزه على أخذ الثأر بنفسه، لكن تضامن الناس ومنظمات المجتمع المدني هو ما يشد من أزره ويوصيه بأن يواصل مطالباته القانونية وألا يتصرف بغير ذلك.

فجر الجمعة 10 يوليو الماضي، فقد ياسين القباطي والده حميد وشقيقه خالد وابن خاله خالد علي عبدالله، في حادثة قتل هزت البلد بأكمله. منذ الأسبوع الذي تلى الحادثة، وبعد أن أبلغ ياسين الأمن بالمجرمين الذين يتقدمهم أحد ضباط الجيش، ولم يلمس أية جدية من قبل أجهزة الدولة، سخر نفسه وبمساندة من منظمات المجتمع المدني، تتقدمها منظمة التغيير، لمتابعة القضية واعتماد القانون مبدأ لتنفيذ القصاص من قتلة أقربائه.

ومنذ الحادثة يتردد (هو أو أقرباؤه ومتضامنون آخرون) على المؤسسات الدستورية (حكومة وقضاءً وبرلماناً) يطالبهم بمناصرته وأسرته المحروقة وتطبيق العدالة الحائرة في إلقاء القبض على مرتكبي مذبحة حبيل جبر التي أودت بحياة 3 من أقربائهم منذ نحو 6 أشهر دون أن تتخذ الدولة أي إجراءات بحقهم.

في جلسة البرلمان الأربعاء الماضي، قدم نحو 66 نائباً من مختلف الكتل البرلمانية، طلباً إلى رئيس المجلس مفاده استجواب وزيري الداخلية والدفاع بشأن عدم القبض على الجناة في قضية مقتل الدكتور درهم القدسي، في 18 يناير الماضي، وقضية مقتل 3 من حبيل جبر في يوليو الماضي.

صباح الأربعاء الفائت، كان ياسين في مقدمة المئات من المواطنين الذين احتشدوا للاعتصام أمام البرلمان للمطالبة بالقبض على الجناة الذين يتصرفون بكامل حرياتهم في المنطقة، في ظل صمت مطبق من أجهزة وأفراد الأمن. وإليه أسرة الطبيب درهم الراشدي القدسي تطالب الحكومة بالقبض على الجناة.

وفي الاعتصام الذي دعت إليه منظمة التغيير لتذكير البرلمان بدماء القتلى، وتحريك قضاياهم أمام المجلس كمؤسسة تشريعية ورقابية، وبما يستحثه من مطالبة الحكومة ومساءلتها عن تلك القضايا التي تبدو على وشك المغادرة من جدول أولوياته، طالب المعتصمون البرلمان بتنفيذ وعوده في إلزام وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن بسرعة القبض على مرتكبي المذبحة وقتلة الدكتور درهم القدسي ومحاسبة الجهات الأمنية لتقصيرها في ملاحقة الجناة.

المعتصمون الذين رفعوا صور ضحايا مذبحة العسكرية في حبيل جبر بمحافظة لحج، وصور الدكتور درهم القدسي، نددوا بتواطؤ الأجهزة الأمنية مع الجناة، واتهموها بعدم الجدية في حل القضايا.

وأعلنت المنظمة أن اعتصامها هو تدشين لحملة مستمرة لمناصرة أولياء الدم والضغط على الجهات المسؤولة في ملاحقة الجناة وتقديمهم للقضاء. وتضمن الاعتصام عديد كلمات ألقاها برلمانيون وحقوقيون وإعلاميون وشهادات من معاناة أسر الضحايا.

شكا صالح محمد، أحد أقرباء أسرة شهداء القبيطة، على المعتصمين كآبة ساعاتهم وامتدادها. وقال إن "يوما ينقضي نعيش ساعاته ألف سنة على فراقنا من نحب حميد (سعيد القباطي) وابنه الطفل فائز حميد، والشاب خالد علي عبدالله، وبعدهم عثمان فتوان".

وأضاف: "إن الأسرة ما تزال منهارة منذ 4 أشهر، وما زالت تحت وطأة الجريمة البشعة التي هزت كل كيان قلب حي في هذا الوطن".

وانتقد تجاهل وصمت الأجهزة الأمنية المختصة، وعدم قيامها بواجبها تجاه القاتل الكبير والقتلة. موضحاً حجم القلق والخوف اللذين يسيطران عليهم لاسيما حين يرون "تعايش الأجهزة مع القتلة وتركهم طلقاء يسرحون ويمرحون وكأنهم لم يسفكوا دم ثلاثة لا ذنب لهم سوى أنهم أبرياء يكافحون في الحياة بعمل شريف". مؤكداً أن تخوفهم وارتيابهم تضاعف و"تعمق أكثر بعد قتل وكيلنا الشيخ عثمان محمد فتوان بعد أسبوع من ارتكاب الجريمة الأولى".

صالح القباطي طالب، باسم أسرة الشهداء، رئيس الجمهورية بصفته وشخصه، بإبعاد الريبة من صدورهم وإبراء الذمة بسرعة إلقاء القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة، مشدداً على تمسكهم بحقهم المشروع مهما كان الصمت الرسمي ومهما كانت الظروف.

وشكا عصام القدسي، شقيق الشهيد الدكتور درهم القدسي، حالة الصمت التي يواجهونها من قبل البرلمان والحكومة "فمنذ 10 أشهر ونحن نبحث عن العدالة المفقودة ولكن لم يلتفت إلينا أحد، ودم الشهيد الذي ذهب هدرا في مستنقع العلوم لا ذنب له سوى أنه كان يتحسس فيه آلام مرضاه، لن يذهب، وسنستمر في المتابعة حتى يلقى الجناة جزاءهم".

وتساءل عن المطالب التي تريدها الدولة منهم لقاء القبض على القتلة: "هل تريد الدولة منا أن نقطع الطريق ونختطف السواح لتستجيب لنا؟". ولفت إلى معرفة وزارة الداخلية لمكان تواجد القتلة، وإلى تقاعسها عن القيام بواجبها. مطالبا مجلس النواب بسحب الثقة عن وزير الداخلية.

واستعرض النائب أحمد سيف حاشد، رئيس منظمة التغيير، معاناة الأسر والأسباب التي حتمت على منظمته تبني قضاياهم "دفاعاً عن الحق في الحياة لتأسيس انطلاقة نوعية في مسار العمل الحقوقي وتبنّ مستقبلي لكل القضايا المماثلة على امتداد الوطن من أقصى جنوبه إلى أقصى شماله".

وإذ دعا الأجهزة الأمنية إلى القبض على الجناة باتباع الأساليب والطرق المحددة طبقا للقانون، استنكر تصرفها في تدمير منزل أسرة قاتل الدكتور القدسي دون أي مسوغ قانوني لذلك. معتبراً ما أقدمت عليه خرقا وافتراءً على القانون "ومخالفة تهدف منها إلى زرع الأحقاد وإثارة العداوات والحروب بين القبائل والمناطق".

وبشأن قضية قتل 3 من أبناء القبيطة في حبيل جبر، قال حاشد إن الأمن تصرف بطريقة وترت المشكلة أكثر، فبدلا من العمل على ملاحقة الجناة وتقديمهم للقضاء؛ قتل وكيل وقريب أولياء الدم الشيخ عثمان محمد فتوان، ليلقي على أسرهم وأولياء الدم عبئا جديدا من المعاناة تزيد من وطأة المأساة على كواهلهم في ظل عدالة ما زالت مهدورة".

واستغرب من ممارسة أجهزة الأمن عملية الضغط والتهديد على بعض وكلاء وأقرباء أولياء الدم بالاعتقال، وغياب هذا العمل مع الجناة والقتلة الذين يتجولون بحرية في حبيل جبر دونما مضايقة من السلطات، معتبراً تعامل الدولة تجاه الجناة مؤشراً قوياً "لجموحها ورغبتها في إذكاء الفتن وإشعال الحرائق والاقتتال بين أبناء مناطق وقبائل الشمال والجنوب".

وشبّه خذلان وزير الداخلية لأولياء دم درهم القدسي بخذل البرلمان أولياء دم أبناء القبيطة عندما أقر تكليف نائب رئيس الوزراء للأمن والدفاع ووزير الداخلية بالقبض على القاتل خلال 48 ساعة ما لم يتم فإنه سيقوم باستجواب الوزيرين وسحب الثقة منهما. وأضاف: لكن الواقع مختلف برغم مرور أكثر من 3 أشهر على هذا القرار".

وحثّ على الاستمرار في الاحتجاجات السلمية، داعيا الجميع إلى النضال ومواجهة القتلة والرصاص والفساد بالاحتجاج السلمي.

النائب محمد صالح القباطي (اشتراكي) أثنى على المعتصمين على دورهم الأمثل "كمناصرين للدستور وللقانون وحقوق الإنسان، وأمام المؤسسة (البرلمان) المعنية أولا وأخيراً بحماية الدستور والقانون". مبدياً أسفه تجاه خذلان البرلمان لهم.

وإذ أشاد بعزمهم وإصرارهم على الاستمرار في نضالهم السلمي والديمقراطي والحضاري، الذي كرروه أمام الحكومة "الخرساء" و"قصدتم اليوم المجلس لعل صوتكم يخترق أسواره"، طالب مجلسه بالانتصار لقضيتهم حتى تتحقق العدالة وقوة القانون لا قانون القوة.

وصدر عن منظمة التغيير بيان إشهار لحملة مناصرة حق العدالة المهدرة، انتقدت فيه التواطؤ الرسمي تجاه الجرائم سالفة الذكر، واعتبرته دليلاً على الاستهتار بأقدس حق من حقوق الإنسان، وتنصل الدولة وأجهزتها من واجباتها تجاه حماية المواطنين، مديناً "استمرار النهج الرسمي المتواطئ مع الجناة المتمتعين بسياج وحماية أمنية توفرت بسبب هذا التواطؤ".

وأعلنت المنظمة في بيانها عن مسارات قادمة كجهود دفاعية، أبرزها تنظيم اعتصام جماهيري شهريا لمدة ساعتين بالتعاون مع المنظمات الحقوقية والبرلمانيين، ومواصلة الضغط على الجهات الرسمية بسرعة القبض على الجناة وعلى مجلس النواب لتنفيذ وعده واستجواب وزير الداخلية وسحب الثقة في حال استمرار تقاعس الأخير.

كما أعلن البيان عن تشكيل هيئة دفاع قانونية بهدف تفعيل المسار القانوني برئاسة المحامي عبدالله نعمان، وضمت في عضويتها المحامين: أحمد الوادعي، محمد المخلافي، محمد المقطري، عبدالعزيز البغدادي، شمسان محسن، محمد البذيجي، يحيى المحجري، علي القباطي، محمد الشرجبي، محمد نعمان، عبدالسلام محسن، عبداللطيف يسلم، هائل سلام، شكيب الحكيمي، وعبدالمجيد صلاح.

وسمى البيان أحمد سيف حاشد رئيساً لحملة المناصرة، والصحفي باسم الحاج ناطقاً رسميا، وأحمد الزكري منسق الفريق الإعلامي، وبعضوية سامية الأغبري وعبدالسميع محمد، إضافة إلى عبدالسلام قاسم، حمدي ردمان، ردمان النماري، وعصام القدسي كأعضاء فنيين، وسكرتارية اللجنة والاتصال.

مدير مركز الفشل الكلوي يشكو من نقص عجز يبلغ 20 ألف جلسة

وفاة 180 مصاباً بالفشل في العام الجاري وإصابة أكثر من 520

■ خاص - "نيوزيمن":

قال مدير مركز الفشل الكلوي بمحافظة الحديدة إن مشكلة نقص مواد الاستصفاء التي يعاني منها المركز لا تزال قائمة رغم نزول عدة لجان من وزارة الصحة العامة والسكان.

وأكد الدكتور علي الأهدل في تصريح لـ"نيوزيمن"، أن توقف المركز حدث بسبب تأخير عملية إمداد وتوفير أدوية الاستصفاء أو عطل لبعض الأجهزة نتيجة للضغط الكبير الذي يعمل به المركز.

وأوضح الأهدل أن الجلسات المقررة للمركز تبلغ 20 ألف جلسة سنوياً، فيما يصل الاحتياج الفعلي للمركز إلى 40 ألف جلسة، حيث يستقبل المركز أكثر من 520 مريضا يومياً، تستدعي حالات نحو 130 منهم الخضوع لجلسات غسيل.

ولفت إلى أن محافظة الحديدة تعتبر الأولى في عدد حالات المصابين بالفشل، إذ تصل نسبة المصابين فيها إلى 75%، تليها محافظة حجة بـ15%، ثم ريمة وصاب العالي والسافل بـ10%.

وأوضح الأهدل أن المركز لم يتوقف خلال الفترات السابقة إلا ساعات بسبب تأخير ما يتم صرفه بصورة استثنائية من صنعاء، لافتا إلى أن الأوامر الاستثنائية تحتاج إلى وقت.

وفي ما يتعلق بتقديم المركز بزيادة الجلسات مطلع كل عام تجاوزا للمشكلة، أوضح الدكتور الأهدل أن وزارة الصحة موقعة عقدا مع إحدى الشركات التي تورد لها جلسات الغسيل لكل عام 20 ألف جلسة، نظرا لعدم وجود ميزانية محددة. وقال: "نحن حتى الآن استنفدنا الجلسات المقررة حتى العام القادم". مؤكدا أنه مع ارتفاع الإصابة بالمرض بات مشكلة تؤرق الجهات المعنية، والتي لا بد من استشعارها من قبل الجميع لوضع الحلول والمعالجات اللازمة.

وأفاد تقرير طبي صادر عن المركز الكلوي في الحديدة، بأن المركز يستقبل نحو 25 إلى 40 حالة فشل كلوي جديدة كل شهر، وهو ما يفوق طاقة المركز، كون مواد الاستصفاء المعتمدة من الوزارة لا تكفي سوى لـ200 مريض.

وأشار التقرير إلى أن عدد المرضى الذين توفوا العام الحالي، بلغ 180 مصاباً، كما يربو عدد المرضى على 520 مريضاً.

وطالب التقرير وزارة الصحة بضرورة إضافة 20 ألف جلسة إلى الاعتماد الحالي للمركز؛ لتغطية الضغوط الشديدة التي يواجهها جراء ازدياد عدد المرضى المصابين بالفشل الكلوي المزمن والقادمين إليه من 5 محافظات هي الحديدة، المحويت، ريمة، تعز، وذمار.

وكان عدد من مرضى الفشل الكلوي نظموا اعتصامات ومظاهرات أمام مبنى المحافظة لأجل زيادة الجرعات العلاجية.

اعتقلوه خلف مدرسة الوحدة بتهمة شعارات الانفصال

المعتقل إياد غانم من خلف الكاميرا إلى خلف القضبان

■ أنيس منصور

خلال 4 جلسات متتالية في يوم واحد، قضت محكمة كرش الابتدائية بالحكم على المعتقل السياسي إياد عماد أحمد غانم سلمان بالسجن سنة و6 أشهر مع النفاذ، بتهمة الرفع علنا عبارات وشعارات انفصالية مغرضة قاصدا تكدير الأمن وإثارة النعرات التي تمس بوحدة الوطن، في سوق كرش.

الحكم الصادر ضد إياد، وهو طالب في قسم الصحافة بجامعي عدن، لم يكن يحتاج إلى شهود النفي والدفوع القانونية، واكتفت النيابة بقرص CD يحتوي على صورة إياد وبيده كاميرا تصوير أمام مئات الطلاب المتظاهرين صبيحة الثاني من يوليو الماضي.

عقب النطق بالحكم صرخ إياد وقال للقاضي "يبدو أن الحكم موجود ومرسل مركزيا، وهذه مسرحية".

صدر الحكم بعد أن أمضى إياد عامين في السجن. لقد قضى على عامين دراسيين من حياة الشاب العشريني المتطلع إلى مستقبل إعلامي زاهر في قسم الصحافة، لكن كاميرا الأمن كانت له بالمرصاد.

خلال مدة سجنه تعرض الصحفي الطالع إلى تعذيب معنوي ونفسي، متنقلا بين سجون البحث الجنائي والنيابة وأمن المحافظة وصولا إلى السجن المركزي بصبر.

عن لحظات الاعتقال الأولى كتب إياد غانم إلى والديه: "بعد ساعتين من انتهاء فعالية سلمية ومغادرة المشاركين فيها إلى سبيلهم كنت فيها أقوم بدور المهنة الصحفية كعادتي، طاردوني يمينا وشمالا في الشعاب والهضاب يطلقون الرصاص الحي نحو القدمين حتى هويت ساقطا من تلة جبلية ومنحدرات صخرية خلف مبنى مدرسة الوحدة الأساسية، رأيت الدم ينهال من القدمين، لكن لم أشعر بالألم إلا في اليوم التالي، وصادروا كل ما بحوزتي: كاميرتي فيديو وفوتغراف، وتم التحقيق معي بعد منتصف الليل. تركزت التحقيقات عن نشاطات الوالد السياسية ودوره العملي بالحراك الجنوبي".

في أيام عيد الفطر تواصلت الزيارات العيدية للمعتقل في سجن صبر المركزي بلحج من ناشطي الحراك ومن أهله وذويه وزملائه، ومن أحزاب اللقاء المشترك. كانت الزيارات على فترات متقطعة، ومن مناطق مديريات لحج. وأبدى الزوار انزعاجهم من مراقبه وتنصت الأمن على الحديث الذي كان يدور بينهم وبين الصحفي الشاب. ولاحقا تحولت بعض الزيارات الجماعية إلى اعتصامات سلمية أمام السجن تطالب بالإفراج عن إياد وسط تشديدات أمنية واعتراض حراس السجن على التصوير.

أمام السجن علق بعض الزائرين أن الحكم ضد إياد هو عقوبة للناشط عماد غانم مسؤول الحراك بكرش، وأن السلطة تعاقب الابن بذنب الأب حسب ما هو في التحقيقات مع إياد، التي احتوت على معرفة أنشطة الأب.

وفي آخر رسالة من المعتقل بقصاصة من ورق السيجارة، أكد أنه لم يشعر بالاعتقال ما دام هذا التضامن معه.

في سجن صبر أصيب إياد بأمراض المعدة والتهابات في الشعب الهوائية، وأمام ممانعة أجهزة الأمن في الإفراج عنه لتلقي العلاج، حمل والد إياد غانم السلطة مسؤولية ما قد يحدث لابنه من مضاعفات.

نقابة الصحفيين اليمنيين تذرعت بعضوية الجمعية العمومية بالنقابة رغم إحاطتها بأن غانم صحفي مبتدئ وطالب بقسم الصحافة ويعمل محررا بموقع الغرباء التابع لجماعة الصوفية، وله تقارير ومتابعات بصحيفة "الأيام"، واكتفت ببيان أدانت فيه ما يتعرض له الزميل إياد غانم في سجن صبر بمحافظة لحج. وقال البيان إن إدارة السجن منذ أن سجن إياد في شهر 7 من العام الجاري لم تسمح له بزيارة الطبيب، مما أدى إلى تدهور صحته، مضيفا: "إن أحد الجنود في السجن اتصل بوالده الذي يقطن في محافظة عدن يبلغه بأن إياد يعاني من المرض".

● إياد

وجددت النقابة إدانتها للحكم الجائر الذي صدر بحق الزميل إياد غانم وحرمانه من مواصلة تعليمه الجامعي، معربة عن استنكارها لمنع إدارة سجن صبر السماح له بزيارة الطبيب كحق إنساني وقانوني، محذرة من تبعات منع زيارة الطبيب له، كما حملتها مسؤولية ما قد يحدث له نتيجة الإهمال.

أما الأب عماد غانم القيادي في مجلس قيادة الثورة السلمية، سكرتير الاشتراكي بمديرية كرش، فقد شكر كل من تضامن مع ابنه، وأكد أن ما تجرعه نجله الأكبر من عذابات داخل السجن لن تثنيه عن قناعاته، معتبراً لجوء السلطة إلى تعذيب إياد دليلاً على إفلاس النظام.

عدالة السماء تقتص للمعتقل غانم

بصوت هادئ قالت والدة إياد: "الحمد لله على كل حال، ولدي مسجون ظلما وأرحم الراحمين اقتص له مباشرة". سألتها كيف ذلك؟ قالت: الجنود الذين اعتقلوا ابني كان جزاءهم بالمرصاد؛ الأول الذي ضرب ابني بالرصاص تعرضت بندقيته للسرقة وهو نائم وأصيب بالإغماء، وظل يتنقل على مشافي الصحة حتى الآن، والثاني قام بركل ابني برجله بعدها بأسبوع صدمته سيارة حتى كسرت رجله، وهو حاليا قعيد الفراش، والثالث فيه مرض نفسي.. قبل أن تعرض ملازم الجامعة ودفاتر وكتباً ومقررات دراسية، وقالت هذه حق إياد، قبل الاعتقال، كان يدرس فيها لدخول الامتحانات النهائية.

النيابة العامة تشرع العنف المدرسي

محاكمة صدام.. أم محاكمة نظام التعليم في اليمن!

■ يحيى هائل سلام

التلميذ في الصف التاسع، بمدرسة 26 سبتمبر، صدام محمد سعيد علي (19 عاماً)، يمثل مجدداً صباح الأربعاء القادم أمام محكمة ذي السفال الابتدائية.

النيابة العامة اتهمت صدام بالاعتداء على مدرس، وبحسب قرار الإتهام في القضية رقم 68 /2009 (غ.ج)، أخذ الاعتداء أشكالاً مختلفة: لطمٌ بالحذاء، ثم اشتباك، وبعدها إيقاعٌ على الأرض، فانقضاض!

إلى أن تقضي المحكمة بإدانته، يظل صدام بريئاً، والبراءة، فسحة الحقيقة، وفرصتها للكلام:

يوم الاثنين 2009/2/23، وتحديداً في الفترة الإنتقالية بين الحصتين الثانية والثالثة، كان صدام ماشياً في أحد طوارد المدرسة، التقاه المشرف، أمره بالتوجه إلى الفصل، امتثل التلميذ للأمر، وعند باب الفصل وقف، بيده دق على الباب يستأذن المدرس الدخول، لم يحصل على الإذن، فعاد، ومرة أخرى يلتقيه المشرف، كان يمتلك الحل لمعالجة الموقف: إفتح إيدك. قالها لصدام، لم يمتثل التلميذ، لكن المشرف، وبخبرته الطويلة، لم يعدم موضعاً للعقاب آخر في الجسد، وفي مواجهة العصى وأوجاعها، تسلح صدام بالحذاء، فكان الاشتباك، والذي سرعان ما انفض، لتنتهي الواقعة.

عند هذه النهاية، يمكن لعضو في النيابة العامة، أن يطمئن إلى ضميره، وهو يمارس ضدّ صدام، ما يمكن وصفه بفعل الاستفهام التانيبي: "الأستاذ مربي، ومن حقه أن يقوم بضربك، لمخالفات تربوية، فهو في مقام الأب، ومخول له قانوناً.. فما قولك؟"!

وعند تلك النهاية، في مواجهة التأنيب، صدام، ولأنه تلميذ فحسب، لم يرفع المادة 68 من اللائحة المدرسية، كما لم يحاجج بالقرار الوزاري رقم 10 لسنة 2001، وكلاهما يمنع العقاب البدني في سائر مدارس اليمن، لقد واجه رومانسية النيابة العامة، وقناعاتها الخاصة، ببساطة الحقيقة: "أنا داري، ولكن، المدير أخذني إلى وسط الصف، والأساتذة قاموا بضربي"!

إذن، فض الاشتباك في الطارود، لم يكن نهاية الواقعة، بل لعله البداية، إذ تم اصطحاب التلميذ إلى أحد الفصول، وفيما أسماه مدير المدرسة بالإجراء الإداري، جرى عقاب التلميذ بدنياً، ضرب بالعصى على اليد والظهر، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففي خارج الفصل، مدرسون يصرحون بالرغبة في الانتقام، وثمة مدرس يحرض المشرف على الانتقام: ادخل خذْ حقك. قال له، تحريض أفضى إلى اشتباك آخر عنيف داخل الفصل!

واقعة ضرب الطالب صدام داخل الفصل، 6 ما بين مدرس وإداري، ومعهم طالبان، اشتركوا فيها، ذلك ما تأكد للنيابة العامة، لينتهي عضو النيابة المحقق في مذكرته بالقضية إلى حصر الاتهام في 9، منهم صدام، بواقعة الاعتداء على المدرس، و8 آخرين بواقعة الاعتداء بالضرب على صدام.

في قرار الاتهام، تقلص العدد إلى واحد: صدام.

المتهمون الآخرون، رأى عضو النيابة أن لا وجه لإقامة الدعوى الجزائية نهائياً قبلهم، وذلك، لعدم الجريمة، فما قاموا به، وإن صاحبه الضرب بالعصى للتلميذ، إنما هو من باب المفارعة، والتأديب، بصريح العبارة: إنها أفعالٌ مباحة!

نيابة ذي السفال الابتدائية، لم تكتف بالتشريع للعنف المدرسي، وإباحة العقاب البدني في المدارس، فإلى جانب ذلك، حرمت صدام من حقه القانوني في استئناف القرار، إذ خالفت أحكام قانون الإجراءات الجزائية، فلم تبلغه بالقرار.

أنْ يقبع صدام في سجن النيابة ما يقارب الشهر، وأن يتقرر أن لا وجه لإقامة الدعوى الجزائية قبل المتهمين بواقعة الاعتداء عليه، من مدرسين وطلاب، ودون حتى أن تكلف النيابة نفسها الإشارة إلى وجوب اتخاذ إجراءات إدارية قبلهم، فتلك اختصاصاتها، ولا سلطان لأحد عليها، أما أن تقفز على القانون، وتضفي على قراراتها القداسة، بحرمان مواطن من حقه في استئنافها، فتلك محنةٌ، وعلى عاتق النائب العام، تقع مهمة الخروج بالنيابة العامة من هذه المحنة!

وبالمثل، فأن تبادر إدارة المدرسة عقب الواقعة، إلى إصدار قرارها بفصل التلميذ من المدرسة، وتبارك قرارها إدارة التربية بالمديرية، ثم تصطفان معاً، وثالثهما نقابة المهن التعليمية، في تحريض النيابة العامة ضد التلميذ صدام، من خلال مذكرات رسمية، اعتبرتها النيابة من بين أدلة الإثبات، فتلك أمور تعنيها.

ما لا يعنيها، وما لا يقبل به القانون ولا الأخلاق، أن يتلبس نائب مدير إدارة التربية والتعليم لباس أعوان القضاء، فيقف أمام القضاء ممثلاً للمدعي بالحق الشخصي في مواجهة التلميذ صدام، لا بوصفه نائباً لمدير إدارة التربية والتعليم، ولكن بوصفه محامياً، وهو ما يتنافى تماما مع قانون تنظيم مهنة المحاماة، تعلن من خلاله المهنة التخلي عن استقلاليتها، فصدام، وخصومه، كما وشهود الواقعة، الجميع يخضعون لسلطات نائب مدير إدارة التربية والتعليم/ المحامي، وليس في غير المحكمة، يضع صدام، وأبوه العاجز الفقير، الثقة لتنقية ظروف المحاكمة من تلك الشوائب، لضمان محاكمة عادلة.

ما من شك أن صدام أخطأ، وخطاه يستوجب العقاب، لكن كثيرين أخطأوا، وكثيرين لايزالون يخطئون في حقه، ومع ذلك، هم يجدون من يمسح على رؤوسهم، ويقول لهم: لا عليكمْ... كل أفعالكم مباحة!

● صدام

على خلفية قضية ضابط كويتي يحاكم في صنعاء، ويحظى باهتمام رفيع المستوى

تلويح برلماني بمحاسبة الحكومة، ونائب سابق يربط بين القضية وموقف الكويت من انضمام اليمن للخليج

حازت قضية مواطن كويتي يحاكم في اليمن على اهتمام الحكومة والإعلام وأعضاء في البرلمان. وفيما حظيت القضية بمتابعة رفيعة المستوى من قبل عدد من الوزراء وكبار المسؤولين، تتهم الحكومة الكويتية ممثلة بوزارة خارجيتها وسفارتها في صنعاء، من قبل بعض النواب والناشطين السياسيين والحقوقيين، بالتقصير في أداء واجبها، ومتابعة قضية المواطن الكويتي. ووعد نائب برلماني كويتي بتحريك القضية في مجلس الأمة. وتزامنا مع ذلك كانت هذه المناسبة فرصة لبعض المتعاطفين للنيل من الحكومة الكويتية بسبب انفتاحها على اليمن المصنفة كإحدى دول الضد منذ حرب الخليج عام 90، في حين بدت الحكومة مهتمة ومتابعة للقضية، وفي ذات الوقت مقدرة للتجاوب الرسمي اليمني، ومثمنة للتعاون الذي أبداه المسؤولون مع مساعي سفارة الكويت في صنعاء في إطلاق سراح الضابط.

وتظاهر الأربعاء الماضي أهالي الضابط الكويتي الحميدي العجل الشمري، أمام مبنى السفارة اليمنية في الكويت، مطالبين بإعادته، مشيرين إلى أن استمرار بقائه في اليمن يشكل خطراً على حياته. فيما تحدث محامي الضابط الكويتي عن رفع دعوى قضائية ضد وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح وسفير الكويت في صنعاء سالم الزمانان، مطالبا بالتحقيق معهما في أسباب «حجز حريته»، باحتجاز جواز سفر موكله بالمخالفة للدستور والقانون.

وقد أعادت السلطات الأمنية في صنعاء اعتقال الضابط بتهمة إزعاج السلطات وتقديم بلاغ كاذب وتشويه سمعة اليمن إعلاميا، وذلك بعد أن تقدم الجمعة قبل الماضية ببلاغ يفيد بتعرضه لمحاولة اغتيال، من قبل مسلح ترجل من سيارة وباشر إطلاق 6 طلقات نارية عليه أخطأته جميعها وأصابته واحدة في فخذه حسب زعمه، غير أن التحقيقات اليمنية، التي عُرضت أولا بأول على وفد أمني كويتي، خلصت إلى أن القصة مفبركة وهدفت إلى الضغط على سفير الكويت وإحراجه من أجل السماح للضابط الكويتي بمغادرة اليمن، حيث ينتظر محاكمة استئنافية على ذمة قضية مخدرات، بُرّئ منها في المحكمة الابتدائية، وأفرج عنه بضمان سفارة بلاده بعدم تمكينه من مغادرة البلاد.

وحسب مصدر يمني فإن المتهم يخشى أن تكون حظوظه في الاستئناف مختلفة تماماً عن المحكمة الابتدائية، لذا فهو يسعى لمغادرة اليمن والهرب كما فعل من قبل أخوه الذي حوكم غيابيا في ذات القضية، وحكم عليه بالسجن 25 عاما.

وشغلت القضية حيزاً كبيراً في اهتمام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في الكويت لبضعة أيام، وتصدر الخبر تلك الوسائل منذ أبلغ الحميدي عن القضية، وتعرضت وزارة الخارجية الكويتية لانتقادات حادة من قبل وسائل الإعلام، وبرلمانيين ومنظمات حقوقية، متهمة إياها بالتقصير في متابعة القضية، وتجاهلها. وطال النقد سفير الكويت في صنعاء سالم الزمانان الذي اتُهم بحجز حرية مواطن كويتي برأه القضاء اليمني، والتقصير في متابعة القضية.

وأخذت القضية تصعيداً متواتراً إلى نهاية الأسبوع الماضي، حيث بدأت تتشكل قناعة لدى الإعلام والرأي العام في الكويت أن محاولة الاغتيال قصة مفبركة هدفت في المقام الأول لإحراج السفارة الكويتية والضغط عليها لإعادة الضابط الكويتي الحميدي العجل الذي يحاكم في صنعاء على ذمة قضية مخدرات، وقد صدر الحكم الابتدائي من المحكمة الجزائية المتخصصة ببراءته، لعدم كفاية الأدلة، فيما قضى الحكم بسجن أخيه غيابيا 25 عاماً، بعد أن تمكن من الفرار من اليمن إلى السعودية.

وتحولت تبعات هذه القضية إلى مناسبة جديدة للنبش في العلاقات اليمنية الكويتية من قبل بعض النواب الكويتيين، رغم أن وزارة الخارجية الكويتية أثنت على تعاون السلطات اليمنية. وفي مهرجان خطابي لنقابة المحامين الكويتيين التي تتبنى حملة وطنية "لإنقاذ المواطن الحميدي الشمري"، قال مسلم البراك النائب الكويتي المعارض، الذي يعد من أبرز الوجوه البرلمانية الناقدة للحكومة الكويتية في سياساتها التي يأتي منها انفتاحها على اليمن المصنفة من دول الضد، ويطلق من وقت لآخر تصريحات حادة ضد النظام اليمني، "إن قضية الشمري نموذج واضح يفضح ضعف الخارجية الكويتية تجاه الآخرين"، مؤكدا أن وزارة الخارجية تتبع سياسة خجولة، واصفا دور وزير الخارجية بـ"الغائب"، متسائلا: "هل أصبح المواطن الكويتي لا يمثل قيمة لوزير الخارجية، أم أن الخارجية الكويتية أصبحت تزن المواطنين حسب نفوذهم؟".

وتابع البراك: "الشيء الغريب في هذه القضية أن القضاء اليمني أصدر حكمه ببراءة الشمري وأثبت أن القضايا التي سجن بسببها كانت ملفقة من ضابط يمني طمع في الأموال التي كانت بحوزته، وفي مقابل ذلك تحجز سفارة دولتنا جواز مواطنها، وبمعنى أدق إن سفارة دولتنا قامت بما عجزت عنه السلطات اليمنية، وفي النهاية يقولون لنا إن السفارة بذلت جهوداً كبيرة للإفراج عن الشمري، وهنا أقول له: من العيب أن يخرج وزير الخارجية مدافعا عن تقاعس سفرائه بدلا من محاسبتهم".

وزاد: "لو سجن أي مواطن لدولة أخرى في الكويت وقام سفير تلك الدولة بالاتصال بوزير الخارجية يستفسر عن أسباب سجنه لا يرقد لوزيرنا "المبجل" جفن حتى يتم الإفراج عنه، لماذا لم يقم وزيرنا بالاتصال بوزير خارجية اليمن التي تمنحها الكويت أموالا في الليل والنهار للاستفسار عن سجن المواطن الشمري؟".

وبيّن البراك أن "البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية يجب أن يحاسب عليه وزير الخارجية"، واعدا بالتحرك في قاعة عبدالله السالم (قاعة مجلس الأمة) وإصدار بيان لأعضاء مجلس الأمة ومتابعة هذه القضية مع لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية حتى يتم حل هذا الموضوع.

وربط النائب السابق محمد الخليفة بين سجن الشمري وبين عدم موافقة الكويت على انضمام اليمن لعضوية مجلس التعاون الخليجي، وقال إن "السلطات اليمنية وجدت في الشمري "صيدة" من أجل لي ذراع الكويت للحصول على موافقتها بدخول اليمن عضوية مجلس التعاون الخليجي"، مؤكدا أن "المواطن الشمري أصبح ضحية لعبة سياسية".

ونفى مصدر في سفارة الكويت بصنعاء أن يكون للقضية أية تبعات على العلاقات بين البلدين، وقال إن ما يدور في الكويت هو نقاش ديمقراطي طبيعي والجميع يتحدثون بصوت مسموع ونحن معتادون على ذلك في كل قضايانا، مشيراً إلى أن الوفد الكويتي زار اليمن واطلع على نتائج التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية اليمنية حول القضية واطلع على ملابساتها، وكما قلنا منذ البداية فنحن على ثقة بالسلطات اليمنية، وهناك تعاون وتنسيق بين البلدين في شتى المجالات، ومنها المجال الأمني.

وقلل المصدر من شأن الحديث عن تأثر العلاقات الكويتية اليمنية بهذه القضية، مؤكداً أن العلاقات تاريخية ومتميزة، وهذه القضية منظورة أمام القضاء اليمني وقد صدر حكم ابتدائي قضى ببراءة المواطن الكويتي، ونحن ننتظر الاستئناف، ونثق أيضاً بالقضاء اليمني، مشيرا إلى أن العلاقات تتطور بوتيرة جيدة وأنها قائمة على الاحترام المتبادل، ولا يوجد ما يعكر صفوها.

وكانت وزارة الخارجية الكويتية نفت الاتهامات التي وُجهت لسفارتها في صنعاء بالتقصير في القضية، وأكدت أنها تابعتها منذ البداية، واستمر مسؤولوها بحضور جلسات المحاكمة وتسهيل لقاءات الحميدي بأسرته في السجن لأوقات طويلة، وأنها قامت بإسعاف الحميدي فور إبلاغه بتعرضه لإطلاق نار، وحجزت له في فندق شيراتون. مشيرة إلى أن عدم السماح للمواطن بمغادرة اليمن كان بناء على التزام قطعته السفارة للسلطات اليمنية بعدم السماح له بذلك، مقابل الإفراج عنه، كونه مرتبطا بمحاكمة من الدرجة الثانية، وهو الشرط الذي قفز عليه الحميدي. كما أثنت الخارجية على تعاون المسؤولين اليمنيين، وقالت إنها لمست منهم تجاوبا سريعاً مع السفارة "إلى أقصى الحدود".

ونفى وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح علمه بتقديم بلاغ ضد الخارجية بخصوص المواطن الكويتي في اليمن، وقال: هناك 3 أمور أساسية؛ أول شيء وأهم شيء هو أن مصلحة المواطن الكويتي هي الأهم، وسلامة المواطن الكويتي وحفظ حقوقه، وهي تشكل الأساس في تحركنا كوزارة للخارجية. وهذا هو أهم شيء عندنا، الشيء الثاني أنه لولا الجهد الكبير الذي بذله السفير سالم الزمانان، وهو من السفراء اللامعين في وزارة الخارجية، وقدراته الشخصية كذلك، لولا تحركه لكان ما زال هذا المواطن الكويتي في السجن حتى الآن، ولكن تحركه سمح للسلطات اليمنية أن تخلي سراحه إلى أن يحدد موعد جلسة الاستئناف. الأمر الثالث، أنه توجد جلسة استئناف، ومعنى هذا أننا لم نخرج من القضية، ومصلحة المواطن الكويتي أهم شيء بالنسبة لنا، لن نألو جهداً في توفير كل ما يحتاجه إلى أن يحصل إن شاء الله على حكم البراءة النهائي من السلطات اليمنية.

وتعود القضية إلى فبراير من العام الماضي حين اعتقل الحميدي في عدن، ورحل إلى صنعاء، ووجهت إليه تهمة الاتجار بالمخدرات، رغم أنه يدعي انه تلقى تهما متفاوتة، منها التجسس، ودعم الحراك الانفصالي، قبل أن تستقر التهمة على المخدرات، وتحدث عن ابتزاز مارسه بحقه ضابط في الأمن القومي حاول أخذ فلوسه ولما رفض إعطاءه قام بتلفيق التهمة، حسب زعمه.

وحوكم الحميدي العجل في المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا أمن الدولة، وفي الـ12 من شهر أكتوبر الماضي برأه القاضي محسن علوان الذي ينظر في القضية، لعدم كفاية الأدلة، وحكم على 6 آخرين بينهم أخوه عدنان العجل بالسجن 25 عاما، كما قضى بحبس 7 متهمين 5 سنوات، ومتهمين اثنين سنتين. وقد تقدمت النيابة بطلب استئناف الحكم، فيما تقدم القنصل الكويتي بطلب الإفراج عن المتهم.

وأفرجت النيابة عن الحميدي في الـ17 من أكتوبر، بضمان السفارة وتعهدها بعدم السماح له بالمغادرة إلى الكويت، كون قضيته مرتبطة بمحكمة الاستئناف، وتم الإفراج عن الحميدي الذي أقام بأحد الفنادق في صنعاء، وبدأ بمعية محاميه الكويتي بممارسة الضغط على السفارة للسماح له بمغادرة اليمن واتهامها بحجز حريته.

ووصلت الانتقادات ذروتها بإبلاغ الحميدي أهله في الكويت بتعرضه لمحاولة اغتيال، الجمعة قبل الماضية، واتهام سفير الكويت بإهمال المخاطر التي تحدق به، ورفض السفارة السماح له بمغادرة اليمن، وهي القضية التي أخذت صدارة اهتمام وسائل الإعلام الكويتية، ووزارتي الخارجية والدفاع، وحظيت بمتابعة على أعلى المستويات، وتوجه إلى اليمن وفد ترأسه مدير مديرية الاستخبارات في الجيش العميد فيصل الصولة.

ومنتصف الأسبوع الماضي، بدأت الصحف الكويتية تنشر تسريبات عن نتائج التحقيقات التي توصل إليها الفريق الأمني الكويتي، كما نشرت صحيفة "26 سبتمبر" التقرير الذي رفع من قبل إدارة مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بوزارة الداخلية إلى الوزير، والذي تضمن تأكيدات على أن القصة برمتها مفبركة، وأن المكان الذي ادعى فيه الضابط وقوع حادثة إطلاق النار لم تسجل فيه أي شهادة تشير إلى سماع عبارات نارية رغم أنه قريب من شركات نفطية، فضلا عن أن التحقيقات والتقرير الطبي أثبتت أن الضابط الحميدي قد غادر الفندق وهو يعرج، فيما أكد التقرير الطبي أن الإصابة سطحية وأنه لا توجد أوردة أو شرايين متمزقة، كما أن العظام سليمة، وهو ما يشير الى عدم التعرض لطلق ناري.

وخلص الفريق الأمني الكويتي إلى أن اتهام الضابط للسفير والسفارة بالتقصير، لا أساس له من الصحة، وأن الإفراج ما كان ليتم لولا مكانة الكويت لدى اليمنيين، وسمعة سفيرها الذي يعد من أفضل السفراء العرب والأجانب في اليمن، وفقاً لمصدر أمني يمني.

رأي القارئ

بين سقوط الدولة وسقوط هيبتها

كتب الأستاذ محمد الغباري في عدد الأسبوع الماضي من صحيفة "النداء" متسائلاً عن "من أسقط هيبة الدولة". وقد أجاد وأفاد، ولكني ومن خلال زيارة قصيرة لكل من ردفان ويافع الأسبوع الماضي، عنَّ لي أن أكتب متسائلاً عمن أسقط الدولة؟ ذلك لأن هناك فرقاً شاسعاً بين سقوط هيبة الدولة وسقوط الدولة نفسها، فبسقوط هيبة الدولة من قلوب مواطنيها تظل على الأقل موجودة، وإن كانت ضعيفة، أما بسقوط الدولة فإنها تمحى من عقول وذاكرة مواطنيها، بل إن تلك دولة تعتبر عدواً لدوداً لمن عاداها وسقطت من حياته كلها.

وللتدليل على سقوط الدولة كلية في عدد من المناطق ما لمسته وشاهدته خلال زيارتي القصيرة، والتي جمعتني بعدد من المواطنين الذين أشعروني بالحديث معهم بأني في دولة أخرى! فهم يتحدثون عن شكل دولتهم القادمة، وكل ما يقولونه عن سلطة الدولة الحالية أنها انتهت إلى غير رجعة. هكذا يقولون وبكل ثقة، ولعلهم يستندون في ثقتهم تلك إلى غياب الدولة عن مناطقهم منذ سنوات، فلا تكاد تجد أمناً أو أي شيء رسمي ظاهرا للعيان، بل إن علم الجمهورية اليمنية اختفى تماماً واستعاض الناس عنه بعلم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الذي يستقبلك في كل مكان في هذه المناطق على جدران المؤسسات الحكومية، وعلى مداخل المدن، وفي اللوحات الإعلانية في الشوارع وعلى المنازل وعلى جدران المؤسسات، وحتى على كتب ودفاتر طلاب المدارس، وعلى أواني المياه البلاستيكية، وعلى الجبال الشاهقة. ولم يكن هذا العلم وحيداً فبمجرد أن تنظر إلى المحلات التجارية سترى لوحة في أحد المطاعم مكتوباً عليها "مطعم فك الارتباط" في منطقة حبيل جبر، وكذا "بقالة الجنوب"، وغير ذلك. وتجبرك العبارات هنا وهناك أن تقرأها غصباً عنك، والتي منها "معاً لتحرير الجنوب"، "برع برع يا استعمار"، "الجنوب الحر لا يرضى بالمستعمر البغيض".. وغير ذلك من العبارات.

لن أنقل ما دار في نقاشنا الحذر مع عدد من المواطنين، ولكني سأستعيض عن ذلك بما قاله لي أحد المعلمين من أن الثورة القادمة ستتفجر من "المدارس"، وأخذ يصف مشهداً في إحدى المدارس التي يعمل بها حيث قال إنه لا يوجد أي تحية للعلم، بل لا يوجد علم للجمهورية اليمنية في المدرسة، وأن كل ما يمت بصلة إلى الوحدة والدولة في المناهج الدراسية يتجاوزه المعلمون، ولا يجرؤ أحد أن يدرسه. ناهيك عن أن الطلاب أنفسهم وبسبب القناعات التي وصلوا إليها لن يقبلوا أي موضوعات من هذا القبيل.

كلام كثير يعد من المؤشرات القوية على سقوط الدولة لا هيبتها.

وأخيراً فاجأنا أحد الإخوة بأن مرتكب جريمة "العسكرية"، والذي قتل قبل شهور 3 من أصحاب محلات الحلويات، قام بإغلاق إحدى المدارس، وأخرج الطلاب والمعلمين منها، مطالباً بإطلاق سراح ابنه وأحد أقاربه المعتقلين منذ 7/7 بسبب مشاركتهما في إحدى التظاهرات التي دعا لها الحراك الجنوبي. لعل بهذه الحادثة اكتمل التدليل على سقوط الدولة في هذه المناطق، وربما سقوط مناطق أخرى، لأن ألسنة اللهب ما تزال تمتد في ظل غياب الدولة.

ومن المصادفات العجيبة أن الأجهزة الأمنية لم تتمكن من الإمساك بالجاني، بل ما تزال تعتقل العديد من المواطنين في المدن بدعاوى المساس بالوحدة!

حقاً شر البلية ما يضحك! فمن أسقط الدولة؟ ومن الذي سيسعى لإسقاطها كلية؟ إنها "الدولة" نفسها بسياساتها الخاطئة وتهميشها للقوى السياسية الفاعلة في الساحة، ومصادرتها للحقوق وإلغاء حق الشراكة الوطنية وإطلاق أيادي المتنفذين الفاسدين في مصادرة أراضي وحقوق المواطنين والدولة، وتسترها باستمرار على أولئك الفاسدين. إنها "الدولة" التي تحارب الكلمة وتشن حرباً شعواء على الصحافة. إنها "الدولة" التي قزمت مشروع الدولة وحولته إلى مشروع أسري متفيد! إنها الدولة التي حولت "الوحدة" ذلك الحلم الجميل إلى "قزاعة" لدى العديد من المواطنين. إنها الدولة التي عشقت الاستبداد وجعلته منهجها، وتلطخت بالفساد وجعلته عنوانها، وحاربت العدل وجعلته "عدوها"، وصنعت الإفقار والحروب والفتن، وجعلت كل هذا مشروعها وإنجازها الوحيد.

وحقاً فهي "الدولة" كما قال تعالى: "يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار" صدق الله العظيم.

■ غالب السميعي

تهانينا «بنصر»

احتفل الشاب بندر شمس الدين
بزفافه الميمون
وبالمناسبة نتقدم إليه وإلى عروسه بأحر التبريكات،
متمنين لهما حياة سعيدة
أسرة "النداء"

﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ صدق الله العظيم

صبراً آل المثيالي

نتقدم بخالص العزاء والمواساة للوالد
عبدالله مصلح المثيالي
في وفاة زوجته، وللأخوين
محمد وخالد عبدالله المثيالي
وكافة آل المثيالي في وفاة والدتهم.
تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
فوزي الجرادي، جرادي الجرادي، نبيل محسن صلاح

﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ صدق الله العظيم

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للوالد:
الشيخ سالم عبدالله العامري
وللأخ العزيز
حسن أحمد بن طالب العامري
وللأبناء:
محمد وعبدالله وسالم وأحمد
في وفاة مَن خصّه الله تعالى بالشهادة:
العميد علي سالم العامري
مدير أمن وادي حضرموت والصحراء
سائلين المولى تعالى أن يسكنه فسيح جنانه
ويلهمهم وجميع أفراد أسرته وأهله وأقاربه
وأصدقائه الصبر والسلوان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

المعزّون:
هشام علي السقاف، أبو بكر سالم الحامد،
أحمد علوي كريسان، صبري عمر جابر
وكل أعضاء منتدى علي سالم الحسني

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء
الله وقدره
نتقدم بأصدق التعازي
وعظيم المواساة
إلى الصديق الغالي
الدكتور عبدالباسط
عبدالصمد درويش
وجميع أفراد أسرته الكريمة
في وفاة المغفور لها بإذن الله
تعالى والدته
راجين المولى عز وجل أن يتغمد
الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة
وأن يسكنها فسيح الجنان وأن
يلهم أهلها وذويها
الصبر والسلوان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"

الأسيفان:
د. وديع العزعزي
د. عبدالله فارع

يبدو أفق خليجي 20 غير واضح وضبابي الرؤية على الأقل في ما يتعلق باستضافة اليمن للدورة المقرر لها أواخر العام المقبل، ومرد ذلك إلى عدم تقديم الحكومة اليمنية ما يثبت جديتها للاستضافة بما يبعث رسائل اطمئنان للمتابعين والمراقبين.

"المدار الرياضي" أربك أوراق البعض، وكشف عورة البعض الآخر!

الكويت تطرح مبادرة لنقل خليجي 20 إلى البحرين!

● الشريف والكاف

● اليوسف

■ المحرر الرياضي:

لا يخفى على أحد حالة القلق التي يعيشها رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم، ومخاوفهم من فشل استضافة اليمن لخليجي 20، وهي المخاوف التي كانت حاضرة منذ البداية عند إقرار منح الاستضافة لليمن بقرار سياسي، وتدارك رؤساء الاتحادات الأمر بإيكالهم استضافة الألعاب المصاحبة للبحرين!

وقد أشارت مصادر صحافية خليجية مؤخراً إلى أن بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم في نسختها العشرين ستنقل لمملكة البحرين بدلا عن اليمن، وذلك في قرار سيصدر خلال اجتماع المؤتمر العام لرؤساء الاتحادات الخليجية الذي سيعقد في صنعاء نهاية الشهر الجاري.

وذكرت المصادر أن رؤساء الاتحادات الخليجية سيصوتون لنقل البطولة للبحرين بدلاً من اليمن بسبب الأزمة السياسية التي تعيشها اليمن، إضافة إلى عدم جاهزية المنشآت الخاصة بالاستضافة!

وكان برنامج "المدار الرياضي" الذي يبث مباشراً من قناة أبوظبي الرياضية، خصص حلقته منتصف الأسبوع الماضي لمناقشة مدى استعدادات اليمن وجاهزيتها لاستضافة البطولة من عدمها.

يدرك المتابعون أن ثمة محاولات جادة لدى أصحاب القرار في ما يتعلق باستضافة خليجي 20 لتحميل الحراك السلمي الجنوبي نتيجة إخفاقاتهم وعدم قدرتهم على تحقيق إنجازات ملموسة ترتبط بجدية الاستضافة، فبعد اتهامات البرلماني الخضر العزاني للحراك بأنه قد عطل العمل والعمال، انضم إليه مؤخراً وكيل وزارة الشباب والرياضة للشؤون المالية والإدارية حسين الشريف (أحد ضيوف البرنامج)، والذي اظهر جلياً اتهامات صارخة حيث أشار إلى أن كل ما يُقال عن عدم استعداد اليمن للاستضافة ما هي إلا "بلبلة" أثارتها المعارضة التي تحاول الإصطياد في الماء العكر، خصوصاً أولئك الذين خسروا في حرب صيف 1994.

وأكد أن اليمن على أهبة الاستعداد لاستضافة الحدث الخليجي وأنها قد قطعت شوطاً كبيراً في ما يتعلق بأمور الاستضافة.

من جهته، قال الزميل سامي الكاف رئيس القسم الرياضي في صحيفة "المصدر" لذات البرنامج الرياضي إنه "كيمني يحب ويتمنى بل ويصر على أن تقوم اليمن باستضافة خليجي 20"؛ لكنه أكد أن ما يحدث على أرض الواقع يؤكد أن الأمور تسير ببطء كـ"السلحفاة"؛ وهو أمر علق عليه وكيل وزارة الشباب والرياضة للشؤون المالية والإدارية، قائلاً: "الكاف يعيش في الكهف" و"وهو معارض" لا يدري ما يحدث حوله من أعمال بالنسبة إلى الأعمال الجارية لاستضافة الحدث.

لكن الكاف رداً على ما ذهب إليه الشريف أكد قائلاً: "الشريف يتحدث عن عراقة اليمن ويتهم غيره بألفاظ غير مهذبة"، مضيفاً للبرنامج: "لا أنتمي إلى المعارضة، فأنا مستقل سياسياً، ومع ذلك أنا لا أتحدث عن وجهة نظر شخصية، دعونا لا نخرج عن الموضوع. هناك تقرير رسمي صادر عن البرلمان اليمني يشير إلى ما ذهبتُ إليه بالنسبة إلى بطء العمل بالنسبة إلى استعداد اليمن للحدث، وهذا التقرير نشرته وسائل الإعلام المحلية بما فيها صحيفة الميثاق لسان حال المؤتمر الشعبي العام أي الحزب الحاكم، وهو تقرير صاغه أيضاً عضو في الحزب الحاكم وهو البرلماني الخضر العزاني".

والمؤسف حقاً تعاطي بعض وسائل الإعلام المحلية مع ما دار في "البرنامج" وإشارتهم لأطراف البرنامج مع استثناء الزميل سامي الكاف، وكأنه لم يكن حاضراً، برغم طرحه الموضوعي والمهني، كما فعلت صحيفة "السياسية"، وهذا يزيل ورقة التوت عن عورة أولئك الذين يتحدثون عن المهنية والمصداقية والموضوعية، ويضعهم في صورتهم الحقيقية أمام القارئ الكريم!

وكان تقرير لجنة التعليم العالي والشباب والرياضة الخاص بنزولها الميداني لعدن، أبين، ولحج، للتعرف على مدى ما وصلت إليه الاستعدادات، خلص إلى: غياب التنسيق بين اللجنة العليا والمجالس المحلية بالمحافظات المذكورة، عدم تكليف المحافظات الثلاث المعنية بالحدث بمهام واضحة، عدم وجود رؤية واضحة لدى اللجنة العليا لخليجي 20 في توزيع المخصصات المالية للمحافظات الثلاث وفقا للخدمات والمشاريع، البطء في عملية التحضير والاستعداد للبطولة رغم قصر الفترة المتبقية.. إضافة لازدواج التمويل بسبب عدم وجود فصل بين المشاريع والبرامج الخاصة بخليجي 20 في مجال الشباب والرياضة للمحافظات الثلاث.

وأوصى التقرير بإلزام اللجنة العليا المنظمة للاستضافة باستكمال البنية التحتية والمتطلبات الدولية لملاعب عدن، أبين، ولحج، وكل ما تتطلبه البطولة في موعد أقصاه يوليو 2010، تسهيل إجراءات صرف المستحقات المالية وفقا للعقود المبرمة مع الشركات العاملة، إلزام كل الوزارات المعنية بتنظيم البطولة بالمتابعة الجادة لإنجاز المتطلبات.. بالإضافة لالتزام الحكومة برصد المبالغ اللازمة لصيانة وتشغيل الملاعب والمنشآت الرياضية لمرحلة ما بعد الانتهاء من تنظيم خليجي 20.

على أن ما يؤكد مخاوف الأشقاء الخليجيين تلك التصريحات التي باتت تظهر إلى السطح دون أن يجد أصحابها أي حرج في قول رأيهم في ما يتعلق بأمور الاستضافة من الجانب اليمني. ومنها ما قاله الشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم ونائب رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية، من أن التصعيد الأمني الخطير في اليمن ربما يؤثر على استضافتها لخليجي 20.

وأضاف في تصريح خاص لـ"البلاد" البحرينية "يجب دراسة الأوضاع الأمنية في اليمن وتقييمها بشكل جاد، والسعي لتوفير مختلف عوامل النجاح لاستضافة الدورة، فما يهمنا هو خروج البطولة بصورة جيدة تليق بالحدث الخليجي الكبير، كما يتعين على الأشقاء اليمنيين أن يقدموا المزيد من التطمينات التي من شأنها أن تؤكد عدم وجود مخاطر أمنية تترتب على الاستضافة، ونحن سنبقى داعمين لها لاحتضان خليجي 20".

وفي أقوى تصريح لمسؤول خليجي بشأن نقل الاستضافة من اليمن قال رئيس اللجنة الانتقالية المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ أحمد اليوسف الصباح، في تصريح خاص لذات المصدر: "نحن ندعم البحرين قلباً وقالباً دعماً مطلقاً لاستضافة خليجي 20 بدلاً من اليمن. أعتقد أن لجنة مكلفة زارت اليمن لتقييم مدى جاهزيتها لاستضافة البطولة سواء من ناحية المنشآت أو من الجوانب الأمنية، وإلى الآن رؤساء الاتحادات الخليجية لم يتسلموا التقرير النهائي لنتيجة زيارة اللجنة المكلفة.

وأوضح الصباح أن اليمن تحتاج إلى وقت طويل لتستضيف البطولة، مضيفا: "ليس من الناحية التنظيمية فقط، حيث إن الأوضاع الأمنية في عدن غير مستقرة، وهذا الشيء غير مشجع لإقامة البطولة وسط حروب طاحنة في جنوب اليمن" حسب قوله. وزاد: "أنا زرت اليمن خصوصاً مدينة عدن لا يوجد فيها فندق مصنف ذو 5 نجوم، ولا أعتقد أنهم يملكون فنادق لاستيعاب ضيوف البطولة من منتخبات وإداريين وكبار شخصيات وحكام، وإعلاميين (...)، لا أعتقد أن اليمن قادرة على احتضان الحدث مع احترامي الشديد للإخوان في اليمن".

وأكد رئيس اللجنة الانتقالية المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد الكويتي لكرة القدم أن الكويت ستطرح مبادرة لنقل البطولة لمملكة البحرين في أقرب اجتماع للمؤتمر العام الذي يعقد بين رؤساء اتحادات الدول الخليجية الثمانية، خصوصاً بعد أن نطلع على تقرير اللجنة المكلفة بزيارة اليمن، الذي سيؤكد مدى قدرة اليمن على تحمل أعباء استضافة البطولة من عدمها.

من جانبه، أكد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد تضامنه ودعمه لـ"اليمن" لاستضافة خليجي 20. وأضاف سعيد في تصريح لصحيفة "البلاد" البحرينية: "نحن على ثقة تامة بأن الأشقاء اليمنيين قادرون على تجاوز الأزمة التي يمرون بها، ويجب أن نمنحهم الفرصة الكافية لكي يثبتوا قدرتهم على تنظيم البطولة من ناحية توفير البنية التحتية والسيطرة على الوضع الأمني".

وحول المبادرة التي طرحها رئيس اللجنة الانتقالية المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ أحمد اليوسف الصباح، عندما أكد أن اليمن غير قادرة على استضافة الحدث الخليجي، قال: "لا أعلم كيف يدلي الشيخ أحمد اليوسف بهذا التصريح وفي الزيارة التي قام بها رؤساء الاتحادات الخليجية إلى اليمن قبل عدة أشهر لتفقد المنشآت والملاعب لم يحضر أحد من الجانب الكويتي".

وأضاف سعيد أن اليمن قد استضافت تصفيات كأس آسيا للناشئين بكل جدارة واقتدار، ولم تحدث أي خروقات أمنية هناك، حيث كان الحضور الجماهيري جيد العدد والتنظيم خرج بصورة ممتازة.

ورغم ذلك، رأى حسين سعيد ضرورة عقد اجتماع عاجل لرؤساء الاتحادات الخليجية للتباحث حول موضوع الاستضافة ومعرفة استعدادات وتحضيرات اليمن لهذه البطولة التي تحظى بأهمية كبيرة لدى جميع أهالي الخليج العربي بجانب العراق واليمن.

وعما إذا كان العراق سيتنازل لـ"اليمن" لاستضافة خليجي 21 في حال نقلت الاستضافة إلى البحرين بما أنها الدولة الاحتياط، قال: "يجب ألا نستبق الأحداث ونضع مثل تلك السيناريوهات الآن، فلكل حادث حديث".

وعلى الضفة اليمنية قال وزير الشباب والرياضة نائب رئيس اللجنة الإشرافية العليا لخليجي 20، حمود عباد إن الإعداد للاستضافة يسير وفق ما هو محدد ومرسوم في البرنامج الزمني الذي أعدته اللجنة.

وأضاف عباد في سياق تصريحاته لملحق "الثورة الرياضي": "ليس هناك أي إشكالية بخصوص جاهزيتنا لاستضافة هذا الحدث الخليجي والكروي المهم، وقد عملت اللجنة العليا منذ أول يوم لبدء الاستعدادات على تحديد ما هو مطلوب، ووضعت برنامجاً زمنياً للانتهاء من كافة الأعمال الخاصة بجاهزية البنية التحتية الرياضية والسعة الإيوائية المطلوبة والمقدرة بـ700 غرفة 5 نجوم، قبل دخول موعد البطولة بعدة أشهر".

يبدو أن اجتماع رؤساء الاتحادات المقرر عقده أواخر الشهر في صنعاء، والذي تسعى دول أخرى لنقله إلى عاصمة خليجية، سيحمل معه الإجابة النهائية بشأن موضوع الاستضافة، والتي باتت تقترب من البحرين بشكل ملحوظ للجميع!

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
محمد الشيخ

خليجي 20.. يا خوفي من بكرة!

لازال المسؤولون الرياضيون في اليمن يخرجون بين يوم وآخر ليؤكدوا قدرة بلادهم على استضافة "خليجي 20" المقرر نهاية العام المقبل، والمضي نحو الوفاء بتعهداتهم التي التزموا بها، والتي أسفرت عن فوزهم بحقوق الاستضافة.

هذا ما يقوله اليمنيون، لكن الواقع –في ظني– يقول غير ذلك، فكل المؤشرات توحي بأن الإخوة هناك يكابرون إزاء الواقع، الذي يؤكد أن حلم الاستضافة شيء وتحقيقه على الأرض شيء آخر، إذ إن كل الأوضاع لديهم لا تؤشر إلى أن البلد قادر على تحقيق الحد الأدنى من القدرة على أخذ البطولة إلى شواطئ النجاح.

لست أعني فقط الأوضاع السياسية والأمنية المستعرة التي تمر بها اليمن، والتي نسأل الله أن يكفيه شرها، وإن كانت وحدها كافية للتراجع عن قرار الاستضافة، إن من جهة اليمنيين أنفسهم، أو من جهة المؤتمر العام لرؤساء الاتحادات الخليجية، خصوصاً بعد خروج البيان الصحفي الصادر عما يسمى بـ"قيادة مجلس الثورة الجنوبية"، الذي دعا كل المنتخبات الخليجية المشاركة في "خليجي 20" إلى سحب البطولة من اليمن، وتجنب مشاركتهم فيها، أو حضورهم إلى مدينة عدن "التي تعيش حالة من الحرب والمظاهرات والاحتجاجات المطالبة بفك ارتباط الجنوبيين عن الشمال"، بحسب وصف البيان.

وفي المشهد الآخر حيث النواحي التنظيمية، تبدو الأمور صعبة على غير صعيد بحيث تبدأ في الملاعب ولا تنتهي عند الفنادق، إلى حد دعا رئيس اللجنة الانتقالية للاتحاد الكويتي الشيخ أحمد اليوسف إلى التأكيد على عدم قدرة اليمن على الاستضافة، مستشهداً بأن عدن التي ستستضيف البطولة تخلو من وجود فندق بدرجة "5 نجوم"، فضلا عن اعتراف مدير عام الإعلام بوزارة الشباب والرياضة اليمنية محمد سعيد سالم بعدم قدرة بلاده على استضافة البطولة بما يليق بها، معتبراً الاعتذار "هو الخيار العاقل وأفضل من لطم الخدود فيما بعد" بحسب وصفه، وهي ذات الحال التي أقرها وفد برلماني زار مدينة عدن مؤخراً، بل أعظم من ذلك حيث يرى النائب الخضر العزاني، وهو مقرر لجنة الشباب والرياضة في البرلمان، في تصريحات صحفية، أنه "كان عليهم ألا يتقدموا بطلب الاستضافة إلا وهم جاهزون"، مضيفا: "عدم الاستعداد المبكر، جعلنا نبدو على هذا الوضع الحرج".

هذا الواقع الصعب الذي تمر به دورة الخليج، والذي أدخلها في نفق عدم النجاح، بات ككرة ثلج تكبر يوماً بعد يوم، في ظل المكابرة من المسؤولين الرياضيين اليمنيين، والصمت المطبق من رؤساء الاتحادات الخليجية، ما يرشح الأمور لزيادة في التعقيد، مع مرور الأيام، لاسيما وأن غيوم الأزمة لا تبدو أنها ستنقشع على الأقل في الأفق المنظور، ولذلك فقد بات حرياً بالأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي أن تتدخل بحزم لمنح البحرين حق الاستضافة باعتبارها البديل له، قبل أن تدخل الدورة في سكة التائهين!

● نقلاً عن صحيفة "الرياض" السعودية

أسئلة مجرد أسئلة

عبدالباري طاهر

تدخل حرب صعدة عامها الخامس، وحربها السادسة، فهل طرحت هذه الحرب أمام الدراسة والبحث والتحليل والتشخيص، سواء بالنسبة للحكم أو للمعارضة، أو في مؤسساتنا البحثية والعلمية؟

هل يمكن أن تدوم حرب 4 أعوام دون الكشف عن أبعادها ومخاطرها؟ هل يمكن في بلد تقليدي ومحافظ شديد التقليدية حد الغلو، الانتقال من مذهب ديني إلى آخر؟! هل يمكن أن يتحول الناس من ولاء شديد للوحدة إلى محاربين ضدها بدون مسببات حقيقية؟ هل تستطيع اليمن أو اليمن وجوارها السعودي مواجهة التطرف الديني التقليدي بالمواجهة المسلحة مع أفكار لعبا معاً أدواراً حقيقية في غرسها ونشرها لعدة عقود؟

هل يمكن مواجهة السلفية الزيدية أو الاثنى عشرية بالتيارات السلفية الجهادية، أو بعصيبات ومنطق ما قبل عصر الدولة؟ أليست مواجهة "الحق الإلهي" بالحق الأسري أو المذهبي الطائفي تقاتلا بنفس السلاح وعلى نفس الأرضية؟

5 حروب مرت وتدخل اليمن حربها السادسة في صعدة ولا نسأل أنفسنا عن عوامل وأبعاد تفجرها، ولا عن عوامل وخلفيات استمرارها. ثم ألم تكن هناك طرائق وسبل للمعالجة غير الحرب؟ لماذا الخارج دائماً هو العدو، فلتكن إسرائيل بالأمس واليوم إيران، ألا نسأل أنفسنا لماذا نترك الآخر يلعب بنا؟ أين التربية الوطنية والتحصين الداخلي، وتقوية الجسد والوقاية قبل استفحال الداء وانتشاره؟ لماذا الآخر دائماً هو الشيطان: بالأمس إسرائيل واليوم إيران؟ في فلسطين تدعي فتح وحماس أنهما يناضلان لاسترداد الحق المغتصب (فلسطين)، ويتقاتلان ضد بعضهما، لماذا لا يستطيع السوداني الاتفاق مع أخيه في الجنوب أو دارفور أو في الشمال نفسها؟ أو تصالح الحزب الواحد مع نفسه؟!

لا تستطيع العربية السعودية أن تنتصر على القاعدة أو الجهاد السلفي وهي تغذيه يومياً وتنشره في كل لحظة، وتتخذ منه الأرضية التي تقف عليها في مواجهة الآخر.

ثم أليست ولاية البطنين أو الإمام السابع أو الثاني عشر، أو ولاية الفقيه، أو عصبية قريش، أو أهل الحل والعقد (الأطراف المعنية في اليمن) هي معان متعددة لأمر واحد؟ ثم هل يمكن الخلاص من هذه الصيغ الميتة والقاتلة بصيغ هي أكثر تخلفاً وجهلاً وعصبية؟ ثم لماذا لا تعرف حياتنا العربية إلا التقاتل؟ وهو الأمر الوحيد الذي نتوسله موحداً بالأمس في مواجهة العدو التاريخي (إسرائيل) الذي أصبح اليوم صديقاً في السر والعلن، وفي السر أكثر! فجأة يتحول العدو "المذهبي" إيران الخطر الداهم حتى في المناطق التي لا وجود فيها لإيران: كاليمن والصومال مثلاً؟!

يرفع الحكم في اليمن في مواجهة التمرد الحوثي شعارات حرب وجودية "نكون أو لا نكون"، وتكون الإبادة والتطهير والاجتثاث، والأرض المحروقة عناوين خطاب الحرب. تتحول صعدة من مدينة "قرية" عربية إسلامية وقبلية في العمق إلى إباحية تستباح فيها الحرمات، ويتكلم الإعلام جهاراً عن الاغتصاب، واستحلال النساء وزواج المتعة، وهي الأسلحة التي استخدمت بغباء باذخ في الحرب ضد الجنوب الذي دفع ويدفع بأساليب وأشكال عديدة للتمرد والانفصال، ومن أخطرها الإصرار على "وطنية وعدالة الحرب ضده"!

لماذا نقرأ "المؤامرة" والخطأ في الآخر ولا نقرأه في النفس؟

يجد اليمنيون أنفسهم في شعب "خائن" و"عميل" وانفصالي وحوثي اثنى عشري وحكومة وحدوية!

لن تعالج أمور اليمن بهذا المنطق الأهوج الأعوج.

لقد بدأت الحرب في مديرية أو مديريتين في صعدة، وفي قرى صغيرة معزولة: مران وحيدان. وهي اليوم تتسع وتمتد. وبدأ الاحتجاج الجنوبي مطلبيا وحقوقياً محصوراً في ضباط وجنود وموظفين اعتدي على وظيفتهم العامة ورتبهم العسكرية، ومن مواطنين جرى اغتصاب و"تفيد" أراضيهم، وهي اليوم تمتد إلى جل محافظات الجنوب، رافعة "مطلب الانفصال". ألا يسأل الحكم نفسه لماذا هذه المحافظات التي كانت بالأمس القريب مناطق التمدن والتحديث والثورة وداعية الوحدة، وخلفية حماية الثورة والجمهورية والمطالبة بالوحدة يتعلمها الطفل في المدرسة وفي المسجد والشارع والأسرة والوظيفة العامة والحياة.. لماذا يتحولون إلى مطلب الانفصال؟

في حياتنا العربية خرافات كبيرة وكثيرة، وفي اليمن منها الأكبر والأكثر. ذات غباء رفع الطاغية أحمد شعار "سأحكمها حجراً"، أي بعد إبادة البشر، بعد أن ظهر التمرد والاحتجاج في كثير من مناطق اليمن. كانت الإمامة هي المؤمنة الطاهرة والحريصة على الاستقلال، والمعارضة هي "الدستورية" العصرية العميلة!

قبيل الحرب السادسة بأيام قلائل ارتفعت أصوات في الصحافة السعودية: "الرياض"، و"عكاظ"، وفي بعض افتتاحيات "الخليج"، وفي الكويت والبحرين، تدعو اليمن إلى المنطق والحوار، وأن مشاكل اليمن لا تحلها الحرب، وترى أن واجب المنطقة تشجيع اليمنيين على التحاور بمشاركة إخوتهم العرب، وبالأخص في الجزيرة والخليج، لنستيقظ في اليوم التالي على وجود السعودية في الحرب!

حرب صعدة كارثة حقيقية على اليمن والأمة كلها. دخول السعودية فيها يعقد الأمور أكثر، ويفتح الباب واسعاً أمام تدخل أطراف أخرى، ويوسع نطاق الحرب، ويحولها من تمرد داخلي إلى حرب أخرى ذات أبعاد مختلفة تماماً. خطورة هذه الحرب حتى لو حسمت قابليتها للتجدد والامتداد في مناطق شديدة الترابط والتداخل، وعصبيات ذات جذور عميقة، لا تستطيع الجدران العازلة أن تفصمها، وقد تفلت من يد الجميع، وتتحول حروباً متناسلة، ونيران صعدة "المتصاعدة" لا يمكن حصرها، فالنار المشتعلة تمتد وتنتشر كالرياح، وخطورتها الأكثر والأكبر أنها تنتشر على منطقة قابلة للاشتعال، وعلى مقربة من آبار النفط، وربما تكون الدخان الذي يغطي حرباً أكبر وأخطر.

علي العامري وقافلة الشهداء.. بداية أم نهاية؟

محمد السقاف
Alsaggaf_m@yahoo.com

شخصية ملفتة للنظر ومبهرة ومؤثرة لتميزها وتفردها بسمات لا تتوفر إلا في نظيرها، تجده هنا وهناك وفي كل مكان، ففي كل ميدان يدلفه له حضور وبصمة جلية، أما عن القلوب فقد كان رحمه الله فارسا ماهرا بالتربع في السويداء بفضيلته وليس بالتلون ولا بالإيهام والحيل، وبهذه الصفات الرفيعة المغلفة في كبسولة شفافة اسمها الصدق ودماثة الخلق الذي لا يتحلى بها إلا أولو النهى والفكر السديد، استطاعت هذه الشخصية الكريمة والمحبوبة أن تفرض نفسها على كل من عرفها. هكذا عرفت أنا هذه الشخصية الوطنية والاجتماعية والإدارية الرائدة وصاحبة الحضور في القلوب والميادين، لذا فالشهيد علي بن سالم العامري يمثل ضمير وصوت حضرموت، فهو إن شئت ابن البادية الجلد صاحب الأنفة والكرامة والحاضرة المفكر والمبدع والإداري الناجح والصديق الوفي للخاصة والعامة وهمزة وصل فريدة بين الشارع والسلطة والصغير والكبير، فهو شخصية محورية يندر نظيرها يلتقي عنده المتضادون وتستريح تحت مظلته الدافئة الأضداد لحكمته ورجاحته وإخلاصه، منصف لهذا وذاك بلا تفريط في حق ذا أو انتقاص لذاك، وكل دوافعه في ذلك هو تعزيز اللحمة الوطنية -التي قد تنفرط لفقدانه- والنهوض بوطنه إلى مواكبة من سبق.

ولأن الشهيد علي بن سالم العامري حزمة من الفضيلة والمناقب فأصدقاؤه حقيقة وبلا مبالغة هم بعدد سكان حضرموت، ففي ضمائرهم علي العامري، فالرجل جدير بتلك المنزلة لما سلف فقد عز نظيره في كسب محبة واحترام الجميع، ولهذه المرتبة الرفيعة حقوق وواجب. وعلى الرغم من أنه مدير أهم قطاع أمني في البلاد، إلا أنه مشهود بمهاراته الخاصة أن يسهم في تجنيب البلاد كثيراً من المخاطر وأن يخفف نسبياً من الكرة الجليدية والعقدة الأزلية القائمة بين المواطن والسلطة بصورة عجزت السلطة ذاتها أو غيرها عن تحقيقه، ولأن شهيدنا رحمه الله نحسبه كذلك فقد أكرمه الله بموتة مشرفة بشهادتين أكدتها الأحاديث الشريفة وربما أكثر والله أعلم وهو على رأس عمله يؤدي رسالته وواجبه الوطني، بموتة كريمة مشرفة تليق بمن مثله كوسام شرف يتفاخر به أهله وذووه وعموم العوامر جيلاً بعد جيل.

لهذه الأسباب ولحسه الوطني المتوقد النقي الذي يمثل ضمير حضرموت لم يرق ذلك لخفافيش الظلام وأعداء البشرية والأوطان، فدفعتهم حماقاتهم لتعجيل الأجر والمثوبة له ومنحوه أرفع درجات الشرف في الدارين وفتحوا أبواب فتنة موصدة لا يعرف مداها ولكنهم لا يعلمون -وأنى يعلمون- فهم يجهلون كل طبيعة وفطرة، كما يجهلون أن ضحايا هذه الجريمة البشعة ينتمون إلى أراكين قبائل حضرموت الليوث التي لا تنام على عار، وأن لهم أعرافا تليدة تحفظ الكرامة والدم لا يتورط فيها إلا مغامر أحمق لا يعرف حضرموت ولا ينتمي إليها، أما الشهداء فطوبى لهم نعم القرار.

نحن في نقطة حرجة، والكل يتساءل هل سيكون شهيدنا العامري على رأس قافلة الشهداء أم خاتمتها؟ نسأل الله ألا يتسع الرقع على الراتق. اللهم آت علي العامري وكل شهدائنا ما وعدتهم وأسكنهم فسيح جنانك مع الأنبياء والشهداء والصديقين، وأجزهم عنا خير الجزاء وأخلفهم بخلف صالح، وانتقم لنا ولهم وأرنا في أعدائنا عاجلا عجائب قدرتك يا نصير المظلومين.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

الأنظار تتجه إلى الجائزة

بقلم: توماس فريدمان

بغداد، ٢٥ آب (أغسطس) ٢٠١٢ – توجّه الرئيس أوباما إلى بغداد اليوم في جولة قبل انتهاء ولايته، وذلك لتسليط الضوء على النجاحات التي حققتها السياسة الأميركية الخارجية. في الوقت الذي لا تزال المفاوضات العربية والإسرائيلية أمام حائط مسدود، وفي الوقت الذي لا تزال أفغانستان تتخبّط في الوحول، أشاد أوباما بالنهاية السلمية للوجود العسكري الأميركي في العراق، وقال إنه الإنجاز الوحيد الذي حققه في الشرق الأوسط.

تحدّث أوباما أمام حشد من المسؤولين العراقيين والأميركيين، تحت لافتة جاء فيها "انتهت المهمة فعلاً" باللغتين العربية والإنكليزية، ونسب إلى نفسه الفضل في مساعدة العراق على تحقيق هذه النهاية اللائقة –على الرغم من تكلفتها الباهظة– للحرب التي أطلقها الرئيس بوش. ويقول المساعدون إن أوباما سيسلّط الضوء على التقدم الذي أحرزه في العراق في خلال الحملة الرئاسية الهادفة إلى إعادة انتخابه.

هل سنقرأ يوماً مثل هذا الخبر في الصحف بعد ثلاث سنوات؟ ما كنت لأراهن على ذلك. ولكنني ما كنت لأستبعد الأمر كذلك. بعد مرور ست سنوات على الغزو الأميركي، لا تزال العراق تشكل مصدر قلق واضطراب. فمشاهدة الأخبار السياسية العراقية تحاكي مشاهدة البهلوان الذي يسير على حبل مشدود فوق كهف كبير وخطر. وفي كل خطوة، نشعر بأنه سيقع في الهوّة ولكن بشكل من الأشكال، يواصل التمايل نحو الأمام. ما من مهمة سهلة عندما يتعلق الأمر بتحويل بلاد عانت ثلاثة عقود من الدكتاتورية الوحشية. نخطو خطوة واحدة ونجري انتخابات واحدة ونصادق على قانون جديد واحد في آن معاً. ويشكل كل أمر من هذه الأمور صراعاً بحدّ ذاته. وكل أمر منها أساسي.

تعدّ الخطوة التالية بالغة الأهمية، ولهذا السبب لا يمكننا السماح لأفغانستان بتحويل انتباه الديبلوماسيين الأميركيين عن العراق. تذكروا التالي: إن أقدمنا على تحويل العراق، سينعكس الأمر إيجاباً على العالم العربي والإسلامي بأسره. إن أقدمنا على تغيير أفغانستان، لن يؤثر الأمر سوى على أفغانستان فحسب.

بالتحديد، على إدارة أوباما الحرص على الحؤول دون تأجيل السياسيين المتخاصمين في العراق الانتخابات المقبلة المقرر إجراؤها في كانون الثاني (يناير)، أو عن إجراء هذه الانتخابات على أساس نظام "اللائحة المقفلة" الذي شهدناه في العام ٢٠٠٥ والذي يسيطر عليه قادة الأحزاب. علينا الإصرار والسعي لإجراء الانتخابات على قاعدة "اللائحة المفتوحة" التي تفسح المجال لبروز أوجه جديدة، وذلك عبر السماح للعراقيين بالتصويت للمرشحين الفرديين لا للأحزاب فحسب. وهذا ما يطالب به كذلك القائد الروحي في العراق، آية الله العظمى علي السيستاني. فهذا النظام أكثر قابلية للمحاسبة.

إن تمكّنا من ضمان التصويت على أساس اللائحة المفتوحة، ستكمن الخطوة الكبيرة التالية في نشوء أحزاب عراقية في هذه الانتخابات تترشح على أساس التحالفات غير الطائفية – حيث يترشح السنة والشيعة والأكراد معاً. ستكون هذه الخطوة غاية في الأهمية: تشكّل العراق نسخة مصغّرة عن الشرق الأوسط بكامله وإن تمكّنت الطوائف في العراق من التوصّل إلى حكم نفسها – من دون دكتاتور يحكم بقضبة حديدية – يمكن للديموقراطية أن تجد لها مكاناً في المنطقة بأسرها.

لكن قرار رئيس مجلس الوزراء العراقي، نوري كمال المالكي، الذي ينتمي إلى حزب الدعوة الشيعي، بالترشّح في هذه المرة مع ما أسماه "ائتلاف وحدة العراق" وهو تحالف وطني عراقي يضم قرابة ٤٠ حزباً سياسياً، ومن ضمنها قادة القبائل السنة والأقليات الأخرى، يشكّل مصدر قلق فعلي.

كان مالكي في واشنطن الأسبوع الماضي وأجريت معه مقابلة في فندق ويلارد وطرحت عليه بعض الأسئلة حول حزبه الجديد بشكل أساسي. فسّر لي قائلاً، "لا يمكن للون واحد أو دين واحد أو طائفة واحدة أن تحكم العراق لوحدها. لقد لمسنا بوضوح أن الطائفية والاصطفاف الإثني هددا وحدتنا الوطنية. بالتالي، وفي اعتقادي، علينا جمع هذه الألوان المختلفة كلها وإنشاء دولة العراق التي تستند إلى حكم القانون والمساواة والمواطنية. لقد شجّعنا الشعب العراقي على ذلك. فهو يريد هذا الخيار. تحاول الأحزاب الأخرى تنظيم أحوالها على النحو ذاته. سيعجز أي حزب من الآن فصاعداً عن الترشح على قاعدة كتلة طائفية بحتة... ويمكن القول إن تجربتنا فريدة من نوعها في المنطقة".

إنه أمر أكيد. ترغب إيران في أن تحتكر الأحزاب الشيعية الداعمة لطهران الحكم في العراق. كما تكره الدكتاتورية الإيرانية فكرة إجراء الانتخابات الحقيقية في دولة العراق "الدنيا" في حين تحدّ إيران من الانتخابات وتحصرها بالمرشحين المختارين سلفاً ثم تقدم على تزييف النتيجة. ويخشى معظم القادة العرب بروز أي ديمقراطية حقيقية متعددة الطوائف في المنطقة.

وقال مالكي الذي تعدّ بلاده اليوم ما يزيد عن مئة صحيفة، "يتمحور الأمر الأكثر خطورة الذي يهدد الآخرين حول نجاحنا في إنشاء دولة ديمقراطية في العراق. فالدول التي يستند نظامها إلى حزب واحد أو طائفة واحدة أو مجموعة إثنية واحدة ستشعر بأنها عرضة للخطر".

يعلم مالكي أن العملية لن تكون سهلة وتابع، "حكم صدام ما يزيد عن ٣٥ سنة. نحتاج إلى تربية جيل أو جيلين إضافيين على الديمقراطية وحقوق الإنسان للتخلص من هذا التوجّه".

في حال أجريت هذه الانتخابات، ستحصل في ظلّ وجود الجنود الأميركيين على الأرض. وستظهر الجائزة الأكبر والاختبار الأبرز بعد أربع سنوات عندما يبرهن العراق عن قدرته على إجراء الانتخابات التي تمكّن التحالفات المتعددة الطوائف والمستندة إلى الأفكار المتغايرة حول الحكم –لا الطائفية– من السعي وراء السلطة، وتنتقل مقاليد الحكم من حكومة إلى أخرى من دون أي تدخّل عسكري أميركي. ستكون المرة الأولى في التاريخ العربي المعاصر التي تتنافس فيها التحالفات المتعددة الطوائف حول السلطة ثم تتخلى عنها من دون أي تدخل أجنبي. من شأن ذلك أن يزعزع المنطقة كلها.

أجل، لنجد حلاً لأفغانستان. ولكن علينا ألا ننسى أن أمراً هاماً للغاية –وحساساً وأولياً– يجري في العراق وعلينا، إلى جانب حلفائنا، أن نساعد العراقيين على تحقيقه.

© c.2009 New York Times News Service

أفضل الحلفاء الذين يمكن شراؤهم بالمال

في العام ٢٠٠٣، سافرت إلى العراق وقد تدبّرت موعداً لي في المنطقة الخضراء مع عضو في مجلس الحكم العراقي في تلك الفترة. كانت التدابير الأمنية مشددة. كنت برفقة مترجم عراقي؛ رجل في منتصف العمر عملَ في الماضي في مجال التعليم. عندما وصلنا إلى المجلس، بعد قطع مسافة طويلة سيراً على الأقدام، برزت هويتي لجندين أميركيين شابين. طلبا مني التريّث لبعض الوقت ثم توجّها إلى الداخل. بعد قليل، خرجا برفقة رجل يرتدي الملابس المدنية وسترة صيد الأسماك وقبعة أسترالية.

لم يعرّف عن نفسه بشكل واضح، ولكن كان جلياً أنه "مقاول مدني"، بحسب ما أشار إليه الشعار على قميصه. عندما حاولت أن أفسّر له سبب تواجدنا في هذا المكان، طلب مني التزام الصمت حتى يسمح لي بالكلام. ثم طلب من المترجم العراقي المكوث تحت أشعة الشمس الحارقة في حين رافق الأميركي –أي أنا– إلى الداخل للتأكد من أن الرجل العراقي الذي سأجري مقابلة معه كان موجوداً. عليّ الاعتراف بالتالي: أردت والمترجم الذي يرافقني لكمه بقوة حتى يفقد وعيه. ولكنني ما كففت عن التفكير في التالي: "إلى أي جهة ينتمي هذا الرجل؟ إن واجهته وحاول النيل مني، إلى من سألجأ لتقديم شكوى؟".

كانت تلك المرة الأولى التي ألتقي فيها حارساً من حراس الأمن الخاص ومزودي الخدمات وعمال الإغاثة –المعروفين بالمقاولين المدنيين– المتواجدين بأعداد كبيرة في العراق والذين استحالوا إلى جزء لا يتجزأ من جهود الحرب الأميركية على العراق وأفغانستان. كما تمت حتى الاستعانة بالبعض منهم في أبو غريب لإخضاع الإرهابيين المشتبه بهم لوسائل الاستجواب المطورة –أي التعذيب. أما اليوم، فما من عملية تعتبر دقيقة لدرجة الامتناع عن الاستعانة بالقطاع الخاص لتنفيذها.

في حين نبحث في عدد الجنود الذين يجدر بنا إرسالهم إلى أفغانستان، لعل الوقت حان لمناقشة إلى أي مدى ذهبنا في الاستعانة بخدمات المقاولين المدنيين لإنجاز المهام التي كان يضطلع بها في السابق كل من وزارة الخارجية والبنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. قد يكون جيداً البدء بالنظر في الكتاب الجديد الذي وضعته البروفيسور أليسون ستانجر من كلية ميدربوري، حول هذا الموضوع وقد جاء تحت عنوان "دولة متعاقدة واحدة: الاستعانة بالمصادر الخارجية في السلطة الأميركية ومستقبل السياسة الخارجية".

وقالت لي ستانجر إنه في كل عام يتم تفويض أكثر فأكثر من مهام الأمن القومي الجوهرية –أي الديبلوماسية والتطوير والدفاع وحتى الاستخبارات– "إلى مقاولي القطاع الخاص –وذلك، أكثر مما يمكن أن يتخيله شعبنا". أما السبب الأبرز الذي أتاح لنا شن الحرب في كل من أفغانستان والعراق إلى جانب عدد قليل من الحلفاء، فيكمن بكل بساطة في إقدامنا على الاستعانة بخدمات المساعدة.

وفسّرت لي ستانجر الأمر على النحو التالي، "تشكل الحربان على أفغانستان والعراق حربي التعاقد الأوليين، وقد اختلفتا عن الحروب السابقة في اعتمادهما غير المسبوق على القطاع الخاص في أوجه التنفيذ كلها. وبحسب مركز خدمة البحوث في الكونغرس، شكّل المتعاقدون في العام ٢٠٠٩ نسبة ٤٨% من قوة وزارة الدفاع العاملة في العراق، في حين بلغت نسبتهم ٥٧% في أفغانستان. ولا يعد البنتاغون الوكالة الحكومية الوحيدة التي تستعين بخدمات المتعاقدين، فالأمر سيان بالنسبة إلى وزارة الخارجية ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة اللتين تستعينان كذلك بخدماتهم بشكل واسع. تؤمن شركات التعاقد الحماية الأمنية لطاقم الموظفين والمواقع الأساسية، ومن ضمنها السفارات؛ كما تؤمن الطعام والملابس والمأوى لجنودنا؛ وتدرّب وحدات الجيش والشرطة؛ وتشرف حتى على أعمال شركات التعاقد الأخرى. لو لم تقدم هذه القوة التعاقدية المتعددة الجنسيات على ملء الفجوة، كنا سنضطر إلى فرض التجنيد الإلزامي لتنفيذ هاتين الحربين المتطابقتين".

أو سنحتاج إلى حلفاء فعليين.

لا أعارض الاستعانة بالمصادر الخارجية أو تعزيز فعالية الحكومة أو توظيف الأشخاص الأكثر كفاءة للاضطلاع بالمهام المتخصصة. ولكننا أمسينا الآن نتبع نمطاً يرمي إلى الاستعانة بالمصادر الخارجية للاضطلاع بالمهام الحكومية الجوهرية –الاستجواب والأمن وتعزيز الديمقراطية. في حين يتم الاستعانة أكثر فأكثر بالتعاقد والتعاقد من الباطن للاضطلاع بالمهام الحكومية – أو كما تقول ستانجر، "عندما تتبدل الجهات المتحكمة بمصادر المال والتعليمات مراراً في الدولة الأجنبية" – يفقد الشعب اهتمامه بالمسألة ويتفاقم سوء استخدام السلطة والفساد. كما نقدم على بناء مجمع صناعي تعاقدي في واشنطن يتسم بالمصالح الاقتصادية في البعثات الأجنبية. لا يعني ذلك أن الأمر خطأ ولكنه يدفعنا إلى التيقظ.

كما قالت ستانجر إن قرابة ٨٠% من موازنة وزارة الخارجية في العام ٢٠٠٨ تم تبديدها على العقود والمنح. واستناداً إلى التقارير، تضم شركة "كاي بي أر"، وهي شركة التعاقد الخاصة التي تدعم الجيش الأميركي مباشرة في العراق، قرابة ١٧ ألف موظف.

يقترح الجيش الأميركي الآن مشروع إعادة بناء الدولة الضخم في أفغانستان لاستبدال الحكومة المختلة بدولة قادرة على مساعدة الشعب الأفغاني كيلا يضطر إلى الوقوف إلى جانب حركة طالبان. ربما ما كنت لأعارض هذا المشروع لو كان إلى جانبنا تحالف عالمي فعلي يشاركنا عبء هذه الجهود التي ستستمر لعقود من الزمن. ولكننا نفتقر إلى هذا التحالف. فالشعوب الأوروبية تعارض هذه الحرب وبالكاد سيوافق الحلفاء على إرسال ما يكفي من الجنود لتجديد بطاقة "حليف أميركا المتكرر" الرسمية التي يحملونها. سنضطر إلى التعويض عن الفرق عبر الاستعانة بخدمات شركات التعاقد الخاصة.

ربما تعمل الحكومة بفعالية أكبر مع شركات التعاقد الخاصة. وغالباً ما أثبتت الاستعانة بالمصادر الخارجية قدرتها على الابتكار الفعلي وبخاصة في مجال التطور الاقتصادي. ولكنني على الرغم من ذلك، لا أزال رجلاً يحترم التقاليد القديمة: عندما تعمل أميركا في الخارج، أفضّل لو يضطلع الموظفون الحكوميون بالخدمات العامة بقدر الإمكان، وحافزهم الوحيد الذي يعرفونه خير معرفة هو الخير العام والروح الوطنية – لا الأرباح والطموحات الخاصة.

© c.2009 New York Times News Service

رجاءً، المزيد من السرد

في الآونة الأخيرة، كثر عدد الأشخاص الذين يطرحون عليّ السؤال التالي: في اعتقادك، ما موقف الرئيس أوباما الفعلي بشأن هذه القضية أو تلك؟ أجد هذا السؤال غريباً. كيف يعقل أن الرئيس الذي أخذ على عاتقه حل عدد كبير من القضايا، وفق السياسات المحددة –وفاز بجائزة نوبل للأمل الذي بعثه في قلوب الكثيرين– لا يزال يدفع الكثير من الناس إلى التساؤل عن موقفه الفعلي؟

لا أظن أن الرئيس أوباما يعاني مشكلةً في التواصل مع الناس. فقد أدلى بعدد من الخطابات وأجرى الكثير من المقابلات وفسّر سياساته بشكل مفصّل وبرّر الحاجة إليها. بل يمكن القول إنه يعاني مشكلةً "سردية".

فهو لم يجمع برامجه كلها في سرد كامل ومتكامل يعرض فيه الروابط بين السياسات ذات الصلة بالرعاية الصحية والقطاع المصرفي والاقتصاد والمناخ والتربية والشؤون الخارجية. من شأن هذا السرد أن يفعّل كل قضية وكل جمهور ليعزز أحدها الآخر فيثيران بالتالي ذاك الحماس الشعبي الذي ساهم في انتخابه.

من دون هذا العامل، لن تدرّ فصاحة الرئيس وقدرته الفريدة على إلهام الناس وحثّهم على التحرّك والعمل من أجله، عليه بالفائدة أو ستتغلّب عليهما التفاصيل التكتيكية. كما بدأنا نشعر بأن سياساته الجريئة والمنفردة تستحيل إلى خطة عمل تلزمنا بالعمل جاهدين لإنجاز بنودها وتقديم التسويات اللامتناهية من أجلها، بغية الانتهاء أخيراً منها ونسينا أنها تشكل القواعد الأساسية لإنجاز مشروع الدولة الكبير.

ماهية هذا المشروع؟ ماهية هذا السرد؟ بكل بساطة، يتمحوران حول بناء الأمة في الوطن؛ يتمحوران حول بناء الأمة في أميركا.

لطالما اعتقدت أننا انتخبنا أوباما لأن أغلبية الأميركيين يخشون أننا نستحيل شيئاً فشيئاً إلى قوة عظمى منكفئة. وبدأت الأنظمة كلها السائدة في بلادنا، سواء أتعلقت بالمدارس أو الطاقة أو النقل، تتداعى وتحتاج إلى إعادة البناء والتحديث. والمسعى الأكبر الذي يطلبه الشعب اليوم من واشنطن يتمحور حول بناء الأمة في الوطن.

صوّت معظم الناس، ومن ضمنهم المحافظين، لأوباما لأنهم شعروا في صميم قلبهم بأنه يقدر على لمّ شملنا لإنجاز هذا المشروع أكثر من أي مرشح آخر. وأطلق على معظم هؤلاء تسمية "كتلة وارن بافيت الوسطية". لا ينتمون إلى أصحاب المليارات ولكنهم يؤمنون في مبدأ بافيت ومفاده أن الإنجازات التي حققها في حياته يعود سببها بشكل أساسي إلى ولادته في هذه البلاد –أميركا– في تلك الفترة، في وسط الفرص والحسنات التي تقدّمها.

أؤمن بذلك القول. كما أعتقد أنه بغياب أميركا القوية – التي تقدر في أحسن أحوالها على تقديم الكثير من السلع والفوائد إلى شعبها وإلى العالم، وذلك أكثر من أي دولة أخرى – لن يتمتع أولادنا والأولاد الآخرين في أرجاء العالم بهذه الفرص.

أنا على يقين من أن بناء الأمة في الوطن هو المسعى الذي يحاول أوباما تحقيقه ومن المفترض أن يشكّل نداءه الجامع بين المواطنين: نحتاج إلى الرعاية الصحية الشاملة لأنها ستعزز نسيجنا الاجتماعي وتمكّن أعمالنا من المنافسة على الصعيد العالمي. نحتاج إلى تحديث مدارسنا للحؤول دون فشل الأولاد في أميركا في القرن الحادي والعشرين ولتعزيز قدرتنا على التنافس على الوظائف الجديدة الفضلى. نحتاج إلى اقتصاد بيئي، لا للحد من آثار التغيير المناخي فحسب، بل لأن عدد سكان العالم سيرتفع من ٦ مليارات و٧٠٠ مليون نسمة إلى ٩ مليارات و٢٠٠ مليون نسمة بحلول العام ٢٠٥٠ وسيحتاج إلى المزيد من الطاقة النظيفة والمياه. وستتمتع البلاد القادرة على ابتكار التكنولوجيا الفضلى في هذا المجال بالقدر الأكبر من الأمن على صعيد الطاقة، ناهيكم عن الأمن المحلي والاقتصادي. كما سيكثر فيها عدد الشركات المبتكرة وستكسب الاحترام العالمي.

بغية إنجاز البنود المتوفرة على جدول الأعمال هذا، نحتاج إلى تحفيز الشعب وإلى التضحية المشتركة. لهذا السبب يشكّل السرد عنصراً أساسياً لتحقيق ذلك. على الناس أن يشعروا في أعماقهم بأن مشروع بناء الأمة، بتشعباته المختلفة، مهم للغاية – وأن يفهموا لما يستحق التضحية من أجله. لقد انقلب المستقلون والمحافظون الذين صوتوا لأوباما عليه متأثرين بمحطة فوكس الإخبارية والأشخاص الذين ألصقوا به صفة "الاشتراكي"، وذلك لأنه امتنع عن التحدث عن مشروع بناء الأمة الوطني الذي يسعى إلى تحقيقه.

قال الباحث النظري السياسي في جامعة هارفرد، مايكل ساندل، وواضع الكتاب الذي حقق نسبة مبيعات مرتفعة، "العدالة: ما العمل الصائب الذي يجدر بنا الاضطلاع به؟" التالي، "ساهم انتخاب أوباما في نقلنا من السياسة التي تركّزت على المشاكل المنعزلة إلى السياسة التي حدّدت الحاجة إلى حكومة فعّالة والأهداف الشعبية الكبرى. في أرجاء الهيكلية السياسية، فهم الناس أن التجديد الوطني يستوجب الطموح الكبير والسياسات الفضلى" التي تتطلب رفع مستوى الحوار الوطني.

وأضاف ساندل قائلاً إنه بغية الإيفاء بهذا الوعد، يحتاج أوباما إلى ضخّ المثالية المدنية التي هيمنت على حملته الرئاسية في رئاسته. يحتاج إلى سرد يحث الناخبين الذين صوّتوا له على السعي وراء تحقيق بنود جدول أعماله – في مواجهة قوى الخمول والجشع الخاص.

كما قال ساندل، "لا يمكن تحقيق مشروع بناء الأمة من دون التضحية المشتركة. ولا يمكنك أن تلهم الناس على القيام بهذه التضحية المشتركة من دون سرد يدعو إلى الخير العام – وسرد يتحدانا للاضطلاع بدور المواطنين الملتزمين بهذا المشروع المشترك، عوضاً عن الاكتفاء بلعب دور المستهلكين الساعين دائماً وراء العروض الفضلى. يحتاج أوباما إلى تنشيط الكلمات النثرية التي يستخدمها في ولايته، وذلك عبر استعادة جمالية حملته الانتخابية".

© c.2009 New York Times News Service

الفرص تتقلّص، عزلة غزة تكبر

بقلم: إيثان برونر

مدينة غزة، قطاع غزة – يجلس المدير التنفيذي للمصرف مرتدياً بزّته وربطة عنقه إلى مكتبه العريض الفارغ ولديه متسّع من الوقت ليتحدّث. فتكاد القروض لا تُمنَح بالمرة أو الخطط توضع للمصرف. والمهندس الذي تلقّى تدريبه في تكساس أقفل شركته، فلا شيء يُبنى. والطالب في مجال الأعمال الذي حلم بدخول جامعة أميركية، فملأ ملفاً على الكمبيوتر وفي رأسه آمال وخطط كثيرة، توقّف عن الحلم. تراه ينتقل من الكلية إلى وظيفة بدوام جزئي في المنزل حيث ينضمّ إلى تجّار والده العاطلين عن العمل.

بعد مضي عشرة أشهر على قول الجيش الإسرائيلي إنّه اجتاح هذا الساحل الفلسطيني ليضع حداً للصواريخ اليومية التي أطلقها زعماء الساحل الإسلاميون، ثمة طرق عدة لقياس بؤس غزة.

الركام يُزال ولكن لا شيء يشيَّد. آلاف البيوت تبقى حطاماً، وعشرات العائلات لا تزال تعيش في الخيم التي نصبتها لهم الأمم المتحدة وسط منازلهم المدمّرة. والحصار الذي فرضته إسرائيل ومصر على حماس طوال أعوام ثلاثة يبقي المصانع كلّها تقريباً مقفلة والإمدادات غائبة. فثمانون بالمئة من السكان ينالون شكلاً أو آخر من المساعدة.

غير أنّ طعم البؤس الذي تعيشه طبقة المتعلّمين والمهنيين له حدّة خاصة. فكثرٌ في الخارج يرون غزة أشبه بحيّ فقير كبير، ومع ذلك نسبة المتعلمين هنا تكاد تكون كاملة، ومعدّل وفيات الأطفال يعَدّ منخفضاً بحسب المعايير الإقليمية. الأبراج الزجاجية المتوسطة الحجم تتلألأ هنا، والآلاف يحملون شهادات عليا. كما أنّ بضعة مطاعم أنيقة تغصّ كل يوم بشابات، قلة منهنّ محجّبات، مع حواسيبهنّ المحمولة، وبالعاطلين عن العمل الذين يدخّنون النرجيلة ويتحسّرون على مستقبلهم.

يقول سلامة بسيسو، نائب رئيس نقابة المحامين الفلسطينيين، وهو يدخّن على مهل تبغاً معطراً على شرفة فندق الديرة المطلّة على المتوسّط: "نحن ندخل سنوات حالكة السواد". فبسيسو يرى أنّ كلاً من الحصار على غزة، والانقسام في حكومة حماس هنا، إضافةً إلى السلطة الفلسطينية بيد فتح في الضفة الغربية يدفع بغزة إلى مزيد من العزلة شهراً بعد شهر.

ويُذكَر أنّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس كان قد أعلن مؤخراً أنّ الانتخابات ستجرى في كانون الثاني (يناير). ولكنّه في الواقع كان إعلاناً عن فشل فتح وحماس في حلّ خلافاتهما على الرغم من الوساطة المصرية. فلن تُجرى أيّ انتخابات هنا بدون موافقة حماس، وليس بنيّة هذه الأخيرة منح موافقتها الآن. وإن كان ذلك يعني أنّ انتخابات ستجرى في الضفة الغربية فقط، فآفاق غزة ستضيق أكثر.

في الحقيقة، تبدو سيطرة حماس على غزة محكمةً، فقوات أمنها تجوب الشوارع، وصور عباس وقد علت وجهه علامة X كبيرة تصطف في الجادة الرئيسة التي تحمل اسم شارع الوحدة لسخرية القدر. كما ارتفعت يافطة جديدة في جهة غزة من الحدود الإسرائيلية تحظّر حتى الأجانب من إدخال الكحول.

تريد إسرائيل عزل حماس لأنّ الحركة ترفض وجود إسرائيل. وكما قال أيمن طه، أحد المتحدّثين باسم حركة حماس، في مقابلة معه: "تقوم استراتيجيتنا على المدى الطويل على تحرير فلسطين كلّها، ولكننا قد نوافق على حلّ مؤقّت يشمل إقامة دولة بحدود العام 1967، وهدنة تدوم حوالى 10 أعوام، وفقاً لشروط الهدنة".

ومصر بدورها ترفض حماس نظراً إلى ارتباطها بحركة الأخوان المسلمين في القاهرة. كما أنّ كلاً من مصر وإسرائيل يبدو قلقاً حيال تسليح الإيرانيين الحركة.

لقد بدأت عزلة غزة تترك آثارها. فعلى سبيل المثال أصبحت فرص تلقّي التدريب والتعليم في الخارج أو مجيء الأجانب إلى هنا نادرة. ولم تستطع مكتبة الأطفال في وسط المدينة إقناع إسرائيل أو المسؤولين المصريين بإدخال أحد للمساعدة في وضع برامج جديدة أو في مراقبة النوعية.

يقول المدراء التنفيذيون في شركة جوال الفلسطينية للاتصالات الخلوية إنّ عملهم أصبح أصعب لأنّ قطع الغيار والتدريب لم يعودا متوفرين. وقد أعربوا عن قولهم هذا مؤخراً وهم يجلسون في مراكز عملهم مرتدين سراويل الجينز الزرقاء في آخر يوم عمل في الأسبوع، يوم الخميس حيث يُسمَح بارتداء الملابس غير الرسمية. أما مدراؤهم الأعلى مرتبةً منهم الذين اعتادوا السفر إلى الخارج مرةً في الشهر ما عادوا قادرين على السفر البتة.

وبينما تمكّن 1100 طالب قُبلوا في برامج في الخارج من اجتياز المعبر إلى مصر على مرّ الأشهر القليلة الماضية، ومُنِح 50 آخرون الإذن بالخروج عبر إسرائيل، لم يتمكّن أكثر من 800 طالب تنتظرهم أماكن في الخارج من المغادرة، وذلك وفقاً لمجموعة حقوق الإنسان الإسرائيلية "غيشا" التي تركّز على حرية الحركة للفلسطينيين.

تجدر الإشارة إلى أنّ العديد من المهنيين هنا يرفضون إيديولوجية حماس، مع أنّ البعض صوّت للحركة في العام 2006 بدافع من الغضب على الفساد المستشري في فتح.

يقول محمد الذي يأتي من عائلة مناصرة لحماس ويعمل في جمعية خيرية: "لقد فازت حماس بفارق بسيط، وذلك بفضل أشخاص مثلي. أندم لتصويتي لهم. كلّ ما أردت هو معاقبة فتح".

ومثله مثل الجميع تقريباً في غزة الذين تكلّموا عن السياسة، طلب عدم الكشف عن هويّته خوفاً مما قد تفعله الحكومة. وهكذا تظلّ قواعد الانشقاق السياسي مبهمةً.

المهندس الذي تلقّى تدريبه في تكساس صوّت هو الآخر لحماس في العام 2006، ويتمنى لو أنّه لم يصوّت.

فأعرب قائلاً: "إسرائيل تقول: "لأنكم انتخبتم حماس، لا يحق لكم بأن تحظوا بحياة". وعلى الرغم من ذلك انتخب الشعب حماس بسبب فساد فتح. أنا أؤمن بالسلام مع إسرائيل، ولكني كنت يائساً للتخلّص من الفساد. لم أتوقّع أن تفوز حماس. في المرة المقبلة لن أصوّت بالمرة".

وفيما يقوم الاقتصاد الشرعي هنا على المساعدات الأجنبية التي تؤمّن الأجور لعشرات الآلاف مقابل القليل من الأعمال، تزدهر السوق السوداء للمنتجات المرتفعة السعر المهرّبة من مصر عبر مئات الأنفاق، الأمر الذي أدّى إلى نشوء مافيا أنفاق.

فضلاً عن ذلك، يأخذ الإحباط المهنيين هنا لأن لا خيار سياسي لهم غير فتح التي ما زالوا يعتبرونها منظمة فاسدة، وحماس التي تطرح إيديولوجيتُها مشاكل لهم وللعديد من الحكومات الأجنبية.

فيقول البعض إنّ نبذ العالم حماس يعني أنّه ما من داع لتبقى المنظمة في السلطة، ولكنّهم لا يعرفون كيف يحدثون تغييراً.

يقول رامي الآغا، مدير شركة جوّال للاتصالات الخلوية، الذي يبلغ من العمر 39 عاماً: "أودّ أن أشهد قيام بديل سياسي من رجال الأعمال عوضاً عن حماس وفتح. ويمكن للولايات المتحدة وأوروبا أن تدعما مثل هذا البرنامج، وإلا فلا مستقبل لنا".

© c.2009 New York Times News Service

نظرية أينشتاين سائدة بعد 7.3 مليارات سنة ضوئية

بقلم: دينيس أوفرباي

أعلن علماء الفلك مؤخراً أن سباقاً إلى منتصف الكون انتهى بالتعادل المجازي. ويبقى البطل إذن ألبرت أينشتاين – حتى الساعة.

لقد جرى السباق بين أطياف أشعة غاما ذات مستويات طاقة وثوابت طول موجي متفاوتة، كانت قد انطلقت مندفعة من نجم انفجر عندما كان الكون يبلغ نصف عمره الحالي. وبعد رحلة استمرت 7.3 مليارات سنة ضوئية، وصلت الأطياف كلها بفارق تسعة أعشار من الثانية إلى جهاز رصد يتضمنه تلسكوب أشعة غاما الفضائي "فيرمي" التابع لوكالة "ناسا"، وذلك في تمام الساعة 8:22 مساءً بتوقيت نيويورك، من يوك 9 أيار (مايو) الماضي.

وقال علماء الفلك إن سباق أطياف أشعة غاما اعتبر من بين الاختبارات الأكثر تعسيراً حتى اليوم لأحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها علم الفيزياء الحديث – أي إعلان أينشتاين، ضمن نظرية النسبية التي أطلقها في العام 1905، عن أن الضوء عنصر ثابت مستقل عن لون هذا الأخير أو الطاقة التي ينطوي عليها أو الوجهة التي يقصدها أو الطريقة التي يتحرك بها الإنسان.

وأعلن بيتر اف. ميتشلسون من ستانفورد، وهو محقق رئيسي في تلسكوب "فيرمي" للمساحات الكبيرة وواحد من مائتي وستة مؤلفين وضعوا بحثاً نشر مؤخراً في مجلة "نايتشر"، في مقابلة أجريت معه: "أرى في الأمر تأكيداً على أن أينشتاين لا يزال محقاً".

لا دليل حتى الآن يشير إلى أن طاقة الضوء أو ثوابت الطول الموجي فيه تنعكس على سرعته أثناء عبوره الفضاء. ويعتبر الأمر هاماً بسبب الدلالة التي قد ينطوي عليها، في ما يتعلق بتركيبة الفضاء والوقت. وقد أشار بعض العلماء النظريين إلى أن الفضاء يضم، متى استعملنا مقاييس بالغة الصغر، تركيبة حبيبية قد تزيد من سرعة بعض الموجات الضوئية أكثر من غيرها – أي أن نظرية النسبية قد تنهار، بالمختصر المفيد، ضمن النطق الأصغر حجماً.

ويشدد ميتشلسون وغيره على أنه في حين أن النتائج الجديدة لتلسكوب "فيرمي" لم تلغ حتى الآن هذه الإمكانية، فقد تعمل مراقبات إضافية لدفق أطياف أشعة غاما على تأكيد النظرية أو استبعادها في نهاية المطاف. وقد ينعكس الأمر بشكل هائل على جهود علماء الفيزياء لتوحيد الجاذبية "الأينشتاينية" السائدة في الفضاء الخارجي، على خلفية القوانين الكمية التي تحكم المساحة الداخلية للذرّة.

لقد اعتبر ماريو ليفيو، وهو عالم فلكي في معهد علوم التلسكوب الفضائي العلمي "سبايس تلسكوب ساينس إنستيتيوت" في بالتيمور، أن نتائج تلسكوب "فيرمي" عكست تأثيرات مثيرة للاهتمام، إنما غير ثورية على الإطلاق. وقال ليفيو: "لا يكمن جمال الاختبار إلى هذا الحد في ما يحققه، بقدر ما يكمن في القدرة على استخدام ملاحظات فلكية لفرض بعض القيود المثيرة للاهتمام على بعض الركائز الأساسية والحيوية في علم الفيزياء".

ووفقاً للاكتشاف المؤسف الذي توصل إليه أينشتاين، تعمد النظرية الكمية إلى اختصار الحياة، بمراقبة المقاييس دون الذرية، إلى لعبة حظ تكون الجزيئات البدائية فيها إما هنا إما هناك، إنما ليس في الوسط. وتقوم إحدى

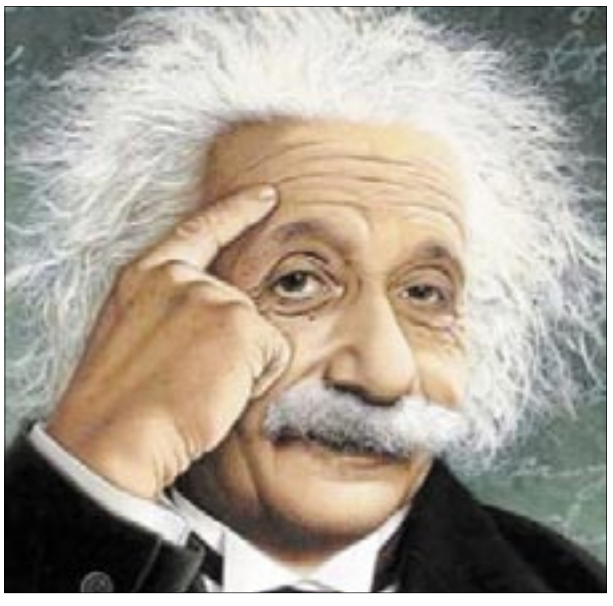

العقبات لذلك على أن العلاقة بين الفضاء والوقت تصبح مضطربة وفوضوية إن تم النظر إليها من مسافات قريبة جداً، بالطريقة ذاتها التي يبدو فيها المحيط أملساً من على متن الطائرة ومائجاً ومضطرباً عن قرب.

وتشير الرواية إلى أن هذا الأمر قد ينعكس على انتشار الضوء –أو الفوتونات، وفقاً لما تسمى به في مجال العلم الكمي –ببطئ من سرعة الضوء ذات ثوابت الطول الموجي القصيرة، بالمقارنة مع الضوء ذات ثوابت الطول الموجي الطويلة. وتقوم إحدى طرق دراسة ذلك على اعتبار الفوتونات سفناً على سطح هذا البحر المائج. حيث تضطر الفوتونات الأصغر حجماً إلى التحرّك صعوداً ونزولاً على الأمواج للوصول إلى أي مكان على الإطلاق، في حين أن الفوتونات الأكبر حجماً تستطيع اختراق الأمواج والمطبات وكأنها سفن خطوط ملاحية في عرض المحيط، ما يخولها التحرك بشكل أسرع بقليل.

واعتُبرت نظريات الجاذبية الكمية من هذا النوع غير قابلة للاختبار حتى الآن. وفي الأوقات العادية، كان المرء ليضطر إلى النظر في تفاصيل بالغة الصغر، يتراوح طولها بين 10 سنتمترات و33 سنتمتراً –في ما يسمى بطول "بلانك" الذي يقل كثيراً عن طول الذرة– لاختبار هذه النظريات، بهدف رصد مدى احديداب المساحة. ويفوق هذا النوع من المعلومات إلى حد كبير أكبر تصورات الأشخاص الذين يبنون حتى أحدث أنواع مسارعات الجسيمات، ما ترك بحيازة واضعي نظريات الجاذبية الكمية قدراً قليلاً جداً من التوجيهات التجريبية.

وشرح ميتشلسون قائلاً إن "ما ينقص فعلاً هو تجارب المختبر التي تطلعنا على أي أمر على الإطلاق، ما يحثنا على اللجوء إلى علم الكونيات: أي أننا نستعمل الكون بمثابة مختبر".

وتراوحت قوة الفوتونات المنبعثة من نجم "جي ار بي 090510" الذي رُصد في 9 أيار (مايو) ما بين 10 آلاف إلكترون فلط –وهي وحدة الطاقة المختارة لدى علماء الفيزياء– و31 مليار إلكترون فلط، ليزيد الفارق بين الرقمين عن المليون مرة، ووصلت الأطياف على شكل سبع دفعات وجيزة امتدت على فترة ثانيتين تقريباً.

ويشير الفارق في فترة انتقال أطياف أشعة غاما ذات مستويات الطاقة الأعلى والأطياف ذات مستوى الطاقة الأدنى، وقدره 0.9 ثانية –إن عللناه بالتأثيرات الكمية بدلا من حركيات الانفجار بحد ذاته– إلى أن التأثيرات الكمية، التي يكون تباطؤ الضوء فيها متناسباً مع الطاقة الكامنة في الضوء، لا تظهر إلا عند النظر في أحجام بالغة الصغر، تساوي ثمانية أعشار طول "بلانك"، وفقاً لمجلة "نايتشر" الذي كان المحرر الرئيسي فيها سيلفان غويريك من جامعة ألاباما.

إلا أن ليفيو شدّد على أن هذا النموذج ليس سوى واحداً من سلسلة نماذج تدخل ضمن فئات مختلفة. وقال في هذا الصدد: "سيكون مذهلا ألا نكون بحاجة، فعلياً، إلى أي نظرية جاذبية كمية. ويكتفي هذا النموذج بإطلاعنا عن المكان الذي تقع فيه الحيطان المسدودة".

هذا وقد أفاد عدد من علماء الفيزياء بأن هذا النموذج، حتى هو، لن يُستبعَد ما لم يتم تحديد قيود الحجم عند مستويات تقل كثيراً عن حجم "بلانك".

وبنظر علماء الفلك، يكمن الخبر الجيد في أن المسألة قد تحسم بفضل كم متزايد من المعلومات الجديدة المتوقع أن يوفرها تلسكوب "فيرمي". وقال لي سمولين، وهو واضع نظريات جاذبية كمية من معهد "بريميتر إنستيتيوت فور ثيوريتيكال فيزيكس" في واترلو بمقاطعة أونتاريو في هذا الصدد: "أي أننا نشهد تقدم اختبار تجريبي فريد من نوعه يطال التأثير المفترض للجاذبية الكمية".

وإلى ذلك الحين، تبقى الكلمة الأخيرة لأينشتاين، وفقاً لما كتبه روبرت بي كيرشنر من مركز "هارفرد سميثونيان لعلم الفيزياء الفلكية" – "هارفرد سميثونيان سنتر فور أستروفيزيكس" في رسالة إلكترونية تعيد صياغة عنوان صدر في العام 1919 في صحيفة "نيويورك تايمز" بشأن الملاحظات التي أكدت نظرية النسبية العامة التي أطلقها أينشتاين". إلا أن المقالة الصادرة في مجلة "نايتشر" تفيد بأن "اكتشاف أينشتاين كان صائباً من جديد"، على حد ما كتبه كيرشنر الذي أضاف: "لا انحراف في السموات ولا ترقّب لدى العلماء"!

© c.2009 New York Times News Service

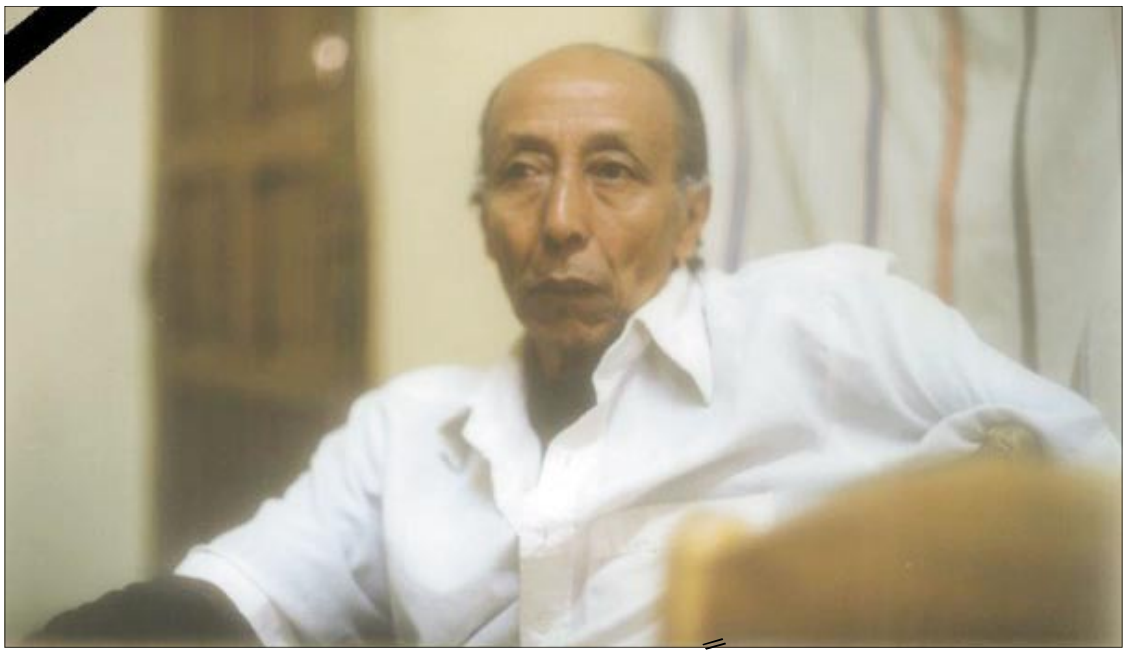

كان كثيرا على هذه البلاد

مات هاشم علي الفنان التشكيلي الأكثر أثراً في فن التشكيل باليمن/ مات وهو ينتظر منحة علاجية طارئة من دولة حمران العيون البيروقراطية البليدة/ مات فنان الحياة والناس والعزلة والألم صباح أمس الأول بين أحضان معشوقته تعز/ مات ملهم الشعراء وصديق الكادحين والغرباء والحالمين/ مات عبقري الروح والريشة والرؤيا/ مات هاشم علي كملاك معذب

●

إن هاشم علي ذخر إنساني ومعرفي وظاهرة قيمية فنية وعصامية من الصعب تكرارها/ إنه مكتبة جماليات مكتظة ويأسر مناقشيه برفعة المستوى التثقيفي المكون للذات/ إنه الأعرف من جميع المتخصصين بسيرة الإبداع الفني في اليمن على مر العصور/ إنه الأفهم كذلك بمختلف تطورات الفنون العالمية وحساسيات مدارسها المختلفة من حضارة إلى أخرى

●

كان هاشم علي كثيراً على هذه البلاد/ كان كوردة في الصخر مزروعة/ كان الأسمى من بين كل المهمومين بتحديث الثقافة وتنمية الإحساس الواعي بالجمال/ كان عالماً بمقترضيات الفن ومفلسفاً له برجاحة مشهودة.

●

أشعر باليتم/ أشعر بمرسمه الوحيد يئن ويعوي/ أشعر بحداد الألوان على روح هذا الشفاف الهائل/ أشعر بصرخة محبيه تتشظى في الجهات/ أشعر بجبل صبر يرتجف من الوحشة

■ فتحي أبو النصر

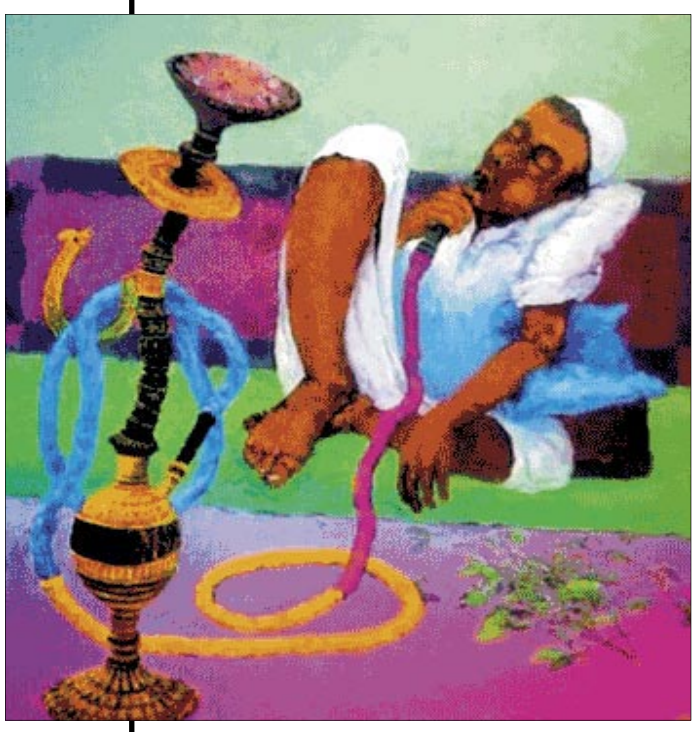

أيها الطيب الذي يشبه كل الكائنات
ولا يشبه أحدا
آه منك أيها الصياد
أقفاص ألوانك مملوءة بالعصافير
يلمع في أفق عينيك
برق الفرح
ويرحل عن عش روحك طير الفرح
لماذا؟

● الشاعر/ عبدالله القاضي
(من قصيدة قبوة كاذي لهاشم علي)

●●●

كثير من الأوروبيين المثقفين ممن يحوزون على مكتبة ومتحف يعلمون عن فنهم أقل من هاشم .. اليمني المعزول في أقصى طرف الجزيرة العربية ، لقد شاهد كل شيء وقرأ كل شيء: عذارى رافائيل والرسوم الخداعة للباروكية والزخارف .. ووريقات كورو ، ونساء رينوار .. وملصقات براك ..وهكذا بالنسبة لكثيرين من غيره فإن سيزان هو سيد الرسم الحديث

● الكاتبة السويسرية/ لورنس ديونا
(من كتاب اليمن التي شاهدت)

الفنان اليمني هاشم علي.. الصدمة والاكتشاف

■ عباس يوسف

لأسباب صحية توقف عن الرسم في العام 2007 وحالة الصراع بين اللون والضوء في أعماله لا تفارقه أو هي البؤرة والقلب النابض الذي يتحرك أو يحرك عمله الفني بهما. وهاشم علي يعد أهم فنان رائد في اليمن تعلم الفن ذاتياً، وشغفه به وإلمامه المبكر باللغة الإنجليزية ساعدته كثيراً على أن يطلع على تاريخ الفن ويتابع كل مستجد في العالم فيما يتعلق بالفنون البصرية، فتح مرسمه الصغير المتواضع الكبير بعطائه إلى كل مريديه.. إلى الشباب ممن أحب الرسم فصار أكثر من معهد.. أهم من مدرسة وكلية، اهتم بكل المواهب، لذا أكثر ما هو حاضر من طاقات فنية شبابية ما انفكت تمثل قاعدة مهمة وأساسية في المشهد الفني التشكيلي اليمني قد تلقت الدروس الأولى في أصول الرسم على يديه. الكثير منها يدين له حتى بعد التحاقهم في أكاديميات الفنون في مختلف الدول. يتمتع الفنان هاشم بموهبة فنية عالية ويمتلك قدرات ومهارات فنية إلى جانب المجال الثقافي الذي مازال من صلب اهتمامه، حيث هو رافد مهم يعضد مجال الرسم ويفتح الآفاق على فضاءات وموضوعات فنية مختلفة ومتشعبة وإن هي مستلة من الواقع المعيشي للإنسان اليمني.. اهتم وعالج في لوحاته الكثير من المشكلات الاجتماعية ورصد عبر الرسم المناحي الاقتصادية والتراثية في اليمن. إلى جانب الواقعية التي أولاها تركيزاً واهتماماً كبيرين، أغرته التعبيرية فلقي في تلك الموضوعات اليمنية اليومية الحية كنزاً لا ينضب أبداً، المادة البكر والفضاء الخصب لترجمة كل ما حوله رسماً ولوناً صارخاً وتعبيراً. فكان النجم الأول الحاضر (رغم غيابه لأسباب صحية) وكان الاكتشاف الجديد بالنسبة إلى أغلب الحاضرين والمشاركين في الندوة الموازية التي أقيمت على هامش ملتقى صنعاء للفنون التشكيلية في دورته الثانية الذي انعقد في شهر مايو/أيار 2009 الماضي. لقد كان هاشم الصدمة والاكتشاف في هذا الملتقى. عدّه الفنان المصري محسن عبدالوهاب أحد رواد الفن التشكيلي في الوطن العربي، وقال عن عمله الفني «ثمة حالة من التواصل في المنظر الطبيعي عند هاشم وفيه ثراء فطرة وصدق في التعامل مع مسطحاته وموضوعاته». وتساءل «لماذا في اليمن لا تروجون إليه كحالة نادرة، حاله حال الفنانين شاكر حسن آل سعيد وحامد ندا ومحمد راسم؟»، واقترح العمل على إخراجه من الزاوية التي هو فيها حالياً والاحتفاء به عربياً. يقول حكيم العاقل «هاشم علي رائد الفن التشكيلي في اليمن، فهو يحمل تجربة طويلة امتدت عبر عقود مشكلة تنوعاً وغنى مستمراً، وتأثرا واضحاً على أجيال من الفنانين ورغم وجود جو عام مملوء بالإحباط وانكسار شديد في الروح العامة، إلا أن الفنان يقاوم بشكل أو بآخر محملاً بالرؤى والأفكار والمشروعات البحثية». وللدخول من بوابة الفن في اليمن لابد من المرور عبر رائد أسس واستمر متغلباً على مجمل الظروف المحيطة.. وكما أنه ليس هناك تاريخ واضح لظهور التشكيل في اليمن، فإن الفنان حكيم العاقل يعتقد أن مع الفنان هاشم علي كانت البداية الحقيقية، إذ إنه شكّل بصمة خاصة شديدة التأثير والتميز منذ البدايات، لقد علم نفسه بنفسه وفتح مرسمه المتواضع لطلبته الذين درسوا على يديه، اعتمد على نفسه وعلى قراءته الدائمة لتكوين رؤية مقتربا من المشهد اليومي للإنسان البسيط، اختزن واختزل قصة الإنسان عبر سلسلة من اللوحات كانت تتغير ألوانه ويبقى الموضوع حاضراً أزلياً عند هاشم المتأمل في كل شيء والذي مر بتجارب شتى متمرساً في استحضار عوالمه وإعادة صوغ الكون من جديد. الفنان العراقي رافع الناصري وبعد أن أنهى الفنان حكيم العاقل كلمته قال «أعتذر لجهلي بالفن اليمني المعاصر وبتاريخه، أعرف الفنان فؤاد الفتيح وحديثاً تعرفت إلى حكيم العاقل والفنانة والناقدة أمنة النصيري، والآن ومن خلال هذا الملتقى وعبر هذا العرض الرصين والشيق عرفت المستوى الراقي للتشكيل اليمني، والفنان هاشم علي مفاجأة كبيرة لي من حيث الطرح والمستوى الفني، وكل ما أتمناه أن تخرج هذه الإمكانات الهائلة من هذا الحيز إلى الدول العربية الأخرى، ثمة ظلم لتجارب يمنية مهمة/ أحمد عريفي وحكيم العاقل وآمنة ومظهر نزار وما تمتلكه من مستوى؛ لذا أتمنى من وزارة الثقافة أن تعمل وتسعى لأن تخرج الفن اليمني إلى الخارج وتعرف الآخرين بما هو عليه الفن التشكيلي في اليمن من مستوى». أما الناقد التونسي محمد بن حمودة فقال عنه إنه «أسطرة بسيطة جداً، وأنه بحاجة إلى مشاهدة مواطنيه، وأنه حالة لم نجدها في التشكيل العربي كونه ذا علاقة ليس بالتشكيليين فقط، بل إن تأثيره امتد ليطال الشعراء والكتاب والمثقفين، فأعتقد أن هاشم بحاجة إلى قراءة مشروعه الفني».

● عن "الوقت" البحرينية

سيرة الفنان

بيانات شخصية:

الأسم: هاشم علي عبدالله مولى الدويلة.
اسم الشهرة: هاشم علي
– الميلاد: عام 1945م في اندونيسيا.
– له ثمانية من الأبناء والبنات.

المؤهلات والخبرات:

– في حضرموت تلقى مراحل تعليمه الاولى.
– درس الفن دراسة ذاتية واحترفه في عقد الستينيات من القرن الماضي.
– على يديه تتلمذ عديدون هم الآن من ابرز الفنانين اليمنيين.
– فتح مرسمه في مدينة تعز لتدريس الفن التشكيلي عام 1970م.
– اشتغل لفترة في اعمال البناء والنجارة.
– يتحدث الانجليزية بطلاقة مما ساعده على الاطلاع على أمهات الكتب الانجليزية الفنية.
– له اكثر من 45 مشاركة في معارض جماعية في اليمن وخارجها كما له 17 معرضاً شخصياً داخلياً أقام أولها في مدينة تعز عام 1967م.
– حصل عام 1971م على منحة تفرغ كفنان محترف من دولة الجمهورية العربية اليمنية سابقاً.
– في الفترة من 1973م 1997م عمل مستشاراً للمتحف الوطني بتعز.
– له عشرات اللوحات المائية والزيتية ذات التقنيات المتنوعة مقتناة لدى عدة جهات رسمية وغير رسمية في اليمن وخارجها.
– مارس فن النحت على الخشب والجبس كما نفذ العديد من الجداريات بتقنية الحجر الملون إلى جانب تصميماته لأغلفة المطبوعات.
– في العام 1986م ساهم في تأسيس جمعية الفنانين التشكيليين اليمنيين وانتخب رئيساً لها ليعتذر عن ترشيحه نقيباً واكتفى بصفته عضواً مؤسساً لنقابة التشكيليين اليمنيين عام 97م.
– حاز على وسام صنعاء الذهبي من الدرجة الاولى كما حاز على وسام الدولة للآداب والفنون من الدرجة الاولى عام 1989م وكان أن كرمته الحلقة الثقافية الدولية بصنعاء عام 1997م كما حاز العام الماضي على الدرع التكريمي لمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة.
– كتبت عنه عدة دراسات في مطبوعات عالمية وعربية كما تناولته دراسات اكاديمية حول الفن التشكيلي العربي قدمت لنيل درجات الماجستير والدكتوراه بصفته رائداً لحركة الفن التشكيلي اليمني.
– نعته وزارة الثقافة في بيان امس، ونوهت بمناقبه «كواجهة اليمن التشكيلية الأولى في الوطن والعالم».

مشاركاته الخارجية:

– بينالي الكويت العربي الثاني عام 1973م
– في قطر عام 1979م.
– في عمان عام 1981م
– في ليبيا عام 1986م
– في العراق عام 1988
– إلى جانب مشاركات في كل من امريكا وفرنسا والمانيا.

معارضه الشخصية:

– الاول على صالة المركز الثقافي بتعز عام 1967م.
– الثاني على صالة المتحف الوطني بتعز عام 1971م.
– الثالث على قاعة مدرسة الشعب بتعز عام 1971م.
– الرابع على قاعة مدرسة جمال عبدالناصر بصنعاء عام 1972م.
– الخامس على قاعة المتحف الوطني بتعز عام 1973م.
– السادس على قاعة دار الكتب بصنعاء عام 1945م.
– السابع على قاعة دار الكتب بصنعاء عام 1975م.
– الثامن على قاعة دار الشكر «مكتب السياحة » صنعاء عام 1976م.
– التاسع على قاعة دار الشكر بصنعاء عام 1977م.
– العاشر على قاعة المتحف الوطني بتعز عام 1978م.
– الحادي عشر على قاعة المتحف الوطني بتعز عام 1981م.
– الثاني عشر على قاعة قصر صالة بتعز عام 1981م.
– الثالث عشر على قاعة قصر صالة بتعز عام 1982م.
– الرابع عشر على قاعة المتحف الوطني بتعز عام 1983م.
– الخامس عشر على قاعة جمال عبدالناصر في جامعة صنعاء عام 1984م.
– السادس عشر على قاعة جمال عبدالناصر في جامعة صنعاء عام 1993م.
– السابع عشر على قاعة مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء عام 1997م.

تبرعوا لإنقاذ
حياة قامة فنية
تبرعوا للفنان
أيوب طارش
على حساب رقم:
1002355657
بنك التسليف التعاوني الزراعي

علـــــي

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● لم يُستشـــهَد الثلاثاء الماضي العميد علي سالم العامري مديـــر أمن وادي حضرموت والصحراء، غيلةً وغدراً، في حادثة "خشـــم العين" بالعبر في حضرموت، لأنه عامري، بل لأنه رجل دولة، وكذلك هم مرافقوه.

● من حق أهله وأبناء قبيلته بل واليمنيين عموما أن يتمســكوا بحق معرفة المجرمين والثأر منهم، حتى لو غابت الدولة عن أمره.

● يقول المحضار:
نَوَّح وسيبان تشهد والحمومي والزِّيه
كنده وهمدان والنهدي وكل الباديه
لي كيرهم يرشن وعاده لم يزل لاصي ورشّان

● مبارك أنت يا علي.. نلت المحبة في الحياة وحزت الشهادة في الممات، أنت ورفاقك.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ALbeak Al-Shaibani Rest.
مطعم ومخبازة البيك الشيباني
ABDUL QAWI AL-SHABANI
GENERAL MANEGER
TEL : 504245
FAX: 504246
SANA'A
HADDAH ST.
NEXT TO QATAR AIR
البيك
Albeak al-shaibani Rest
عبدالقوي الشيباني
المدير العام
ت: ٥٠٤٢٤٥
فاكس: ٥٠٤٢٤٦
ص.ب: ١٨٠٩٧
صنعاء - شارع حده
جوار الخطوط القطريه

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الندى
الاثنين 21 ذو القعدة 1430هـ الموافق
9 نوفمبر 2009 العدد (212)
Mon. 21/11/1430
9 November 2009

● إقبال تحتضن صغيرتها ذكرى على عتبة المطبخ

● منى تتوسط ابنتيها بشرى وصدقية

نـــزيـــلات مـطـبـخ إقـبـــال

■ "النداء":

حين سقطت قذيفة على منزلها في مديرية الصفراء، كانت منـى وأطفالها الأربعة وزوجها على بعد أمتار من المنزل. كانوا في طريق عودتهم إليه يحملون دباب الماء التي ملأوها من بئر في مزرعة مجاورة لهم.

"شفنا البيت يهتد وحملت أطفالي وجفشت عليهم (غطيت) وسرينا في الليل".

لمنى 4 أطفال: بنتان وولدان. اشتد القتال في منطقة محظة بمديرية الصفراء، وطالت إحدى القذائف منزلهم، فقررت الهروب مساء ذلك اليوم. حُشرت وأطفالها في الخانة الخلفية لسيارة صالون شقت طريقها عبر طريق الهاربين البقع –الجوف –صنعاء، وبعد 3 أيام سفر استقرت في عمران.

وصلت في أواخر رمضان. أمضت 5 أيام في العراء قبل أن تعثر على منزل صديقتها إقبال أحمد. كان الحيز المتاح قد شغل بأسرتين نازحتين قوامهما امرأتان و9 أطفال، لكن لا خيار آخر أمام النازحة الجديدة.

بالنسبة لإقبال، هي إحدى نازحات حرب صعدة الأولى. قُتل زوجها وخلف لها ولدين وطفلة في بطنها. كانت حينها حامل بالشهر الأول، والآن "ذكرى" في عامها الرابع.

"قتل زوجي وأنا هربت بأطفالي، ووصلت إلى عمران". لديها منزل يتكون من غرفة واحدة ومطبخ وحمام. وحين بدأت موجة النزوح جراء الحرب السادسة، أدى مطبخ إقبال وظيفة مختلفة، لقد أفرغته للنازحين ونقلت أوانيها إلى ممر لا يتجاوز مساحته واحد متر مربع يربط غرفتها بالمطبخ والحمام.

بـ"منى" وأطفالها صار المطبخ يعج بـ16 شخصاً.

استمرت منى تتحدث للصحيفة، وكانت عائشة تنتظر دورها، وهذه الأخيرة لا تعلم كم عمرها، لكن المؤكد أن الحرب دمرت حياتها. "كان معنا 6 مزارع وبمبتين ماء، والخير واجد، وهذه المرة وصلت الحرب إلى عندنا"؛ قالت عائشة لـ"النداء".

هي من منطقة المقاش، لديها 6 أطفال كبراهم سحر وبلقيس. وحين اشتد القتال وامتدت شظايا القذائف إلى منزلهم، قررت الهروب.

غير أن تكاليف نقل الفارين من لهيب المعارك أجبرت عائشة الإبقاء على بلقيس وسحر عند والدهما وفرت بالبقية.

"كنا أحياناً نلجأ إلى مزارع العنب ونختبي في مجرى الماء تحت أوراق العنب. كانت أمان أكثر من البيت". لجأت عائشة وأطفالها إلى أوراق العنب، وكانت القذائف تسقط في المحيط "كنا نسمع الانفجارات والأرض تهتز تحتنا".

حين وصلت إلى المنزل لم أجد سوى نازحة الحرب الأولى "إقبال"، أخبرتها أني صحفي. وحين وصل المنكوبون بدأو متفائلين للقاء هذا الغريب. لاحقاً تبين أنهم أملوا أن أكون الشخص المرتقب.. سألوني: بتصرفوا لنا مساعدات؟ أخبرتهم بأني صحفي.

أحاطوني وتسابقوا على البوح عن أوضاعهم. وحين شرعت عائشة بالحديث، هتف صبي في العاشرة: مشى بابور محمل دقيق... وقبل أن يكمل انتفض الجميع وبقيت وحيداً رفقة ذكرى الابنة الصغرى للنازحة الأولى، وأبكر 6 سنوات الابن الثالث لعائشة.

بعد مضي 10 دقائق عاد النازحون منكسرين، وقالوا إن القاطرة المحملة بالدقيق تابعة لأحد التجار.

بالنسبة لعائشة فقد اصطحبت معها البطاقة العائلية، وقبل شهر من الآن قصدت مكتب الهلال الأحمر في محافظة عمران، واعتُمدت ضمن كشف النازحين المستحقين للمساعدات. "يشتو بطائق شخصية أو عائلية. ما يقبلوش البطائق حق الانتخابات". وفق هذه الآلية لا يعني أن عائشة الأوفر حظاً من نزيلات مطبخ إقبال. ربما اعتقدت ذلك، غير أنها لم تتلقَ أية كسرة خبز منذ أن دون اسمها كنازحة مستحقة.

على أن وضع البقية لا يسر؛ فـ "منى" وأطفالها، وفق آلية لجان إغاثة النازحين تصنف بأنها نازحة غير مستحقة المساعدات. إذ تفرق اللجنة بين النازحين من حرف سفيان ومحافظة صعدة وأصولهم "عشت في صعدة وتزوجت هناك، وأبي عائش هناك، ويقولوا لنا نحن من الأهنوم – إحدى مناطق عمران".

حرمت منى من المساعدات لكون أصلها من الأهنوم، وحرمت عائشة من المساعدات بسبب مجهول. وحين زارت مكتب الهلال الأحمر، قبل أسبوعين، أبلغوها أنهم ينتظرون وصول قوائم الأسماء بعد التصديق عليها من قيادة المحافظة.

"والله كانّا شحاتين، كنا مرتاحين والآن شوف بنفسك"؛ قالت عائشة لـ"النداء".

منذ أن استقر بها الحال في منزل إقبال في حي بيت الفقي بمديرية عمران، لم تسمع بمفردة "المنظمات"، لكن أسراً نازحة نقلت لها أن الهلال الأحمر والمؤسسة الاقتصادية سيصرفان المساعدات خلال الأسبوع الأول من نزوحها.

"يقولوا بيصرفوا هذا الأسبوع، ويمشي الأسبوع ويقولوا بيصرفوا.. وحتى الآن ما شفنا حاجة. جاؤوا سجلوا اسمي وأسماء أطفالي، ولا ذلحين ما بش خبر. ما نشتيش حاجة، بس يوقفوا الحرب ويخلونا نروح".

عائلة عائشة هي إحدى الأسر الـ60 النازحة من صعدة وحرف سفيان، التي استقرت في حي بيت الفقي بمديرية عمران، لكنها أكثرهم ترويعاً، إذ ما تزال طفلتاها سحر وبلقيس ووالدهما في مديرية الصفراء تحاصرهم نيران المتقاتلين. وقبل أسبوعين تلقت خبراً مفجعاً: قذيفة دمرت منزلها وطالت أخرى مزارع زوجها ومضختي الماء.

معايير قبلية في تخصيص المساعدات

لم تضل قوافل الإغاثة طريقها إلى محافظة عمران، لكن المسؤولين عن غوث النازحين وقفوا لها بالمرصاد.

حتى الأسبوع الماضي لم يتجاوز عدد الأسر التي حصلت على مساعدات 100 أسرة، 49 منها اصطفت الخميس قبل الماضي في مسجد الزبير بمديرية عمران، للحصول على 10 كيلو دقيق وكيس ملح و3 كيلو سكر وبعض أدوات المطبخ وفقاً ليونس محمد أحمد حبش أحد مشائخ مديرية حرف سفيان، الذي قال لـ"النداء": "يطلع المسؤولين أمام الرأي العام عبر وسائل الإعلام، يطمئنوا الناس أن الأمور بخير والنازحين يحظون باهتمام، ويعلنوا عن وصول قوافل المساعدات، هذه القافلة من إب، وهذه من إخوانكم من حضرموت، وهذه.. وهذه (...)، ولا شيء منها وصل إلى النازحين، وما صرف لا يتجاوز 5٪ من إجمالي المساعدات التي وصلت باسم نازحي حرف سفيان".

حبيش إلى كونه من أعيان حرف سفيان، هو مدير مكتب الثقافة بالمديرية، ولديه معلومات دقيقة عن عدد الأسر النازحة من حرف سفيان. ووفقاً لحديثه يوجد 300 أسرة نازحة في مركز محافظة عمران، و1500 أسرة موزعة ما بين مديريات: خمر، ريدة، حوث، وحمران، وفي صنعاء 200 أسرة.

التتمة في الصفحة 4

● اطفال نزحوا وأسرهم من حرف سفيان

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

إلى العقلاء في الجوار

ليست اليمن قادرة على التعامل مع الطلب المتواضع الذي تقدمت به دولة خليجية كبيرة عبرت عن حاجتها لـ100 ألـف عامل من المدربين المؤهلـين والمتخرجين من معاهـد التدريب المهني والتقني. وكان واضحاً أن ذلك الطلب جاء في إطار مسـعى خليجي جاد لإنجاد اليمن من غرق محتـم وقادم في دوامة الفلتان الأمني والفوضى والحرب الأهلية.

ولـن يكون بمقدور اليمن تأهيل العمالة المطلوبة في قادم الأعوام للمشـاركة في بناء الجدار العازل الذي تعتزم المملكة العربية السـعودية بنـاءه على حدودها مـع اليمن، ويقول خبـراء إنه يحتاج لمشـاركة مئات المتعاقدين وآلاف العمال والفنيين، علاوة على مليارات الـدولارات والتكنولوجيا المتقدمة والقادرة على تغطية الكهـوف والممرات النائية والجروف المنحدرة والجبال الشاهقة والرمال المتحركة.

وبمـا أني أتحفظ علـى هذا الجـدار ولا أعترض عليه لقناعتـي الوطيدة بحق أية دولة أن تتخذ ما يلزم لتأمـين وحماية حدودهـا في إطـار القوانين المحلية والدولية المرعية، فقد ذهبت للتفكير في الأمر من زاوية اعتقادي بأن الأموال الطائلة والوقت والإمكانيات التي سـوف تهدر من إقامة الجدار سـتنفع أكثر من حال توجيهها نحو إزالة الأسـباب التي حفزت وسـوغت لبزوغه كفكرة، قبل سنوات، في ذهن الدوائر المختصة بالمملكة، وتحوله إلى مشـروع جاد في الآونة الأخيرة، وقبل أن تدخـل المملكة على خط الحـرب في صعدة على نحو مكشـوف وسافر وغير مسـبوق في تاريخ السـعودية، وإن بزعم «تطهير» الأراضي السعودية أو جبل الدخان من جيوب الحوثيين المتسللين.

ولأن الدخـول فـي الحـرب يعني انقطاع شـعرة السياسـة، فمـن الـوارد أن تكون فكـرة وبالأحرى مشـاريع الجدران والأسـوار العازلـة والمفخخة في المنطقة وبين دولها وأهلها، هي الموعد المنتظر في قادم الأيام والأعوام.

والمؤسـف أنه بدلاً من أن تتوجه أنظار الأشقاء في دول الجوار الخليجي، وفي صدارتها السعودية، نحو الأسـباب والمعوقات التي حالت دون توفر اليمن على إمكانيـة تأهيل العمالة الماهرة المطلوبة في أسـواقها، وعوضـاً عن التفكير بالسـبل الممكنـة لتأهيل اليمن فـي هـذا المنحى، أصبحـت أصوات طبـول الحرب ومعاول بناء الجدران والأسوار هي الأطغى. وقد كان الأحـرى بالعقلاء في المنطقة واليمـن أن يعملوا على توسـيع المشترك وإشاعة مناخات التصالح والتعايش والجـوار، والحيلولـة دون وضع اليمـن وراء جدار عـازل، رغم أن حروبهـا وحرائقهـا الداخلية نابعة، في الأسـاس، من الداخل، وبمـا لا يعني براءة وطهر نية دول الجـوار التي أصبحت تجاهر في خشـيتها من اليمن التي تتكدس فيها الأسـلحة بملايين القطع، وعلـى اختلاف الأنواع، واليمن بما هي محطة لتهريب الأسـلحة والمخـدرات، ولتمركز «القاعـدة» وانطلاق عملياتهـا الخارجية، واليمن بمـا هي منطقة لاجتذاب عناصر العنف والتطرف بنسختها الجهادية ذات اللون الأفغاني المصري السـعودي، أو نسختها ذات اللون الإيراني، أو بشتى النسخ والأصناف.

علـى الأصدقاء فـي دول الخليج والسـعودية، أن يتشـاطروا معنا التصدي لسـؤال هذا الوضع الذي جعـل اليمن عاجزة عن تصدير عمالة بنحو 100 ألف نسمة، في حين أصبح بمقدورها تصدير (المجاهدين) من كافة الأجيال، ومن الجيل المتمدرس والمتمرن على يد الزعيم العالمي للقاعدة أسـامة بن لادن، المترسين فـي حـروب أفغانسـتان، والعائدين إلـى اليمن مع أواخـر ثمانينيات القرن الماضـي، إلى الجيل الثالث، وهـو جيل العائدين من العـراق، ومعهم وإلى جانبهم (مجاهديـن) ومحاربـين مـن مـدارس شـتى، ومن أصحاب كافـة التخصصات: الاغتيالات، التفجيرات، تفخيخ السيارات والبشـر والأطفال والنساء، ونسف المباني والبواخر وفتح الجبهات، وإقامة الإمارات، وكل ما كان للجيران فيه مسـاهمة ودعم وتمويل وإسـناد بالمـال والخبـرات والفتـاوى وكافة مـواد وعناصر الدمار والخراب والاحتراب التي احتشـدت وتلاطمت وتصادمـت فـي اليمن، وغدت ترشـح بفائض عنفها وتطرفها إلى الجوار والعالم.

على الأشـقاء العقلاء في دول الجـوار أن يرهفوا السـمع إلى شـيء من صوت العقل الـذي يمكن أن يتناهـى إليهم من اليمن اليـوم بالكاد، ومن المفزع أن ينقطـع حبله في الغد القريب بحافة حادة وقاطعة لأي سـور أو جدار من تلك الجدران التي غدت تنزرع في الحناجر وتنزع ألسن الحوار لتزرع في محلها الألغام والخناجر.